دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية

د. محمد محمود العطـــار

أستاذ رياض الأطفال المساعد

كلية التربية بجامعة الباحة

الملخص:

الأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضه، والطفولة هـــي صـــانعة المستقبل، أمانة الأجيال، وأمل البشرية في مستقبل مشرق، والمواطنة بشكل بسيط هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض، وتربية الأطفال منذ الصغر على المحافظة على قيم المواطنة أمر ضروري، ولا يمكن للمواطنة وقيمها أن تقوم دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة من خلال مؤسساتها التربوية والثقافية القادرة على تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة، وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي في الإجابة على أسئلة الدراسة، وهناك مجموعه من النتائج التي توصلت إليها الدراسة منها أن التنشئة الاجتماعية منذ الصغر في المؤسسات التربوية والثقافية هي المحك في تفعيل المواطنة حيث تشـــكل قـــيم المواطنـــة منظومة متكاملة تسهم بشكل جوهري في تشكيل شخصية الطفل، كذلك يجب أن تبدأ تنمية قيم المواطنة لدى الأطفـــال في سن ما قبل المدرسة، وهناك مجموعة من التوصيات يوصي بها الباحث منها طاعة ولاة الأمر وهذه قيمة مهمة عمـــل علـــى تعريف الأطفال واجباتهم تجاه ولاة أمرهم ووجوب طاعتهم والعمل على المساهمة في بناء وتنمية الوطن.

الكلمـــات المفتاحيـــة: الأســـرة، ريـــاض الأطفال، تنمية قيم المواطنة، أطفال في مرحلة ما قبل المدرســـة، المملكـــة العربية السعودية.

Role of Family and Pre-School Education (Kindergarten) in Developing Citizenship Values of Pre-School Stage Students, Saudi Arabia

Dr. Mohamed Mahmoud Al-Attar
Assistant Prof. of Pre-School Education
Faculty of Education, Albaha University

Abstract:

Children is the wealth of the present and the hope of the future in any community planning to build a human being who populates the earth. The childhood is the maker of future, the secretariat of generations, the hope of humanity in a brilliant future. Citizenship, in simple sense, is belonging of a human being to spot of a land. Raising children since very early age on maintaining the citizenship values is necessary. Citizenship and its values could be established only through education and raising gained by educational and cultural institutions which are able to develop the citizenship values of children in pre-school stage. This study relied on the descriptive approach in answering the study questions. The study showed many results. Some of these results are: the social raising since very early age in educational and cultural institutions is the real standard in activating the citizenship where the citizenship values represent an integrated system which contributes essentially in shaping the child's personality. Further, the citizenship values of children started to get developed in pre-school years. The researcher suggested many recommendations such as obeying the guardians (parents or others), this is an important task to work on learning children their duties towards their guardians and how children should oblige by their guardians' orientations that should contribute in building and developing their nation.

Keywords: Family. Pre-School Education (Kindergarten), Developing Citizenship Values, Pre-School Stage Students, Saudi Arabia

مقدمة:

الأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضـــه، والأطفال هم بهجة الحياة ومتعة النفس؛ لأننا لـــو نظرنا إلى الحياة في وجهها المضيء لرأينـــا أن مـــا يمنحها الجمال والسعادة أمران اثنان همـــا المـــال والأبناء، قال تعـــالى ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦].

فالطفولة هي الغد والأمل، والأطفال هم ثـــروة الأمة ولبنه أساسية في بناء مجتمع الغد، ومســـتقبل أي مجتمع يتوقف إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الإمكانات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونموًا سليمًا يصل بهـــم إلى مرحلـــة النضج السوي، فتنشئة الأطفال في بيئـــة صـــحية ضمان للمستقبل.

والمواطنة بشكل بسيط هي انتماء الإنســـان إلى بقعة أرض، ويقصد بالإنسان كل من يستقر داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوٍ مع بقية المـــواطنين في الحقوق ، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجـــاه الدولـــة التي ينتمي إليها (محمد ولـــويز ورضـــا ومحمد، ٢٠١٤م، ص٢).

ومن هنا يأتي المطلب بإعادة تربية الأطفال على مبدأ المواطنة، ونبذ العنـــف، ورفـــض التطـــرف، ومواجهة التعصب، في مختلف الميادين والاتجاهات، وهذه التربية لابد أن تنطلق من قيم الديمقراطية وأن تعتمدها منهجًا وطريقة وغاية وممارسة من أجـــل مواجهة التحديات الكبرى والقضاء على العنـــف والتسلط والإرهاب.

وتربية الأطفال منذ الصغر على المحافظة على قيم المواطنة أمر ضروري، فالتربية عملية تستمر طوال العمر، والاهتمام بدراسة الطفولة هـــو في الواقـــع اهتمام بتقدم وتطور المجتمع، لأن أطفال اليوم هـــم شباب الغد ورجال المستقبل. فالأطفال هم مـــرآة المجتمع، فبهم يستطيع أي مجتمع أن يرى ما يمكـــن أن تكـــون عليـــه صورتـــه مستقبـــلًا (إسماعيل، ١٩٨٦م، ص٥) ، فالاهتمام بالأطفـــال هو اهتمام بالمستقبل، حيـــث أصـــبحت العنايـــة بالأطفال من العلامات البارزة لرقـــى الشـــعوب والأمم ومظهرًا من مظاهر تقدمها وتطورها، وإذا أعددناهم إعـــدادًا ســـليمًا في طفولتـــهم فـــإنهم يستطيعون المشاركة بفاعليـــة في تنميـــة بلادهـــم اجتماعيًّا واقتصاديًّا (السيد، ١٩٨٦م، ص ١٠) . كما أن الاهتمام برعاية الطفولة هدف مـــن أعـــز الأهداف التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقه ، وهو في حقيقة الأمر ضمان مستقبل شعب بأســـره فهـــم الثروة الحقيقية للوطن، وهم الأمـــل في الحاضـــر والمستقبل.

والمملكة العربية السعودية دولة إسلامية نشـــأة وتاريخًا، ويشهد مجتمعها تغّيرات اجتماعية وثقافية فريدة ومتميزة، وتسعى الدولة إلى تطوير المجتمع في

مختلف المجالات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وتبذل كل ما في وسعها لتوجيه مسيرة التطوير بما يخدم جميع أفراد المجتمع ويحقّق نموه وازدهاره (أبانمي، ١٤١٤هـ، ص ٥) ، وهناك العديد من المؤسسات التربوية التي تشكل المواطنة وتنمية قيمها لدى الأطفال، ومنها الأسرة، رياض الأطفال، وتعتبر المؤسسات التربوية" أدوات بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمؤسسات التربوية تلعب دورًا في تنمية قيمة المواطنة "(طعمة، ٢٠١٤م، ص٦٠).

ولا يمكن لقيم المواطنة أن تتحقق دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة من خلال مؤسساتها التربوية، فعندما يكون المجتمع تتكامل فيه مسؤوليات الأسرة مع المسؤوليات التربوية للمؤسسات التربوية، وتشترك فيه الأسرة مع رياض الأطفال مع المؤسسات المجتمعية الأخرى في اخذ زمام المسئولية في هذا المجال، فإننا نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة لبناء وطن متقدم وزاهر يعيش فيه المواطن سعيدًا.

وقد رأى الباحث أن من الضروري أن تتناول هذه الدراسة دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من أجل إعداد المواطن الذي يستطيع الاستجابة للتغيرات التي يشهدها المجتمع السعودي في مختلف المجالات، حتى يستطيع المساهمة في تطوير وتنمية المجتمع.

مشكلة البحث:

أصبحت المواطنة من القضايا التي تهم المجتمع الدولي بأسره، وتسعى كافة المجتمعات نحو تفعيل ذلك كمطلب أساسي من مطالب الإصلاح في شتى مجالات الحياة الإنسانية وتولي المملكة العربية السعودية القضية اهتمامًا كبيرًا، وذلك انطلاقًا من التزامها بتطبيق الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى التسامح، والعدالة، والمساواة، وسيادة القانون.

ويعتمد مستقبل أي أمة بشكل كبير على مدى امتلاك أفرادها لقيم المواطنة، وقد يفوق ذلك امتلاكها لأشياء أخرى مثل المعرفة والتكنولوجيا والموارد الاقتصادية، وذلك لأن هذه الأشياء ما جاءت إلا بأيدي أفراد صالحون يدينون بالولاء لبلادهم.

وتعتبر مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة مهمة من مراحل نمو الطفل، فسنوات العمر الأولى بالنسبة لأعداد كبيرة من الأطفال تكون سنوات تطور، ولعب، واستكشاف، واستمتاع، كما تعتبر السنوات الأولى من حياة الإنسان من أهم سنوات حياته، ومن المراحل المتميزة والمهمة، إذ يتم فيها بناء الفرد وتشكيل شخصيته بكل جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتحديد هويته المستقبلية، والاهتمام بالطفل في هذه المرحلة هو اتجاهٍ واعٍ نحو التنمية الشاملة للمجتمع، حيث تعتبر

دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير الـــتي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.

وتعد الأسرة الوسط الأول الذي يمـــارس فيـــه الطفل علاقته الإنسانية من خلال التفاعل الـــدائم بالوالدين، وهي العنصر الأول في بنـــاء المجتمـــع، وعليها الدور الأكبر في توجيه ســـلوك الأبنـــاء، والاهتمام بهم وتلمس حاجاتهم، والوقوف بقـــوة بوجه من يحاول التأثير عليهم بسلوك شاذ أو فكر منحرف لما في ذلك من مخاطر كـــبيرة تقـــود إلى زعزعـــــــة أمـــــــن المجتمـــــع ككـــــل واستقـــراره (صالح، ٢٠٠٥م، ص٧٥).

ورياض الأطفال مؤسسة تربوية تنموية، تنشـــئ الطفل وتكسبه فن الحياة، باعتبار أن دورها امتداد لدور الأسرة، وإعداد للمدرسة النظامية، حيـــث يكتسب الطفل فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، إلى جانب غرس العادات الصحية، والقيم الأخلاقية والسلوكيات المرغوب فيها؛ ليكون مقبولًا وســـط مجتمعـــه (أبـــو سكينـــة والصفتي، ٢٠١١م، ص ص ٢٠، ٢١).

ولقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضـــي أحداثًا متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عمليـــة التغيير أمرًا حتميًّا في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق المجتمعات من هذا التغير السريع، لذلك ازداد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية للمواطنة، وأخـــذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في المجـــال التربوي، خاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القـــيم وقواعـــد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح.

وتعتبر المواطنة نقطة البداية بين علاقـــة الفـــرد بالدولة الـــتي ينتمـــي إليهـــا، وبالتـــالي يقـــدم واجباته بسخاء وبعدها يبحـــث عـــن حقوقـــه؛ فلا يمكن تقديم الواجبات دون الوفـــاء بـــالحقوق (محمد ولويز ورضا ومحمد، ٢٠١٤م) .

وعلى ضوء ذلك من الضروري إكساب أطفال ما قبل المدرسة قيم المواطنة، لأن هذه المرحلة هـــي أهم المراحل لغرس القيم والسمات المرغوب فيها، كما أن تنمية قيم المواطنة أمر ضروري، ويأخـــذ أهمية خاصة لدى الأطفال الصـــغار، وذلـــك لأن البذور الأولى في الاهتمام بقضايا الوطن لدى كثير من القيادات الوطنية بدأت عندما كـــانوا أطفالًـــا صغارًا، حيث كانوا أكثر وعيًا واهتمامًا بكل مـــا يدور حولهم في المجتمع (أمين، ٢٠١٤م، ص١٧).

فالمواطنـــة هـــي الـــدرع الـــواقي لحمايـــة المجتمع من العنـــف والتطـــرف وصـــهر أفـــراد المجتمع في بوتقـــة واحـــدة، لـــذا يجـــب تنميـــة وتعزيز قيم المواطنـــة في نفـــوس أطفالنـــا منـــذ الطفولة المبكـــرة مـــن أجـــل إعـــداد المـــواطن الصـــالح المتمســـك بقـــيم وعـــادات وتقاليـــد مجتمعه، وكذلك مـــن أجـــل تحقيـــق الـــتلاحم الاجتمـــاعي والعمـــل علـــى تحقيـــق رفعـــة الوطن وتقدمة.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد أسئلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما مفهوم المواطنة، وما أهدافها؟

٢- ما أهم قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

٣- ما دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

٤- ما دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- التعرف على مفهوم المواطنة وأهدافها.

٢- التعرف على أهم قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

٣- التعرف على دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

٤- التعرف على دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

١- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها هذه الدراسة وهي مرحلة ما قبل المدرسة، والتي تعد ذات أهمية في تنشئة الأطفال على قيم المواطنة.

٢- حاجة المكتبة التربوية في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات لكي تسد فجوة في الكتابات التربوية الحديثة.

٣- يقدم البحث بعض من قيم المواطنة، والتي يجب تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات.

حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة على وصف وتحليل دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنـــوان: " الإحســـاس بالجمـــال وعلاقته بدافع الانتماء الـــوطني لطفـــــل مـــا قبـــل المدرســـة " (بدير، ١٩٩٢م) .

هدفت الدراســة إلى التعــرف علــى ماهيــة الإحساس بالجمال لدى الطفل في مرحلة ما قبــل المدرسة، وكيفيه قياسه، وإلى الوقوف على العلاقة بين إحساس الطفل بالجمال وانتمائه لوطنه.

واستخدمت الدراسة مقاييس عدة وهي الذكاء، المستوي الاقتصــادي الاجتمــاعي، الإحســاس بالجمال، ومقياس الانتماء الوطني .

وتوصـــلت الدراســـة إلى مجموعـــة مـــن التوصيات منها:

- تميز مرتفعي الإحساس بالجمـــال بعوامـــل الإحساس بالوطن والاستقلال، عـــدم نقـــد الأم، والعزلة، التنظيم والمسئولية.

- أمـــا الأطفـــال منخفضـــي الإحســـاس بالجمال تميزوا بعوامـــل المشـــاركة الاجتماعيـــة، العزلـــة النفســـية وعـــدم اهتمـــام الأم، وعـــدم الاهتمام الشخصي وتدني النظافة.

٢- دراسة بعنـــوان: "قـــيم المواطنـــة لـــدى طلاب الثانويـــة وعلاقتـــها بـــالأمن الفكـــري" (الغامدي، ٢٠١٠م).

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقـــة بـــين قـــيم المواطنة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وبين الأمن الفكري لديهم، وتحديـــد مفهوم المواطنة، والقيم المرتبطة بهـــا في الإســـلام، والوقوف على العلاقة بين المواطنة والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكـــة المكرمة .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة مـــن النتـــائج من أهمها، أن هنـــاك بعـــض القصـــور النســـبي لإسهام مراكز الشباب في تنميـــة قـــيم المواطنـــة لدى الشباب، ويتمثل هـــذا القصـــور في عـــدم إسهام مراكز الشباب في تنميـــة قـــيم الانتمـــاء، وعدم تنمية المسئولية الاجتماعيـــة، بالإضـــافة إلى عدم إسهام مراكز الشـــباب في تنميـــة حقـــوق وواجبات المحافظة على البيئة.

٣- دراسة بعنوان "الأطفال والمواطنـــة بعـــض المتغيرات الثقافيـــة المـــؤثرة في التربيـــة الوطنيـــة" (الخليفة، ٢٠١١م).

تفترض هذه الدراسة أن الثقافة تؤثر في التربيـــة الوطنية، وتتوجه إلى البحث في تأثير بعض المتغيرات الثقافية في التربية الوطنية، وتحدد هـــذه المـــتغيرات كالتالي: علاقة الراشـــدين بالأطفـــال - القـــيم والممارسات التربوية - التعليم بوصـــفة فلســـفة ومنهجًا.

كما ترجع أهمية دراسة "مواطنة الأطفـــال" إلى كونها ترتبط بالحفاظ على الهوية والانتماء واستقرار المجتمع، ولكي ينشأ الطفل مواطنًا فعالًا في مجتمعـــه لابد أن يتـــدرب علـــى الاســـتقلالية والحـــوار والديمقراطية، ولكي نعلم الطفل المســـؤولية تجـــاه وطنه، لابد أن نعلمه كيف يمارس الحرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن مواطنة الأطفال مرتبطة بحقوقهم، فالمواطنة تعني الحصول على الحقوق، كما تعني المشاركة في المسؤوليات.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- التربية على المواطنة وتدريب الأطفال على أن يكونوا مواطنين صالحين يتطلبان تقديم نموذج عملي يمثل القدوة الصالحة.
- تعزيز قيم المواطنة يبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة.
- إن المنهج الديمقراطي في التربية يتيح قنوات التعبير والدفاع عن وجهات النظر والحقوق عند الأطفال.
- تتحمل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية مسؤولية تعزيز المواطنة والمشاعر المصاحبة لها.

٤- دراسة بعنوان "فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي" (القرعاوي، ٢٠١٣م).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى مفهوم الوحدة الوطنية، وكذلك التعرف على دور التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي.

وتوصلت الدراسة من خلال استقراء المفاهيم التالية التنشئة الاجتماعية، والوحدة الوطنية، ودور المؤسسات الاجتماعية في الوحدة الوطنية إلى عدد من النتائج منها:

- ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، كأحد المقومات الرئيسية التي تعطي القوة للوطن.
- تفعيل دور المساجد وتعظيم دور الأسرة، وتنقية المناهج الدراسية، وتصحيح المسار الإعلامي، كأحد الركائز الرئيسة للتنشئة الاجتماعية من أجل غرس المفاهيم المرتبطة بالوحدة الوطنية في نفوس النشء.
- إن مشاركة المواطن في تطوير وطنه والمحافظة على استقراره وإنجازاته ومحبته لأفراده ولقيادته ولعلمائه مقومًا من مقومات الوحدة الوطنية، وتتجلى وطنية المواطن السعودي من خلال حرصه على أمن وطنه الفكري الاقتصادي والاجتماعي ودوره الكبير في نشر المحبة بين أفراد وطنه.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- لابد من وجود برامج وطنية داعمة ورئيسية تدعم من قيم الانتماء والمواطنة والولاء، وتعزز من خلال مفاهيم الوحدة الوطنية داخل المجتمع السعودي.
- ينبغي تنمية الوعي بالمخاطر التي يواجهها المواطن السعودي، واحترام الآخر، وتقبله مهما بلغت درجة الاختلاف والإيمان بالمبدأ القائم على الشورى وتحقيق العدالة التي يجب أن ينطلق من خلالها تحقيق الوحدة الوطنية.

٥- دراسة بعنوان "دور الأسرة في بنـــاء قـــيم المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدى أبنائهـــا مـــن منظور الخدمة الاجتماعية "(العتري، ٢٠١٣م).

هدفت هذه الدراسة إلى التعـــرف علـــى دور الأسرة في تنمية قـــيم المواطنـــة الصـــالحة لـــدى أبنائها من منظـــور الخدمـــة الاجتماعيـــة، مـــن خلال التعـــرف علـــى مـــدى وعـــي الأســـرة السعودية بأهمية تنميـــة قـــيم المواطنـــة الصـــالحة لدى الأبناء، وكذلك التعرف علـــى الأســـاليب التي تستخدمها الأسرة السعودية في تنميـــة قـــيم المواطنة الصالحة لدى الأبناء.

وتوصـــلت الدراســـة إلى مجموعـــة مـــن النتائج من أهمها:

- أن إكساب الأبناء قيم المواطنة يســـهم في استقرار الوطن.
- أن استقرار الأمـــن الـــوطني جـــزء مـــن الاستقرار الأسري.
- أن الحفاظ على أمن الوطن واجـــب مـــن الواجبات الأساسية للأسرة.
- حرص الوالدين على حث الأبناء للمحافظة على الممتلكات العامة.
- حرص الوالدين على غرس احترام المعلم في نفوس الأبناء.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- العمل على تزويد الأسرة بمهارات غـــرس المواطنة الصالحة وتنشيط دورها في تدريب الناشئة على الالتزام بقواعد النظام واحترام القوانين وتحمل المسئولية الاجتماعية.
- زرع هيبة القوانين في نفوس الناشئة ونشر مقاصدها بينهم ، بحيث يبدأ في تدريب الطفل على ذلك من خلال احترام قوانين الأســـرة والمدرســـة وفهم القوانين والأنظمة المدنية ثم معرفة حقـــوقهم كمواطنين.
- علـــى الأســـرة الحـــرص علـــى مراقبـــة سلوكيات أبنـــائهم وضـــرورة تـــوفر الصـــحبة الصالحة وحثهم على الالتزام بها.
- مراعاة توافر عنصر القدوة الحســـنة مـــن المعلمين الذين يعهد إليهم رعاية الناشئة وتربيتهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من تلك الدراســـات الســـابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحاليـــة، وعلـــى الـــرغم مـــن اســـتفادة الدراســـة الحاليـــة مـــن الدراسات السابقة واشـــتراكها معهـــا في مجـــال الاهتمام بالمواطنة إلا أنهـــا تختلـــف عـــن هـــذه الدراسات من حيث أنها تحـــاول التعـــرف علـــى دور الأسرة ورياض الأطفال في تنميـــة وتعزيـــز قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرسة في المجتمـــع الســـعودي، مـــن خـــلال التعريف بمفهوم المواطنة ومعرفة أهـــم أهـــدافها، وكذلك التعرف على أهم قـــيم المواطنـــة الـــتي ينبغي تنميتها في نفوس الأطفال في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة والتعـــرف علـــى دور الأســـرة

ورياض الأطفال في تنمية وتعزيز تلك القيم في نفوس الأطفال داخل المجتمع السعودي.

مصطلحات الدراسة:

١- الأسرة:

هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بمسئولياتهم ودورهم ليصبحوا أشخاصًا يتصرفون بطريقة اجتماعية (الشوادفي، ١٩٩٣م، ص٩).

٢- رياض الأطفال:

هي مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الصغار، الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ و ٦ سنوات، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معًا من خلال اللعب المنظم (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣م ، ص١٩٢) .

٣- المواطنة:

هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني (الحماية)، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة (غيث، ١٩٩٢م، ص٥٦).

٤- قيم المواطنة:

هي مجموعة القيم التي تعكس مدى ارتباط الفرد بوطنه وأمته والعالم من حوله، وتسهم في إعداده ليكون مواطنًا صالحًا يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع ومنها المسئولية والمشاركة والتعايش من الآخرين والحرية، وتعد مرجعًا رئيسًا للحكم على سلوكه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه بأنه سلوك حسن أم سيء، صحيح أم خطأ، مفيد أو غير مفيد (رزق، ٢٠١٣م، ص ٢٩٢٧).

٥- مرحلة ما قبل المدرسة:

هي الفترة التي تسبق دخول الطفل المدرسة وتقع في السن ما بين ٣ – ٦ سنوات وغالبًا ما يمضى الأطفال هذه المرحلة في إحدى دور الحضانة استعدادًا لدخول المدرسة الابتدائية ويكون نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعًا ولذلك فهناك الكثير من الواجب على الطفل تعلمه (زهران، ١٩٧٧م، ص١٧١).

خطوات الدراسة:

اتبع الباحث عند معالجته لموضوع الدراسة المحاور الآتية:

١- المحور الأول: المواطنة المفهوم والأبعاد والأهداف.

٢- المحو الثاني: قيم المواطنة.

٣- المحو الثالث: دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

٤- المحو الرابع: النتائج والتوصيات.

المحور الأول: المواطنـــة: المفهـــوم والأبعـــاد والأهداف:

يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم الـــتي تزايـــد الاهتمام بها خلال المراحل الأخيرة، وذلك لما لهذا المفهوم من أهمية تنعكس على كثير مـــن العلـــوم وأهمها مجالات العلوم الاجتماعية، حيث يـــرتبط مفهوم المواطنة بدراسات علم الاجتماع السياسي التي تبحث في علاقة مفهوم المواطنة بطبيعة النظـــام السياسي، والعلاقة بين مفهوم المواطنة والمشـــاركة السياسية لأفراد المجتمع.

ومفهوم المواطنة كغيره من المفاهيم الاجتماعيـــة والإنسانية، من الصعب وضع تعريف محدد وشامل له يمكن الاتفاق عليه، حيث يرتبط مفهوم المواطنة بالقيمة الاجتماعية المتعلقة بقيمة الانتماء، والفـــرد بطبيعته الإنسانية يشعر بالانتماء والولاء تجاه العديد من المؤسسات المحيطة به، وفي مقدمتها مؤسســـة الأسرة أو العائلة التي يشعر بالانتماء الاجتمـــاعي لها، أو مؤسسة القبيلة أو الطائفة الدينية والمـــذهب الديني والعرقي، وكذلك المؤسسات السياسية مثل الأحزاب والجماعات السياسية التي يرتبط الفـــرد بانتماء سياسي لها، ولكن كل هـــذه الانتمـــاءات فرعية تـــربط الفـــرد بالمؤسســـات الاجتماعيـــة والسياسية، في حين أن الانتماء الـــرئيس الـــذي يشترك فيه أفراد المجتمع الذين يشـــكلون الشـــعب كافة، هو الانتماء الوطني لمؤسسة الدولة، وهـــي المؤسسة الرئيسة التي تشكل المظلة الأساسية الـــتي تشمـــل جميـــع هـــذه المؤسســـات الفرعيـــة (أبو صليب، ٢٠١٤م، ص٦٤).

أن العنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو انتماء الفرد إلى وطن يستقر فيه بشكل ثابت، والمواطنـــة بالتالي هي علاقة فرد بدولة كما يحددها القانون.

مفهوم المواطنة:

مصطلح المواطنة حديث جدًّا لدى العرب وهو تعريب للفظة الغربية (Citizenship) بحسبان هـــذا اللفظ العربي أقرب الألفاظ تعبيرًا عن مدلول تلك اللفظة الإنجليزية التي تحمل مضمونًا حضاريًّا أنتجه الحراك التاريخي الأوربي في قرونه الأخيرة.

يحسن بنا التعرف بدءًا على لفظة (المواطنـــة) في لغتنا العربية وإمكانية حملـــها لـــذلك المضـــمون الحضاري الغربي.

والمواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى (الوطن) ، وهو (المنزل الذي يقيم به الإنســـان) ، والجمـــع (أوطان) ، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطنًا، وأوطن فلان أرض كـــذا أي اتخذها محلًّا ومسكنًا يقـــيم فيـــه (ابـــن منظـــور، ١٩٩٤م)، وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمـــة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس الســـلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح (الخولي، ١٩٨١م).

والمواطنة مساكنة وتعايش في وطن واحد ثم ما يترتب عليها من حقوق مصطلح مولد حديثًا سواء رد إلى الفعل (وطن) أو إلى الفعل (واطن)، وهـــي

مفاعلة قد تكون بين الوطن والمواطن وقد تكون بين المواطنين بصفتهم أفرادًا وقد تكون بين عناصر الوطن: الشعب والدولة، الناس، القانون ... الخ (الزنيدي، ١٤٢٥هـ، ص٩).

ويمكن القول بأن المواطنة تعني ارتباط الفرد بانتمائه الوطني للدولة وما ينعكس على ذلك من حصوله على الحقوق المترتبة على هذه الصفة، والالتزام بالقيام بالواجبات والمسئوليات الناتجة عنها تجاه الدولة التي ينتمي لها.

المواطنة في الإسلام:

لم تكن المواطنة تثير نقاشًا أو جدلًا في التاريخ الإسلامي الماضي، لأن المسلمين عاشوا مع غيرهم، عيشة هانئة مستقرة، قائمة على الاعتراف بالذات؛ لوضوح الاعتبارات الإسلامية في معاملة المسلمين لغيرهم، والتزام معاييرها وتطبيق مقتضياتها، لأن المسلم سواء أكان حاكمًا أم محكومًا يتميز بالتزامه الدقيق بشريعة الإسلام؛ رغبة منه في تقديم نموذج طيب عن رسالة الإسلام، ونشرًا لدعوته في الآفاق الداخلية والخارجية من خلال المعاملة الحقيقية مع الآخر التي تؤكد الالتزام بالشريعة مما يجذب الآخر (محمد ولويز ورضا ومحمد، ٢٠١٤م، ص٥).

ويعتبر الإسلام أول من رسخ حق المواطنة فكفل للجميع حقوقًا متساوية، وأرسى مبادئ الشراكة، وفرض واجبات دون تمييز بين المواطنين، فأضحت المواطنة مبدأ إسلاميًّا يعمل على تحقيق الحرية والعدالة والمساواة، ويحث على الانتماء إلى الوطن والغيرة عليه وحبه (الكندري، ٢٠١٤م، ص٨٣).

والمواطنة من منظور إسلامي تضمن لجميع المواطنين حقوقهم فهي مفهوم يعتمد أساسًا على الحرية والمساواة، وذلك دون إهدار حقوق غير المسلمين. وذلك يتم عن طريق عدم التمييز بين المواطنين على أساس العنصر أو المذهب أو الطبقة أو الدين، والتأكيد على الالتزام بمبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، والدعوة إلى الاندماج الكامل والعدل الشامل، وضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية والمصالح الكبرى للوطن.

أبعاد المواطنة:

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة، تختلف تبعًا للزاوية التي يتم تناوله منها، ومن هذه الأبعاد مايلي:

١- البعد المعرفي:

تمثل المعرفة عنصرًا جوهريًّا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الفرد الأمي ليس مواطنًا يتحمل مسئولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع (فريحه، ٢٠٠٤م).

٢- البعد الاجتماعي:

ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مـــع الآخرين والعمل معهم (المعمري، ٢٠٠٢م).

٣- البعد الديني:

يتمثل البعد الديني في الاعتماد على تعميق القيم الدينية الأصيلة في نفوس الأطفال منـــذ الصـــغر، وتعويد الطفل على احترام دينه واكتسابه الإيمـــان بالله وبالقيم والمبادئ، ومن بين القيم التي يجب أن تغرس في نفوس أطفالنا والتي من الممكن أن يكون لها أثر إيجابي بالغ في خلق دوافع طيبة تساعد على تنمية المجتمع الانتماء، التعاون، التسامح، المساواة، الطاعة، الحرية، الشورى.. (العطار، ٢٠٠٤م).

٤- البعد المكاني:

وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيـــه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها ولا يتحقق ذلك إلا من خـــلال المعـــارف والمواعظ في غرفة الصف، بل لابد من المشـــاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.

٥- البعد الانتمائي:

ويقصد به تنمية وغرس انتماء الأطفال لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم، ويشتمل البعد الانتمائي على قيم مهمة تتمثل في قيمة محبة الفرد مجتمعه وحرصه عليه وتفاعله مع جميع أفراده، كما تعد طاعة ولاه الأمر والالتفاف حولهم جزءًا مهمًّا لتحقيق الانتماء الوطني، وتحقيقًا لتماسك المجتمع، ونجاحه في تحقيق أمنه ونجاح خطط التنمية وتحقيق رفاهيته.

أهداف المواطنة:

- دعم قيم الولاء والانتماء وتعزيزها لـــدى جميع الأفراد.
- الوصول إلى درجة المساواة الكاملـــة بـــين الجميع في الواجبات والحقوق.
- المساهمة في تشكيل شخصية المواطن والهوية الجماعية للوطن، ودعم قدرة الأفراد على التعامـــل مع الأزمات.
- العمل علـــى ضـــمان اســـتمرار الدولـــة والمجتمع من خلال تمكين المـــواطن مـــن حقوقـــه والدولة من حقوقها، والعمل مـــن أجـــل رفعـــة الوطن وتقدمه ونمائه.
- العمل على تعزيز الانتماء للوطن وخدمتـــه والدفاع عنه، والسعي من أجل العيش المشترك مع الشريك الاجتماعي الذي يتقاســـم الحيـــاة مـــع الآخرين في الوطن (محمد ولويز ورضـــا ومحمـــد، ٢٠١٤م، ص٨).

إن المواطنة منظومة قيم ومبادئ تفضي بالإنسان إلى صعود مراقي التطور، والتقـــدم، والازدهـــار، وتنجز أهدافًا في تحفيز مسيرة الرقي الإنساني، وفي بناء حضارة البشر، على نحو يمكن الإنســـان مـــن الاستمرار في رحلة وجودية تحمله من كمال محقق إلى كمال محتمل.

المحور الثاني: قيم المواطنة:

الطفل نواة المجتمع ومستقبلة، يزيدنا تعلقًا بـــه حاجته إلينا، والطفل مورد لا يقدر بثمن وما مـــن

أمه تهمل الطفل إلا وخاطرت بكيانها، وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيرًا في حياة الإنسان، فمرحلة الطفولة مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموه الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيرًا عميقًا في حياة الشخص المستقبلية.

وأطفالنا في حاجة إلى تكوين شخصياتهم وتنميتها وإكسابهم العادات الصحيحة والسليمة والسلوكيات المهذبة، وذلك من أجل ضمان مساعدة المجتمع على التغلب على ما قد يوجد فيه من صراعات مستقبلية أو تناقضات قيمية، ومن قيم المواطنة:

١- المساواة:

تعرف المساواة، بأنها حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون بصرف النظر عن المولد أو الطبقة الاجتماعية، أو العقيدة الدينية، أو الثروة، أو العقار، أو الفكر، أو المهنة، أو التعليم (ناصر، ٢٠٠٣م، ص٢٣٢).

وتتمثل هذه القيمة في ممارسة العديد من الحقوق مثل: حق التعليم، وحق المعرفة، والإلمام بتاريخ الوطن، والحصول على المعلومات التي تساعد على هذا.

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بمنظور إنساني عالمي للحق في المساواة المطلقة بين البشر غير مقصورة على دين أو جنس أو لون أو طبقة من الطبقات، وتركز الأحكام الشرعية في المنهج الإسلامي على قاعدة المساواة وعدم التمييز بين المخاطبين بها.

ويقوم مبدأ المساواة في الإسلام على قاعدتين أساسيتين هما العمومية والإطلاق، حيث يقر الإسلام مبدأ المساواة على أساس من توحيد المعاملة وتكافؤ الفرص بين الأفراد قانونًا وقضاءً، والعدل بين الجميع، ومراعاة كل من الجانب الروحي والمادي، ويراعي الطبيعة البشرية، ويحترم ذاتية الفرد، ويقدر حريته الفردية (العامر، ٢٠٠٣م، ص ٢٤١).

ولا تعنى المساواة العمومية، ولا تعني الإطلاق بل هي محددة، ولهذا وضع القانون، ووضعت الأنظمة والتعليمات التي تضبط السلوك الإنساني في المجتمع، وجوهر الإنسان هو أن يكون الناس في الأحكام على حد سواء، واستواء الإنسان في حقوقه مع غيره يستلزم استواءه معه في الواجبات التي تجب للناس بعضهم على بعض، وإذا كان الإنسان يطلب أن يستوفي ما هو له، فعليه أن يؤدي ما عليه، والواجبات دائمًا ملازمة للحقوق لا تنفك عنها.

٢- الحرية:

الحرية حق من حقوق الفرد في المجتمع وعن طريقها تتحقق إنسانيته، فمن حق الفرد أن يولد حرًّا، وهذا حق لا يتغير وإن اختلف الزمان والمكان.

والحرية هي القدرة على اختيار ما نريد وفي الوقت نفسه التمتع بقدرة مماثلة على عدم اختيار ما

لا نريد، كما أن الحرية مطلب أساسي للإنسان له أهمية كالطعام والهواء وغيرها، ولكن لفظ الحريـــة من الألفاظ الغامضة، فقد يعتقد بعض النـــاس أن الحرية هي الفكاك من كل قيد مادي أو معنـــوي وقد يعتقد بعضهم الآخر، أن الحرية معناها انطلاق مع الهوى وإشباع الرغبات والنزوات، وقد يـــرى آخرون أن الحرية في التخلص من جميـــع القيـــود الـــتي يفرضهـــا المجتمـــــع علـــــى الأفـــــراد (ناصر، ٢٠٠٣م، ص٢٣٦).

وتؤكد الشـــريعة الإســـلامية علـــى الحريـــة حيث أوضـــحت حـــق الإنســـان في أن يولـــد معافى وأن يحظـــى بالرعايـــة والعلـــم والعمـــل والمساواة مع الآخـــرين، فالشـــريعة الإســـلامية سمحت بحرية الفكر والمعتقدات.

وتظهـــر هـــذه القيمـــة في ممارســـة العديـــد من الحقوق مثـــل: حريـــة الاعتقـــاد وممارســـة الشـــعائر الدينيـــة، وحريـــة التنقـــل داخـــل الوطـــــن، وحـــق الحـــديث والمناقشـــة بحريـــة مـــع الآخـــرين حـــول مشـــكلات المجتمـــع ومستقبـــله.

ويمكن إيجاز الحريات التي ذكرها الإســـلام في الآتي (العناني، ٢٠١١م، ص١٨٥):

- الحرية العلمية: أي أن العلـــم مـــن حـــق الناس جميعًا.
- الحرية الفكرية: حين دعا إلى حرية الفكـــر والتفكر في موجودات الكون.
- حرية العمل: وهو حق الإنسان في أن يعمل ما هو أهل لأن يعمل.
- الحرية السياسية: حين ذكر أن أمر المسلمين شورى بينهم.
- الحرية الدينية: فالإسلام حين أكـــد علـــى حرية الفكر والعلم حث الإنسان على الوصـــول بكامل إرادته إلى وجود الله ووحدانيته.

إن الإسلام حين منح الحرية الفردية لم يتركهـــا فوضى، فللمجتمع حسابه وللإنســـانية اعتبارهـــا وللأهداف الدينية قيمتها، فالطفل، حـــر مـــادام يتصرف ضمن الشريعة والأخلاق الفاضلة، ومـــن جانب آخر لا يجوز للمسلم أن ينتهك حرية ولده عـــن طريق بيعه أو رهنه لتأكيد الإســـلام علـــى حرية الإنسان.

فالحرية هي القدرة على الاختيار بين القدرة على الاختيار بين عدة أشياء أي حرية التصرف والعيش والسلوك حســـب توجيـــه الإرادة العاقلـــة، دون الإضرار بالآخرين، أو دون الخضوع لأي ضغط إلا ما فرضته القوانين العادلة الضرورية وواجبات الحياة الاجتماعية، ويجب أن تتوازن الحرية مع المسؤولية التي يضطلع بها الفرد في حدود استعداداته وقدراته.

١- تحمل المسئولية:

نعني بالمسئولية استعداد الفرد للقيام بما يوكل إليه من واجبات في المواقف المختلفة، والمسئولية بهـــذا المعنى تؤكد على الجانب السلوكي وإلزام الفرد بما يوكل إليه من أعمال، والمسئولية استعداد فطـــري،

فهي تبدأ مع أولى خطوات الطفل، فالطفل يعيش عضوًا في أسرة يكون فيها مسئولًا، إذ تبدأ مسئوليته عن ذاته ثم تتجه إلى مجتمعه الصغير، إلى الأسرة فالروضة التي يتواجد فيها، والمسئولية بهذا تعبر عن محصلة استجابات الطفل لقيامه بدور محدد نحو نفسه وأسرته ومجتمعه، ومعرفته لحقوقه وواجباته من خلال المواقف التي يتعرض إليها (عبد المقصود، ٢٠٠٢م).

وتتضح هذه القيمة في ممارسة العديد من الواجبات مثل: احترام حرية الآخرين وخصوصياتهم، واحترام القانون، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، وواجب دفع الضرائب.

وهناك أساليب يمكن من خلالها تنمية المسئولية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وهي (العناني،٢٠١١م، ص١٤٩):

- إشعار الطفل بالأمن والطمأنينة والحب لأن ذلك يساعده في معرفة أخطائه.
- تعويد الطفل على تحمل المسئوليات البسيطة منذ الصغر.
- تعويد الطفل المشاركة في اتخاذ القرارات.
- تشجيع الطفل على العطاء، واحترام الدور وعلى التفكير في عواقب الأمور.
- تقوية الإرادة لأنها تنقذ الطفل من التردد وتساعده على الاختيار والتحكم في أفعاله.
- لعب الأدوار وتقمص المشاعر لما في ذلك من أثر فعال في تنمية وجدان الطفل والإحساس بالمسئولية الاجتماعية.

٢- الطاعة:

تعد الطاعة قيمة إيجابية تظهر لدى الفرد من خلال اتباعه للقوانين والقواعد وطاعة والدية والحكام وإتباع النظام.

وقد لوحظ أن الأطفال يعصون في بعض الأوقات ويرفضون الاستجابة بشكل إيجابي للقوانين ويبلغ العصيان ذروته في البداية خلال عمر السنتين ويتناقص بشكل طبيعي بعد ذلك، ثم تظهر السلبية مرة أخرى خلال سنوات المراهقة. ومعنى ذلك أن معظم الأطفال يذعنون في معظم الأوقات لتعليمات الوالدين إلا أنه من أصعب الدروس التي عليهم أن يتعلموها هو أنه يجب عليهم عمل الشيء في الوقت الذي ينبغي أن يُعمل فيه، سواء أعجبهم أم لم يعجبهم، فالطاعة لا تعني فقط عمل ما يطلبه المربي فقط ولكنها تعني أيضًا عمل ما يُطلب في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه (العناني، ٢٠١١م).

إذًا من الضروري تعليم الطفل الطاعة عن طريق مايلي (العناني، ٢٠١١م، ص١٩٤):

- النمذجة والتقليد.
- الثواب والعقاب.
- توفير الحب والأمان.

- الاستجابة لحاجات الطفل.
- الثبات والحزم وعدم التساهل مع الطفل بعد وضع القواعد التي ينبغي أن يسير عليها.
- عدم التسلط وتقبل تذمر الطفل أحيانًا وتعبيره عن مشاعره.

١- الاحترام:

الاحترام قيمة إنسانية عامة أولتها البشرية عناية واهتمامًا، لكن الإسلام أعطاها مكانة كبيرة جعلتها تمتد لتشمل كثيرًا من العلاقات التي تربط المسلم بغيره، بل امتدت لتشمل المجتمع والعلاقات الاجتماعية.

ولقد أصدرت منظمة اليونسكو مجموعة من القيم رأتها أنها من المشترك بين الإنسانية كلها، وسمتها بالقيم النشيطة، وأوصت بأن تتضمنها كل مناهج التعليم في العالم. وجاءت قيمة الاحترام أول هذه القيم (رزق، ٢٠١٣م، ص٢٩٥٨).

وقد تعددت صور الاحترام في الإسلام لتشمل: احترام الذات، واحترام الوالدين، واحترام المرأة، واحترام المجتمع وقيمه، واحترام العلماء، واحترام الأمراء، واحترام غير المسلمين بحفظ كرامتهم وآدميتهم.

٢- الأمانة:

يشير مفهوم الأمانة إلى الحفاظ على ما يترك الفرد من ممتلكات أو مال أو أي شيء يخص الآخرين، كما يشير إلى عدم الغش أو إفشاء السر.

والأمانة عنصر من عناصر المواطنة، ومن معاني الأمانة أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملًا في العمل الذي يكلف به، وألا يستغل منصبه لجر منفعة لشخصه أو قرابته، ومن معاني الأمانة المحافظة على أسرار الوظيفة، وأسرار الدولة حتى لا تتسرب للأعداء، ومن معاني الأمانة كذلك حفظ أسرار المجالس.

ولتنمية قيمة الأمانة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ينبغي عمل مايلي (العناني،٢٠١١م، ص١٩٢):

- تعريف الطفل بحق الملكية الخاصة التي يجب أن تحترم.
- تقديم القدوة الحسنة للطفل.
- إشباع حاجاته بقدر مناسب وأسلوب ملائم.
- تنمية شعور الطفل بذاته وتقديره لها.
- حكاية القصص التي تتضمن قيمة الأمانة وعرضها بأسلوب مشوق.
- تعزيز الطفل على أمانته.

أن الأمانة ترمز لمعاني شتى مناطها جميعًا شعور المرء بالمسئولية في كل ما يسند إليه أمام الله أولًا ثم أمام مجتمعه، فالأمانة من أهم عناصر المواطنة الصالحة لدعوتها لرعاية الحقوق واحترامها.

٣- قيمة الانتماء:

الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه للدفاع عنه، ومن

مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن منتمي لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها بعضًا.

والانتماء إلى الوطن هو شعور الفرد بوجود العلاقة التي تربطه بوطنه ، بحيث يدفعه ذلك الشعور إلى القيام بمتطلبات الانتماء الحقيقي وفق تعاليم الإسلام، وتتمثل هذه المتطلبات في الآتي (المقبل، ٢٠١١م، ص ص ٩٩، ١٠٠):

- التضحية للدفاع عن هذا الوطن.
- الحب لهذا الوطن والإخلاص له، وحب الخير له وللمواطنين المنتمين له.
- الحفاظ على سمعه الوطن والغيرة على كرامته ومصلحته وممتلكاته.
- الحرص على الإسهام في كل عمل يساعد على رفعة شأن الوطن.
- التمسك بالوطن في جميع الأحوال العامة.
- الثقة بهذا الوطن.
- الشعور بالانتماء للمؤسسات التي يتكون منها الوطن كالأسرة والمدرسة والمدينة ثم الوطن الكبير.

أن الانتماء هو السلوك السوي والعمل الجاد من أجل الوطن، ويعبر عنه بالتضحية من أجل الوطن، والاستعداد للمشاركة في حياة الأمة بنشاط مسئول، والقيام بالأعمال الخيرية والتطوعية كما أن الالتزام بالواجبات يقوي الانتماء للوطن والعكس صحيح.

المحور الثالث: دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة:

الطفل هو عماد المستقبل، وهو الثروة البشرية لأي أمه، ويتوقف تقدمها على اهتمامها بالطفل، فالطفل سيصبح شابًّا في الغد وقائدًا للمستقبل؛ لذلك فالاهتمام به في هذه المرحلة المبكرة يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قيم التسامح والولاء والانتماء والتفاني في العمل لديه وتحفيزه على اكتساب المعرفة، وجعله مواطنًا صالحًا لخدمة وطنه (العطار، ٢٠٠٩م، ص٩٠).

ولقد اهتم الإنسان بطفله، والقيام على تربيته، منذ أقدم العصور على أنه الوسيلة الناقلة لتراث الأمة وثقافتها، وهو الحصن المنيع للدفاع عنها والصانع لمستقبلها، والعامل على ازدهار اقتصادها، ومن هنا جاء الاهتمام بالطفل والأخذ بيده إلى الأفضل، والعناية بنموه الفكري بما يتناسب مع الظروف البيئية والاجتماعية التي يعيشها مجتمعه (آدم، ١٤٠١هـ).

أن تربية ورعاية وتنشئة الطفل وتنمية القيم تبدأ منذ الصغر وسوف نعرض لدور بعض مؤسسات النظام التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة كالأسرة ورياض الأطفال:

١- الأسرة:

الأسرة هي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفـــل وليدًا، وتمثل الأسرة بالنسبة لأطفالها الصغار كـــل العالم المحيط بهم، والأسرة هي التي تحول الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يشعر بذاته وأنه مستقل عن ذوات الآخرين، والأسرة ليســـت مجرد كيان بيولوجي أو فسيولوجي بـــين الأزواج والآباء، وإنما هي أيضًا كيان أو نظام سوسيولوجي يحدد لكل عضو أو فرد من أفرادهـــا عدة التزامات يلتزم بها كل عضـــو في الأسرة تجاه الآخـــر مـــن خـــــلال مجموعـــة من الحقـــوق والواجبـــات يرتضيهـــا المجتمـــع.

كما تعتبر الأسرة اللبنـــة الأساســـية في بنـــاء أي مجتمع، كما تعتبر المصـــدر الأول والأساســـي في تعليم الطفـــل العـــادات والقـــيم والتقاليـــد الاجتماعية، فقد أثبتت جميع الدراســـات أهميـــة دور الأسرة في التأثير على الطفـــل في الســـنوات الأولى من حياته أكثر من المدرســـة (كوافحـــة و يوسف، ٢٠٠٧م، ص١٤٦).

والأسرة هي عشيرة الرجل ورهطـــه الأدنـــون - الأقربون - وسميت بهذا الاسم لما فيهـــا مـــن معني القوة، حيث تقوى بهـــم الرجـــل، وهـــي أيضًا في اللغة بمعني الدرع الحصينة، وفيهـــا معـــني القـــــوة أيضًـــــا، ذلـــك أن مـــــادة "الأســـرة" تعطـــي معـــني القـــوة والشـــدة (صقر، ٢٠٠٣م، ص٣٨).

مفهوم الأسرة:

يعبر مفهوم الأسرة عن جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها إلى جماعات أخرى، وتقوم على عناصـــر بيولوجية، ونفسية، وثقافية، والملاحظ أن تكوينها، وبناءها، وظروف معيشتها، واحتياجها، والعلاقات القائمة بين أعضائها، ووظائفها تتنوع عبر الزمـــان وعبر المكان، مرتبطة في ذلك بأنظمة المجتمعـــات وبأشكال الحضارة.

وكلمة أسرة تحمل في معناها صـــورة مصـــغرة للحياة الاجتماعية في العصـــر الجـــاهلي، حينمـــا كـــان النـــاس مـــرتبطين بالقبائـــل والعشـــائر والبطون، ومن هنا يبدو أن كلمـــة أســـرة هـــي في نطاق معنى الفعل أسر، ولعلها صـــيغة أخـــرى للفعـــل أزر بمعـــنى ناصـــر وقـــوى وشـــــدد بتبديـــل السين بالـــزاي، وهذا أمـــر معـــروف وكثـــير الحـــــدوث في اللغـــــة العربيـــــة (لبيب، ٢٠٠٤م، ص٧٩).

وكمـــا تعـــرف بأنهـــا "الجماعـــة المكونـــة مـــن الـــزوج والزوجـــة وأولادهمـــا غـــير المتـــزوجين الـــذين يقيمـــون معـــًا في مسكـــــن واحـــــد" (الخـــولي، ١٩٨٢م، ص ص٣٣ -٣٦).

ويمكن تعريفها أيضًا بأنها "جماعـــة اجتماعيـــة بيولوجيـــة نظاميـــة تتكـــون مـــن رجـــل وامرأة يقوم بينـــهما رابطـــة زوجيـــة مقـــررة" (المالك ونوفل، ٢٠٠٦م، ص١٣).

فالأسرة هي "المؤسسة التربوية الأولى وهي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل (ناصر، ١٩٩٦م، ص٦٣).

الأسرة في الإسلام:

الأسرة آية من آيات عظمة الله وتدبيره لشئون خلقه تستدعى التأمل والتفكر، يقول تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الروم: الآية ٢١).

فالزواج لتكوين الأسرة، إنما هو تلبية للحاجات النفسية والعاطفية والعقلية والجسدية في ظلال من السكن والمودة والرحمة والامتزاج التام والستر المشترك (سنة، ١٤٢٥هـ، ص ٧٧).

والمجتمع الإسلامي لا يختلف عن بقية المجتمعات البشرية في نظرته للأسرة باعتبارها اللبنة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتحوطه بالرعاية والتوجيه، والمؤسسة الشرعية التي تضمن التناسل والتكاثر واستمرار الجنس البشرى، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (سورة النحل: الآية ٧٢).

وقدم الإسلام نماذج متنوعة من الأسرة في القصص القرآني استوعبت جميع الأشكال والحالات والإصابات المتعددة، ابتداءً من أدق القضايا النفسية وأكثرها خفاء، إلى طبيعة العلاقة الاجتماعية والقانونية، ليكون ذلك دليلًا لكيفية التعامل مع الواقع الأسرى بكل ظروفه وأشكاله، قدم أنموذجًا للمرأة المؤمنة والزوج الكافر الظالم، وقدم أنموذج المرأة الكافرة تحت الزوج الصالح المؤمن، وقدم أنموذج الابن العاق مع الأب المؤمن الصالح، والابن المؤمن مع الأب الكافر.

كما قدم نماذج للمرأة ودورها في الحياة، ورسالتها في تغيير المنكر والثبات على الحق، فسيدنا موسى عليه السلام نبي من أولى العزم، تولت أمره سيدة كتمت أمر ولادته، ووضعته في التابوت، وألقته في اليم، حتى لا يقتله الحاكم الظالم الذي يذبح الرجال ويستبيح النساء، وتتبعت مسيرته ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهُ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (سورة القصص: الآية:١١) ، والسيدة خديجة رضي الله عنها، في الرسالة الخاتمة، لها دورها البالغ الأثر والتأثير في الخطوات الأولى للنبوة، من حيث التثبيت والاستيعاب وحسن التصرف (علي، ١٤٣٣هـ، ص٢٢).

أهمية الأسرة:

١- إنها أول جماعة إنسانية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارًا فلا تكاد تجد مجتمعًا يخلو من النظام الأسرى وهذا ما يحقق الاستقرار للحياة الاجتماعية للمجتمع.

٢- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل حياتهم وتضفى عليهم

خصائصها وطبيعتها فهي مصدر العادات والعرف، والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه، ووصاياه وهي بصورة عامة يرجع لها الفضل في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية (الشوادفي، ١٩٩٣م، ص٣٠).

٣- تقوم الأسرة على أوضاع يقرها المجتمع في مراحل تكوينها وتطورها وصورة حياتها باعتبار أنها ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية لذلك يضع لها المجتمع الإطار الذي ينبغي أن تسير الأسرة في حدوده ومن يخرج على هذا الإطار ينبذه المجتمع أو يعاقبه.

٤- يؤثر نظام الأسرة في النظم الاجتماعية الأخرى ويتأثر بها بمعنى أنه إذا كان النظام الأسرى فاسدًا في مجتمع انعكست آثاره على الأوضاع والمعايير الأخرى والعكس صحيح فالمجتمعات المستقرة نجد دائمًا أن الحياة الأسرية بها مدعمة وقوية بينما المجتمعات غير المستقرة نجد أن نظام الأسرة بها مفكك (الشوادفي، الدسوقي، سكران، ١٩٩٩م، ص ٣٧).

٥- تعتبر الأسرة في كثير من المجتمعات وحدة إنتاجية وإن كانت هذه الوظيفة تختلف من مجتمع إلى آخر فنجد في المجتمعات الغربية حرية العمل الفردي مكفولة لجميع أفراد الأسرة مما يتيح الفرصة أمام أفرادها ليصبحوا وحدات اقتصادية مستقلة عن الأسرة، بينما في المجتمعات الشرقية يقوم الأب أو الأم أو كلاهما فقط بالعمل والأفراد الباقين بالأسرة مستهلكين.

٦- الأسرة وسط اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية فهي الوسط الذي يحقق الإشباع العاطفي كعاطفة الأبوة والأمومة وغيرها.

دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة:

تعمل الأسرة على نقل ثقافتها من لغة ودين وتقاليد وعادات واتجاهات وقيم ومعلومات ومهارات إلى أطفالها، وبناء شخصياتهم لجعلهم أفرادًا نافعين لمجتمعهم وقادرين على مواجهة متطلبات الحياة والاعتماد على أنفسهم في المستقبل (نيازي والسيحاني، ٢٠١١م، ص٢١٩).

فالأسرة يجب عليها أن تعمل بكل جدية على تدريب الطفل على السلوك الإيجابي الجميل وعلى تجنب السلوك السلبي القبيح، فمن أجل أطفالنا يكون التزامنا بالعادات، ومن أجل أطفالنا يكون حرصنا على الحفاظ على القيم التي تحمى وطننا ونحافظ عليه.

ويتحقق دور الأسرة الأساسي في تنمية قيم المواطنة عن طريق الوسائل التالية:

- ربط قيم المواطنة الصالحة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف مثل الإخاء والتواضع والتسامح والتعاون والاتحاد.

- تربية الطفل على حب الآخرين والإحسان لهم مهما كان أصله أو معتقده، ومساعدة المحتاجين.

- التعريف بالشخصيات الوطنية التي ترسخ مفاهيم وقيم المواطنة ووحدتها (طعمة، ٢٠١٤م، ص٦٠).

- تنمية الجانب الوطني لدى الطفل وتنمية حب الوطن لديه والتفاني لأجله والحفاظ على تراثه والاعتزاز بتاريخه.

- توجيه الأطفال إلى الحفاظ على سلامة ونظافة ممتلكاته العامة كالحدائق والشوارع ووسائل النقل .

- تعويد الطفل على حب الانتماء للوطن والمجتمع والفخر فيه واحترام القوانين والأنظمة والعادات والتقاليد (الحريري والحريري، ٢٠٠٩م، ص٢٥).

- تعليم الأدوار الاجتماعية ومنح المكانة للطفل، ففي الوقت الحاضر نمت مكانة الطفل داخل الأسرة حيث أخذت تزداد السيطرة الفردية وتتراجع سلطة الوالدين، بل الأكثر من ذلك أخذ الوالدين يرضخان في مواقف كثيرة لمطالب الأطفال (العناني، ٢٠١١م، ص ٢٠٨).

- تأصيل حب الوطن والانتماء له في نفوس أطفالنا منذ الصغر، ويتم ذلك من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه.

- تعليم الطفل تاريخ وطنهم، ومعاني وقيمة النشيد الوطني، واحترام قادة الوطن وولاة أمره.

ويتطلب في المجتمع السعودي قيام الأسرة المسلمة بدورها في تقوية العقيدة الإسلامية لدى أطفالها، والحرص على التربية الخلقية لهم في الوقت الذي يتعرض فيه العالم الإسلامي لمد ثقافي يهدد المحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية.

كما يجب على الأسرة المسلمة حسن توجيه أطفالها علميًّا، وتقديم الرعاية اللازمة لهم ومساعدتهم في التحصيل الدراسي وتنمية قيم المواطنة وتقوية حب الوطن لديهم في عصر يتميز بأنه عصر العلم والمعلومات.

٢- رياض الأطفال:

إذا كانت الأسرة تضع بذور التربية السليمة للأطفال فإن رياض الأطفال تعد في المجتمع الحديث المكان المهيأ لتربية وتنشئة الأطفال اجتماعيًّا وبيئيًّا بحيث يصبحون مواطنين صالحين فيما بعد، وتعتبر رياض الأطفال بيئة تربوية مكملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه الاجتماعي.

والروضة هي المؤسسة الاجتماعية الرئيسية السائدة للأسرة التي تستطيع أن توفر المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لتنمية قيم المواطنة وتنمية الوعي بالوطن والاهتمام بالمجتمع وما يرتبط به من مشكلات تحيط ببيئة الأطفال وإكسابهم المعارف والاتجاهات.

الأهداف الرئيسية لرياض الأطفال:

هناك اتفـــاق عـــام بـــين العلمـــاء علـــى أن أهم الأهداف الرئيســـية للروضـــة هـــي مـــايلي (عبدالفتاح، ١٩٨٩م، ص٢٠):

١- تهيئة بيئة آمنه يعتني فيها بالأطفال بحيـــث ينمون داخلها كما تنمو الزهور في الحديقة.

٢- معاونة الأطفـــال علـــى النمـــو بحيويـــة واســـتقلال، كـــذلك تنميـــة قـــدراتهم العقليـــة المتوقدة للمعرفة.

٣- معاونة الأطفال على استخدام اللغة القومية بمهارة مع استخدام الخيال.

٤- إتاحة المواقف التعليمية التطبيقية والعلميـــة التي تنمى لدى الطفل أسس المفـــاهيم الرياضـــية والعلمية والبيئية والفنية والحركية والموسيقية.

٥- الـــوعي بالاحتياجـــات الاجتماعيـــة والاقتصادية والوجدانية والجسمية من خلال تهيئـــة الموارد التي تتيح للطفل إشباع هذه الاحتياجات.

٦- التعاون من خلال العمل الوثيق مع أســـر الأطفال ومع المجتمع ككل.

٧- العمل بشكل وثيق مع كل المؤسســـات في المنطقة التي توجد بها الروضة.

كما تحدد الأهداف العامة لتربية طفل ما قبل المدرسة في أربعة أهداف هي (أحمد وكوجـــك، ١٩٨٧م، ص ص ٥٩، ٦٠):

١- مســـاعده الطفـــل علـــى التنشـــئة الاجتماعية السليمة.

٢- توفير البيئة الاجتماعية المناســـبة للتنميـــة العقلية للطفل.

٣- تكوين اتجاهات مناسبة لدى الطفل ناحيـــة العمل احترامًا وممارسة.

٤- مساعده الطفل على النمو الجسمي.

ويتضح مما سبق أن أهـــداف مرحلـــه ريـــاض الأطفال تركز على عدة أمور من أهمهـــا تكـــوين الشخصية المتكاملة السوية للطفـــل مـــن خـــلال الاهتمام بتنمية جوانب نموه العقلـــي والجســـمي واللغـــوي والاجتمـــاعي، وإكســـابه العـــادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولـــة اجتماعيـــا والمهارات الأساسية في اللغة العربيـــة والحســـاب والعلوم والفنون والصحة العامة والجوانب الروحية والاجتماعية، وأخيرا تهيئة الطفل نفســـيًّا وتربويًّـــا وتعليميًّا للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.

كما تختلف أهداف التربية في مرحلـــة ريـــاض الأطفال عنها في أي مرحلـــة دراســـية أخـــرى، فلا تهدف إلى تعليم قـــراءة كلمـــات أو كتابـــة سطور أو تحفيظ معلومـــات أو تلقـــين حقـــائق علمية، بل تهـــدف وبشـــكل أساســـي إلى بنـــاء الشخصية الإنســـانية المتوازنـــة مـــن النـــواحي الصـــحية والعقليـــة والانفعاليـــة والاجتماعيـــة، فالروضة تكســـب الطفـــل العـــادات الســـليمة والصـــحيحة الـــتي تعـــبر عـــن رقـــى المجتمـــع وحضاراته كالنظام والتعاون والصـــدق والأمانـــة والانتماء وحب الوطن.

فالتربية في رياض الأطفال تهدف إلى (طلبة، ٢٠٠٠م):

- تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب.
- مساعدة الطفل على الانتماء.
- تنمية قيمة احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لدى الطفل.
- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.
- التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.

والروضة تستطيع تنمية قيم المواطنة لدى الطفل من خلال توظيف النظام والقوانين في الروضة من أجل الطفل ومصلحته، حيث مفهوم النظام يجب أن يجده الطفل ويدركه من خلال نشاط اجتماعي يعبر عن نفسه من خلال اللعب والعمل، كما أنه من الممكن تطبيق القوانين بطريقة منطقية وعادلة وبأسلوب مطمئن، ودون اللجوء إلى طريقة القهر والإجبار. لأن هذه الطريقة تجعل القوانين التي وضعت لمصلحة الطفل تنقلب ضده وتجعل منه إنسانًا عدوانيًّا أو خاضعًا (العناني، ٢٠١١م).

كذلك يمكن لرياض الأطفال تنمية المعرفة بمفهوم المواطنة وقيمها لدى الأطفال من خلال:

- بيان الحقوق والواجبات التي أقرتها الأديان السماوية .
- تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات.
- تنمية احترام الآخر وقبوله في نفوس الأطفال.
- تفعيل مجموعة من الأنشطة التعليمية لتعميق اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو تنمية قيم المواطنة.
- تشجيع الأطفال على المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية.
- التأكيد على دور المعلمة في تنمية قيم المواطنة من خلال القدوة الحسنة أمام أطفالها.

ومما سبق لا ينبغي إهمال دور رياض الأطفال في تنشئة الأطفال على قيم المواطنة وذلك من خلال ما يلي:

- مساعدة الأطفال على اكتساب الوعي بقيم المواطنة.
- مساعدة الأطفال على اكتساب المعرفة والقيم الاجتماعية إزاء الاهتمام بالوطن.
- مساعدة الأطفال على اكتساب المشاعر القوية والدافعية التي تنشطهم وتوجههم نحو المشاركة الفعالة في حب الوطن.
- مساعدة الأطفال على تنمية قيم مشاعر الانتماء للوطن ولبيئتهم.

المحور الرابع: النتائج والتوصيات:

المواطنة ممارسة وسلوك وهي منظومة من القيم والاتجاهات التي تجعل الفرد يتحمل المسئولية بقدر قيمة العمل لخدمة المجتمع، كما تبرز اليوم أهمية المواطنة من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها مت أخطار العولمة، وهذا لا يعني أن نبتعد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، إنما يكون عن طريق إكساب المناعة لكل فرد من

خلال تربيته تربية وطنية وتزويـــده بالمعلومـــات والمعارف والمبادئ، وتنمية قيم المواطنة التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية.

وتعـــد مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة مـــن المراحل الهامة التي يمـــر بهـــا الفـــرد في أطـــوار نموه. والتي يعتبرهـــا علمـــاء الـــنفس والتربيـــة النـــواة الأولى لتكـــوين شخصـــية الإنســـان وتشـــكيل عاداتـــه واتجاهاتـــه وتنميـــة ميولـــه وقدراتـــه واستعداداتـــه.

أولًا: نتائج الدراسة:

مـــن خـــلال استعراضـــنا لـــدور الأســـرة ورياض الأطفـــال لتنميـــة قـــيم المواطنـــة في تربية الطفـــل في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة بالمملكة العربيـــة الســـعودية توصـــل الباحـــث لمجموعة من النتائج هي:

- ترتبط مواطنة الأطفال بالحفاظ على الهوية والانتماء واستقرار المجتمع.
- لكي ينشأ الطفل مواطنًا فعالًا في مجتمعـــه لابد أن يتدرب على الاستقلالية والحوار.
- لكي نعلم الطفل المسؤولية تجـــاه وطنـــه، لابد أن نعلمه كيف يمارس الحرية.
- تعني المواطنة الحصول على الحقوق، كمـــا تعني المشاركة في المسؤوليات.
- تعزيز قيم المواطنـــة يبـــدأ مـــن مرحلـــة الطفولة المبكرة.
- تعظـــيم دور الأســـرة وريـــاض الأطفال يعـــد أحـــد الركـــائز الرئيســـة مـــن أجل تنمية قيم المواطنة في نفوس النشء.
- أن إكساب الأبناء قيم المواطنة يســـهم في استقرار الوطن.
- أن استقرار الأمـــن الـــوطني جـــزء مـــن الاستقرار الأسري.
- أن الحفاظ على أمن الوطن واجـــب مـــن الواجبات الأساسية للأسرة.

وهناك مجموعـــه مـــن الـــدروس المســـتفادة يمكن الاسترشاد بهـــا في تنميـــة قـــيم المواطنـــة لدى الطفـــل في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة بالمملكة العربية السعودية وهي:

- التنشئة الاجتماعية منذ الصغر هي المحك في تفعيل المواطنة، مما يجعل مشاركة الأسرة وريـــاض الأطفال في سياق متناغم أمرًا لابد منه ولا تستقيم المواطنة الحقة بدونه، حتى يكون حب الوطن حب عطاء لا تلق، وحب وفاء لا جحود، وحب تسامح من أجل الترابط والتماسك والقوة والعمل .. من أجل الحياة الكريمة والآمنة لكل من الفرد والمجتمع.
- تزويد الأطفال بالمعلومات الصحيحة عـــن العقيدة الإسلامية والثقافة المنبثقة عنها، يســـهم في حماية الأطفال من التيارات الفكرية المغرضة، كما يسهم في تنمية قيم المواطنة لديهم.
- التعرف على عادات وتقاليد وقيم المجتمـــع السعودي للأطفال يساعد في تعزيز قيم المواطنـــة

لدي الأطفال وذلك حتى يكون الفرد في المجتمع السعودي قادرًا على تنمية وازدهار المجتمع ، كما يساعد على احترام عادات وتقاليد الوطن وتقدير مؤسساته واحترام أنظمته والمحافظة على ثرواته.

- إعداد خطة إعلامية مدروسة ترتكز إلى تنمية قيم المواطنة من أجل تعزيز ثقافة المواطنة بين الأطفال.

- العمل على توعية الأسرة بما يمكنها من تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

- إدخال مقرر دراسي أو أكثر في مناهج التعليم الجامعي، اختياري أو إلزامي، بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية، تتناول ثقافة المواطنة.

- تنظيم دورات علمية وتدريبية مناسبة للمعلمات خاصة معلمة رياض الأطفال لإثراء خبراتهم وتنمية قدراتهم وزيادة كفاية مهاراتهم في مجال المواطنة وحقوق الطفل.

ثانيًا: التوصيات:

يوصى الباحث بمجموعة من التوصيات لتنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة منها:

- طاعة ولاة الأمر وهذه قيمة مهمة تعمل على تعريف الأطفال واجباتهم تجاه ولاة أمرهم ووجوب طاعتهم والعمل على المساهمة في بناء وتنمية الوطن.

- تنمية الشعور لدى الأطفال بالانتماء الأسري ومن ثم الانتماء المجتمعي في ضوء القيم التي أكدها الدين الإسلامي الحنيف.

- تفهم طبيعة مراحل نمو الأطفال باعتبارهم خامة قابلة للإرشاد والتوجيه والتشكيل.

- أن يكون هناك اهتمام بالأنشطة التعليمية للأطفال داخل المؤسسات التربوية والثقافية على أن يتم ذلك من خلال الفرص التي تتيحها الأنشطة من تفاعل وتدعم معنى التواد والتعاطف الوجداني، ومعنى حرية الرأي واحترام الرأي الآخر، وحرية النقد الإيجابي، وتحمل المسئولية، والمشاركة.

- محاولة ربط الأطفال بنبض المجتمع وأهم قضاياه.

- تشجيع الأطفال على المشاركة في الاحتفالات والأعياد الوطنية.

- التحاور مع الأطفال حوا أهم الرواد والأبطال ممن يعدون نموذجًا في المواطنة.

- احترام استقلالية الطفل وتفكيره، وأن يكون هناك قدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقل وقلب مفتوح.

- ضرورة الرعاية التربوية والاجتماعية والصحية للأطفال وذلك لتكيفهم مع المجتمع.

- ضرورة إيجاد الصلة القوية بين رياض الأطفال والأسرة وذلك بغيه إيجاد الأجواء القادرة على تربية

الطفل تربية سليمة ومتكاملة وكذلك تصحيح مـــا قد يقع من الأخطاء في جو الأسرة في تربية الطفل وذلك بهدف توفير المناخ الثقـــافي والاجتمـــاعي والتربوي المناسب للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة داخل الأسرة.

– أن يكون المناخ التربوي إيجابيًّا يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال تأكيـــد الثقة بين جيل الكبار والمسئولين وبين الأطفال على المستوى التنفيذي حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية فتنمـــو مشـــاعر الفخـــر والاعتزاز بالمؤسسة التربويـــة كمجتمـــع صـــغير ومن ثم المجتمـــع الكبـــير.

– أن يســـــود المنـــــاخ التربـــــوي روح التعاون والتآلف وأن يـــدرك كـــل فـــرد فيـــه أن له دورًا فاعلًا.

– إعطاء معلمات ريـــاض الأطفـــال دورات تدريبية خاصة ومستمرة أثنـــاء الخدمـــة وأيضًـــا دورات لكيفية التعامل مـــع الأطفـــال في تعزيـــز وتنمية قيم المواطنة.

– أن نـــــردد مـــــع أطفالنـــــا أن الله نـــــاظر إلينا، والله شهيد علينا ومطلع علينا.

– أن نعلم أطفالنا آداب الطريق، وإن لا يضرب الحجارة بقدمه، ولا يرميها بيـــده، وأن لا يبعـــث بممتلكات الناس التي يجدهـــا في طريقة من زرع أو طير أو نحـــو ذلك.

– أن نعلم أطفالنا ضرورة المحافظة على الوطن.

المراجع:

(١) ابن منظور، أبو الفضـــل جمـــال الـــدين (١٩٩٤م). لسان العرب. المجلد الخامس. بيروت. دار صادر.

(٢) الحريري، رافـــدة والحريـــري، بلقـــيس (٢٠٠٩م). التربيـــــة وحكايـــــات الأطفـــــال. عمان. دار الفكر.

(٣) الخليفة، هند خالد (٢٠١١م). "الأطفـــال والمواطنة بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربيـــة الوطنية". مجلة الطفولـــة والتنميـــة. العـــدد (١٨) ٢١٧-٢٤٨.

(٤) الخـــولي، ســـناء (١٩٨٢م): الـــزواج والعلاقـــات الأســـرية. الإســـكندرية. دار المعرفة الجامعية.

(٥) الخولي، محمد علـــي (١٩٨١م). قـــاموس التربية. بيروت. دار العلم للملايين.

(٦) الزنيـــدي، عبـــد الـــرحمن بـــن زيـــد (١٤٢٥هـــــ). المواطنـــة ومفهـــوم الأمـــة الإسلامية. الرياض. وزارة الشـــؤون الإســـلامية والأوقاف والدعوة.

(٧) السيـــــد، نهي (١٩٨٦م). عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي. ورقة مقدمة لندوة عمالـــة الطفل. القاهرة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف.

(٨) الشـــــوادفي، الغمـــــري محمـــــد (١٩٩٣م): الخدمـــــة الاجتماعيـــــة في مجـــــال

الأسرة والطفولة. كفرالشيخ. مكتبة هابو.

(٩) الشوادفي، الغمري محمد والدسوقي، وجيه وسكران، ماهر عبدالرازق (١٩٩٩م): الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة. كفر الشيخ. مطبعة هشام.

(١٠) العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٣م). "المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي". مجلة جامعة دمشق. السنة (١٩) العدد (١) ٢٢٣-٢٦٧.

(١١) العطار، محمد محمود (٢٠٠٤م). "أطفالنا والقيم". مجلة النفس المطمئنة. القاهرة. جمعية الطب النفسي. السنة (١٩). العدد (٧٩).

(١٢) العناني، حنان عبد الحميد (٢٠١١م). تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة. عمان. دار الفكر.

(١٣) العتري، نشمي بن حسين (٢٠١٣م). "دور الأسرة في بناء قيم المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدى أبنائها من منظور الخدمة الاجتماعية". مؤتمر الوحدة الوطنية.. ثوابت وقيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١٤) العطار، محمد محمود (٢٠٠٩م). "دور المؤسسات الاجتماعية في تثقيف الطفل العربي". مجلة الطفولة العربية. الكويت. العدد (٣٨) ٩٠-٩٥.

(١٥) الغامدي، عبد الرحمن بن علي (٢٠١٠م). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري. رسالة ماجستير. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

(١٦) القرعاوي، سليمان بن صالح (٢٠١٣م): "فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي". مؤتمر الوحدة الوطنية.. ثوابت وقيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١٧) الكندري، أحمد (٢٠١٤م): "تربية المواطنة". مجلة المعرفة. الرياض. وزارة التربية والتعليم. العدد (٢٣٢) ٨٢-٨٧.

(١٨) المالك، حصة صالح ونوفل، ربيع (٢٠٠٦م). العلاقات الأسرية. دار الزهراء. الرياض.

(١٩) المعجم الوجيز (١٩٩١م). القاهرة. مجمع اللغة العربية.

(٢٠) المعمري، سيف بن ناصر (٢٠٠٢م). "تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية - جامعة السلطان قابوس.

(٢١) المقبل، أمل بنت ناصر (٢٠١١م). دور المعلمات في تأكيد مفهوم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير. الرياض. جامعة الملك سعود.

(٢٢) أبـــانمي، عبـــد المحســـن بـــن عبـــد العزيـــز (١٤١٤هـــــ). المنـــاهج الدراســـية والـــتغيرات الاجتماعيـــة والثقافيـــة في المجتمـــع السعودي. الرياض. د.ن.

(٢٣) أبـــو ســـكينة، ناديـــة حســـن والصـــفتي، وفـــاء صـــالح (٢٠١١م): دور الحضـــانة وريـــاض الأطفـــال النظريـــة والتطبيـــق. ط١. عمـــان. دار الفكـــر ناشرون وموزعون.

(٢٤) أبـــو صـــليب، فيصـــل (٢٠١٤م). "مفهـــوم المواطنـــة والمســـؤولية المجتمعيـــة". مجلـــة الكويـــت. الكويـــت. وزارة الإعـــلام. العدد (٣٧٠) ٦٤- ٦٦.

(٢٥) أحمـــد، ســـعد مرســـى وكوجـــك، كـــوثر حســـين (١٩٨٧م): تربيـــة طفـــل مـــا قبل المدرسة. ط٢. القاهرة. عالم الكتب.

(٢٦) أمين، عبير صديق (٢٠١٤م) "المواطنـــة وطفل الروضة". مجلة باحة الجامعـــة. جامعـــة الباحة. السنة (٤). العدد (٢٨) ١٧.

(٢٧) إسماعيل، محمد عماد الـــدين (١٩٨٦م). الأطفال مرآة المجتمـــع، سلســـلة عـــالم المعرفـــة. الكويت. المجلس الوطـــني للثقافـــة والفنـــون والآداب. العدد (٩٩).

(٢٨) آدم، محمد سلامة (١٤٠١هـــ). "المفهوم الإسلامي للطفولة واتجاهات التربية الحديثة". مجلة الفيصـــل. الريـــاض. دار الفيصل. العدد (٥٢).

(٢٩) بـــــــــــــدير،كريمان (١٩٩٢م). "الإحســـــاس بالجمـــــال وعلاقتـــــه بـــــدافع الانتماء الـــوطني لطفـــل مـــا قبـــل المدرســـة". المـــؤتمر الســـنوي الثالـــث للطفـــل المصـــري. ج١. القـــاهرة. مركـــز دراســـات الطفولـــة. جامعة عين شمس.

(٣٠) زرزور، نـــــــــــوال (٢٠٠١م). معجـــــــم ألفـــــاظ القيـــــم الأخلاقيـــــة وتطورهـــا. بـــيروت. مكتبـــة لبنان.

(٣١) زهـــران، حامـــد عبـــد الســـلام (١٩٧٧م). علـــم نفـــس النمـــو (الطفولـــة والمراهقة). ط٢. القاهرة. عالم الكتب.

(٣٢) رزق، إبـــراهيم عبـــد الفتـــاح إبـــراهيم (٢٠١٣م). "دور منـــاهج التـــاريخ في المرحلـــة المتوســـطة في تعزيـــز المواطنـــة ". مـــؤتمر الوحـــدة الوطنيـــة.. ثوابـــت وقـــيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣٣) ســـــنة، ناصـــــر أحمـــــد (١٤٢٥هـــــ): "حصـــوننا الأســـرية مهـــددة ما ســـبل حمايتـــها وتقويتـــها". مجلـــة الـــوعي الإســـلامي الكويـــت. وزارة الأوقـــاف. العـــدد (٤٦٦).

(٣٤) شحاتـــــــة، حســـن والنجـــار، زينـــــــــب (٢٠٠٣م). معجـــــــــم المصطلحـــــــات التربويـــــة والنفســـــية. القاهـــــرة. الدار المصريـــة اللبنانيـــة.

(٣٥) صالح، مريم عبدالرحمن (٢٠٠٥م): "مفهوم التنشئة الأسرية والتعليمية". مجلة تعليم الباحة. الباحة. إدارة التعليم بالباحة. إصدار خاص بمناسبة عقد اللقاء (١٣) لقادة العمل التربوي بالمملكة العربية السعودية.

(٣٦) صقر، عطية (٢٠٠٣م). موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام. ج١. القاهرة. مكتبة وهبة.

(٣٧) طعمة، خالد (٢٠١٤م). "الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة" مجلة الكويت. وزارة الإعلام. العدد (٣٧٠) ٥٨-٦١.

(٣٨) طلبة، ابتهاج (٢٠٠٠م). برامج طفل ما قبل المدرسة. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.

(٣٩) فريحه، نمر (٢٠٠٤م). "التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة". ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي". مسقط. وزارة التربية والتعليم.

(٤٠) عبد الفتاح، كاميليا (١٩٨٩م): رياض الأطفال مدخل لنمو الشخصية. القاهرة. وزارة التربية والتعليم.

(٤١) عبد المقصود، حسنية (٢٠٠٢م). المسؤولية الاجتماعية دليل عمل. القاهرة. دار الفكر العربي.

(٤٢) علي، نبيل سليم (١٤٣٣هـ): الطفولة ومسؤولية بناء المستقبل.كتاب الأمة. السنة (٢٢). العدد ٩٢. قطر . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

(٤٣) غيث، محمد عاطف (١٩٩٢م). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

(٤٤) كوافحة، تيسير مفلح ويوسف، عصام نمر (٢٠٠٧م). تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع. ط١. عمان. دار المسيرة للطباعة للنشر والتوزيع والطباعة.

(٤٥) لبيب، الطاهر (٢٠٠٤م): الأسرة العربية مقاربات نظرية. مجلة المستقبل العربي. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. السنة (٢٧). العدد (٣٠٨).

(٤٦) محمد، وليد طاهر ولويز، وصفى حكيم ورضا، بسنت أحمد ومحمد، غادة رشاد (٢٠١٤م). المواطنة وحقوق الإنسان. القاهرة. وزارة التربية والتعليم. قطاع الكتب.

(٤٧) ناصر، إبراهيم عبد الله (٢٠٠٣م). المواطنة. دار مكتبة الرائد العلمية للنشر. عمان.

(٤٨) ناصر، إبراهيم (١٩٩٦م): علم الاجتماع التربوي. بيروت. دار الجيل- بيروت.

(٤٩) نيازي، عبد المجيد طاش والسيحاني، مشعل صقر (٢٠١١م). الخدمة الاجتماعية. الرياض. مطابع الحميضي.

عرض أسعار مطبوعات

السادة / لجنة التنمية الاجتماعية الأهلية بالظفير **سلمهم الله**

عناية الأستاذ / عبد اللطيف **حفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،، نقدم إليكم عرض اسعار مطبوعات وبيانه كالتالي :-

م	البيـــــــــــــــــــــــان	الوحدة	الكمية	سعر الوحدة	الإجمالي
١	ظرف ابيض شريط مقاس ١١ ×٢٣ سم طباعة ٤لون	ظرف	٥٠٠	٠.٨٠	٤٠٠
٢	ظرف ابيض شريط مقاس ١٧ ×٢٥ سم طباعة ٤لون	ظرف	٥٠٠	١	٥٠٠
٣	ظرف ابيض شريط مقاس ٢٥ ×٣٥ سم طباعة ٤لون	ظرف	٥٠٠	١.٢	٦٠٠
٤	ورق رسائل مقاس A4 طباعة ٤ لون ورق مقمش ٩٠ جم	ورقة	١٠٠٠	٠.٥٥	٥٥٠
٥	فولدر عرض مقاس ٣٣ ×٤٧ سم ورق كوشيه ٣٥٠ جم طباعة ٤ لون وجهين مع جيب متصل مطبوع	فولدر	٥٠٠	٣.٧٥	١٨٧٥
٦	بوك سن قبض مقاس ١٤× ٢٢ سم أصل + صورة طباعة اسود	بوك	١٠	٢٠	٢٠٠
٧	ختم اتوماتيك	ختم	١	١٥٠	١٥٠
الإجمـــــــــــــــــــالي					٤٢٧٥ ريال

- **فقط وقدرة اربعة الاف ومئتان وخمسة وسبعون ريال: ١٠ أيام من تاريخ التعميد**
- **شروط الدفع : ٥٠٪ مقدم و ٥٠ ٪ بعد التسليم**

دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية

د. محمد محمود العطـــار

أستاذ رياض الأطفال المساعد

كلية التربية بجامعة الباحة

الملخص:

الأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضه، والطفولة هـــي صـــانعة المستقبل، أمانة الأجيال، وأمل البشرية في مستقبل مشرق، والمواطنة بشكل بسيط هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض، وتربية الأطفال منذ الصغر على المحافظة على قيم المواطنة أمر ضروري، ولا يمكن للمواطنة وقيمها أن تقوم دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة من خلال مؤسساتها التربوية والثقافية القادرة على تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة، وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي في الإجابة على أسئلة الدراسة، وهناك مجموعه من النتائج التي توصلت إليها الدراسة منها أن التنشئة الاجتماعية منذ الصغر في المؤسسات التربوية والثقافية هي المحك في تفعيل المواطنة حيث تشـــكل قـــيم المواطنـــة منظومة متكاملة تسهم بشكل جوهري في تشكيل شخصية الطفل، كذلك يجب أن تبدأ تنمية قيم المواطنة لدى الأطفـــال في سن ما قبل المدرسة، وهناك مجموعة من التوصيات يوصي بها الباحث منها طاعة ولاة الأمر وهذه قيمة مهمة عمـــل علـــى تعريف الأطفال واجباتهم تجاه ولاة أمرهم ووجوب طاعتهم والعمل على المساهمة في بناء وتنمية الوطن.

الكلمـــات المفتاحيـــة: الأســـرة، ريـــاض الأطفال، تنمية قيم المواطنة، أطفال في مرحلة ما قبل المدرســـة، المملكـــة العربية السعودية.

Role of Family and Pre-School Education (Kindergarten) in Developing Citizenship Values of Pre-School Stage Students, Saudi Arabia

Dr. Mohamed Mahmoud Al-Attar
Assistant Prof. of Pre-School Education
Faculty of Education, Albaha University

Abstract:

Children is the wealth of the present and the hope of the future in any community planning to build a human being who populates the earth. The childhood is the maker of future, the secretariat of generations, the hope of humanity in a brilliant future. Citizenship, in simple sense, is belonging of a human being to spot of a land. Raising children since very early age on maintaining the citizenship values is necessary. Citizenship and its values could be established only through education and raising gained by educational and cultural institutions which are able to develop the citizenship values of children in pre-school stage. This study relied on the descriptive approach in answering the study questions. The study showed many results. Some of these results are: the social raising since very early age in educational and cultural institutions is the real standard in activating the citizenship where the citizenship values represent an integrated system which contributes essentially in shaping the child's personality. Further, the citizenship values of children started to get developed in pre-school years. The researcher suggested many recommendations such as obeying the guardians (parents or others), this is an important task to work on learning children their duties towards their guardians and how children should oblige by their guardians' orientations that should contribute in building and developing their nation.

Keywords: Family. Pre-School Education (Kindergarten), Developing Citizenship Values, Pre-School Stage Students, Saudi Arabia

مقدمة:

الأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضـــه، والأطفال هم بهجة الحياة ومتعة النفس؛ لأننا لـــو نظرنا إلى الحياة في وجهها المضيء لرأينـــا أن مـــا يمنحها الجمال والسعادة أمران اثنان همـــا المـــال والأبناء، قال تعـــالى ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦].

فالطفولة هي الغد والأمل، والأطفال هم ثـــروة الأمة ولبنه أساسية في بناء مجتمع الغد، ومســـتقبل أي مجتمع يتوقف إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الإمكانات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونموًا سليمًا يصل بهـــم إلى مرحلـــة النضج السوي، فتنشئة الأطفال في بيئـــة صـــحية ضمان للمستقبل.

والمواطنة بشكل بسيط هي انتماء الإنســـان إلى بقعة أرض، ويقصد بالإنسان كل من يستقر داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوٍ مع بقية المـــواطنين في الحقوق ، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجـــاه الدولـــة التي ينتمي إليها (محمد ولـــويز ورضـــا ومحمد، ٢٠١٤م، ص٢).

ومن هنا يأتي المطلب بإعادة تربية الأطفال على مبدأ المواطنة، ونبذ العنـــف، ورفـــض التطـــرف، ومواجهة التعصب، في مختلف الميادين والاتجاهات، وهذه التربية لابد أن تنطلق من قيم الديمقراطية وأن تعتمدها منهجًا وطريقة وغاية وممارسة من أجـــل مواجهة التحديات الكبرى والقضاء على العنـــف والتسلط والإرهاب.

وتربية الأطفال منذ الصغر على المحافظة على قيم المواطنة أمر ضروري، فالتربية عملية تستمر طوال العمر، والاهتمام بدراسة الطفولة هـــو في الواقـــع اهتمام بتقدم وتطور المجتمع، لأن أطفال اليوم هـــم شباب الغد ورجال المستقبل. فالأطفال هم مـــرآة المجتمع، فبهم يستطيع أي مجتمع أن يرى ما يمكـــن أن تكـــون عليـــه صورتـــه مستقبـــلًا (إسماعيل، ١٩٨٦م، ص٥) ، فالاهتمام بالأطفـــال هو اهتمام بالمستقبل، حيـــث أصـــبحت العنايـــة بالأطفال من العلامات البارزة لرقـــى الشـــعوب والأمم ومظهرًا من مظاهر تقدمها وتطورها، وإذا أعددناهم إعـــدادًا ســـليمًا في طفولتـــهم فـــإنهم يستطيعون المشاركة بفاعليـــة في تنميـــة بلادهـــم اجتماعيًّا واقتصاديًّا (السيد، ١٩٨٦م، ص ١٠) . كما أن الاهتمام برعاية الطفولة هدف مـــن أعـــز الأهداف التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقه ، وهو في حقيقة الأمر ضمان مستقبل شعب بأســـره فهـــم الثروة الحقيقية للوطن، وهم الأمـــل في الحاضـــر والمستقبل.

والمملكة العربية السعودية دولة إسلامية نشـــأة وتاريخًا، ويشهد مجتمعها تغّيرات اجتماعية وثقافية فريدة ومتميزة، وتسعى الدولة إلى تطوير المجتمع في

مختلف المجالات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وتبذل كل ما في وسعها لتوجيه مسيرة التطوير بما يخدم جميع أفراد المجتمع ويحقّق نموه وازدهاره (أبانمي، ١٤١٤هـ، ص ٥) ، وهناك العديد من المؤسسات التربوية التي تشكل المواطنة وتنمية قيمها لدى الأطفال، ومنها الأسرة، رياض الأطفال، وتعتبر المؤسسات التربوية" أدوات بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمؤسسات التربوية تلعب دورًا في تنمية قيمة المواطنة "(طعمة، ٢٠١٤م، ص٦٠).

ولا يمكن لقيم المواطنة أن تتحقق دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة من خلال مؤسساتها التربوية، فعندما يكون المجتمع تتكامل فيه مسؤوليات الأسرة مع المسؤوليات التربوية للمؤسسات التربوية، وتشترك فيه الأسرة مع رياض الأطفال مع المؤسسات المجتمعية الأخرى في اخذ زمام المسئولية في هذا المجال، فإننا نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة لبناء وطن متقدم وزاهر يعيش فيه المواطن سعيدًا.

وقد رأى الباحث أن من الضروري أن تتناول هذه الدراسة دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من أجل إعداد المواطن الذي يستطيع الاستجابة للتغيرات التي يشهدها المجتمع السعودي في مختلف المجالات، حتى يستطيع المساهمة في تطوير وتنمية المجتمع.

مشكلة البحث:

أصبحت المواطنة من القضايا التي تهم المجتمع الدولي بأسره، وتسعى كافة المجتمعات نحو تفعيل ذلك كمطلب أساسي من مطالب الإصلاح في شتى مجالات الحياة الإنسانية وتولي المملكة العربية السعودية القضية اهتمامًا كبيرًا، وذلك انطلاقًا من التزامها بتطبيق الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى التسامح، والعدالة، والمساواة، وسيادة القانون.

ويعتمد مستقبل أي أمة بشكل كبير على مدى امتلاك أفرادها لقيم المواطنة، وقد يفوق ذلك امتلاكها لأشياء أخرى مثل المعرفة والتكنولوجيا والموارد الاقتصادية، وذلك لأن هذه الأشياء ما جاءت إلا بأيدي أفراد صالحون يدينون بالولاء لبلادهم.

وتعتبر مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة مهمة من مراحل نمو الطفل، فسنوات العمر الأولى بالنسبة لأعداد كبيرة من الأطفال تكون سنوات تطور، ولعب، واستكشاف، واستمتاع، كما تعتبر السنوات الأولى من حياة الإنسان من أهم سنوات حياته، ومن المراحل المتميزة والمهمة، إذ يتم فيها بناء الفرد وتشكيل شخصيته بكل جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتحديد هويته المستقبلية، والاهتمام بالطفل في هذه المرحلة هو اتجاهٍ واعٍ نحو التنمية الشاملة للمجتمع، حيث تعتبر

دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير الـــتي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.

وتعد الأسرة الوسط الأول الذي يمـــارس فيـــه الطفل علاقته الإنسانية من خلال التفاعل الـــدائم بالوالدين، وهي العنصر الأول في بنـــاء المجتمـــع، وعليها الدور الأكبر في توجيه ســـلوك الأبنـــاء، والاهتمام بهم وتلمس حاجاتهم، والوقوف بقـــوة بوجه من يحاول التأثير عليهم بسلوك شاذ أو فكر منحرف لما في ذلك من مخاطر كـــبيرة تقـــود إلى زعزعـــــــة أمـــــــن المجتمـــــع ككـــــل واستقـــراره (صالح، ٢٠٠٥م، ص٧٥).

ورياض الأطفال مؤسسة تربوية تنموية، تنشـــئ الطفل وتكسبه فن الحياة، باعتبار أن دورها امتداد لدور الأسرة، وإعداد للمدرسة النظامية، حيـــث يكتسب الطفل فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، إلى جانب غرس العادات الصحية، والقيم الأخلاقية والسلوكيات المرغوب فيها؛ ليكون مقبولًا وســـط مجتمعـــه (أبـــو سكينـــة والصفتي، ٢٠١١م، ص ص ٢٠، ٢١).

ولقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضـــي أحداثًا متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عمليـــة التغيير أمرًا حتميًّا في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق المجتمعات من هذا التغير السريع، لذلك ازداد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية للمواطنة، وأخـــذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في المجـــال التربوي، خاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القـــيم وقواعـــد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح.

وتعتبر المواطنة نقطة البداية بين علاقـــة الفـــرد بالدولة الـــتي ينتمـــي إليهـــا، وبالتـــالي يقـــدم واجباته بسخاء وبعدها يبحـــث عـــن حقوقـــه؛ فلا يمكن تقديم الواجبات دون الوفـــاء بـــالحقوق (محمد ولويز ورضا ومحمد، ٢٠١٤م) .

وعلى ضوء ذلك من الضروري إكساب أطفال ما قبل المدرسة قيم المواطنة، لأن هذه المرحلة هـــي أهم المراحل لغرس القيم والسمات المرغوب فيها، كما أن تنمية قيم المواطنة أمر ضروري، ويأخـــذ أهمية خاصة لدى الأطفال الصـــغار، وذلـــك لأن البذور الأولى في الاهتمام بقضايا الوطن لدى كثير من القيادات الوطنية بدأت عندما كـــانوا أطفالًـــا صغارًا، حيث كانوا أكثر وعيًا واهتمامًا بكل مـــا يدور حولهم في المجتمع (أمين، ٢٠١٤م، ص١٧).

فالمواطنـــة هـــي الـــدرع الـــواقي لحمايـــة المجتمع من العنـــف والتطـــرف وصـــهر أفـــراد المجتمع في بوتقـــة واحـــدة، لـــذا يجـــب تنميـــة وتعزيز قيم المواطنـــة في نفـــوس أطفالنـــا منـــذ الطفولة المبكـــرة مـــن أجـــل إعـــداد المـــواطن الصـــالح المتمســـك بقـــيم وعـــادات وتقاليـــد مجتمعه، وكذلك مـــن أجـــل تحقيـــق الـــتلاحم الاجتمـــاعي والعمـــل علـــى تحقيـــق رفعـــة الوطن وتقدمة.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد أسئلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما مفهوم المواطنة، وما أهدافها؟

٢- ما أهم قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

٣- ما دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

٤- ما دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- التعرف على مفهوم المواطنة وأهدافها.

٢- التعرف على أهم قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

٣- التعرف على دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

٤- التعرف على دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

١- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها هذه الدراسة وهي مرحلة ما قبل المدرسة، والتي تعد ذات أهمية في تنشئة الأطفال على قيم المواطنة.

٢- حاجة المكتبة التربوية في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات لكي تسد فجوة في الكتابات التربوية الحديثة.

٣- يقدم البحث بعض من قيم المواطنة، والتي يجب تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات.

حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة على وصف وتحليل دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنـــوان: " الإحســـاس بالجمـــال وعلاقته بدافع الانتماء الـــوطني لطفـــــل مـــا قبـــل المدرســـة " (بدير، ١٩٩٢م) .

هدفت الدراســة إلى التعــرف علــى ماهيــة الإحساس بالجمال لدى الطفل في مرحلة ما قبــل المدرسة، وكيفيه قياسه، وإلى الوقوف على العلاقة بين إحساس الطفل بالجمال وانتمائه لوطنه.

واستخدمت الدراسة مقاييس عدة وهي الذكاء، المستوي الاقتصــادي الاجتمــاعي، الإحســاس بالجمال، ومقياس الانتماء الوطني .

وتوصـــلت الدراســـة إلى مجموعـــة مـــن التوصيات منها:

- تميز مرتفعي الإحساس بالجمـــال بعوامـــل الإحساس بالوطن والاستقلال، عـــدم نقـــد الأم، والعزلة، التنظيم والمسئولية.

- أمـــا الأطفـــال منخفضـــي الإحســـاس بالجمال تميزوا بعوامـــل المشـــاركة الاجتماعيـــة، العزلـــة النفســـية وعـــدم اهتمـــام الأم، وعـــدم الاهتمام الشخصي وتدني النظافة.

٢- دراسة بعنـــوان: "قـــيم المواطنـــة لـــدى طلاب الثانويـــة وعلاقتـــها بـــالأمن الفكـــري" (الغامدي، ٢٠١٠م).

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقـــة بـــين قـــيم المواطنة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وبين الأمن الفكري لديهم، وتحديـــد مفهوم المواطنة، والقيم المرتبطة بهـــا في الإســـلام، والوقوف على العلاقة بين المواطنة والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكـــة المكرمة .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة مـــن النتـــائج من أهمها، أن هنـــاك بعـــض القصـــور النســـبي لإسهام مراكز الشباب في تنميـــة قـــيم المواطنـــة لدى الشباب، ويتمثل هـــذا القصـــور في عـــدم إسهام مراكز الشباب في تنميـــة قـــيم الانتمـــاء، وعدم تنمية المسئولية الاجتماعيـــة، بالإضـــافة إلى عدم إسهام مراكز الشـــباب في تنميـــة حقـــوق وواجبات المحافظة على البيئة.

٣- دراسة بعنوان "الأطفال والمواطنـــة بعـــض المتغيرات الثقافيـــة المـــؤثرة في التربيـــة الوطنيـــة" (الخليفة، ٢٠١١م).

تفترض هذه الدراسة أن الثقافة تؤثر في التربيـــة الوطنية، وتتوجه إلى البحث في تأثير بعض المتغيرات الثقافية في التربية الوطنية، وتحدد هـــذه المـــتغيرات كالتالي: علاقة الراشـــدين بالأطفـــال - القـــيم والممارسات التربوية - التعليم بوصـــفة فلســـفة ومنهجًا.

كما ترجع أهمية دراسة "مواطنة الأطفـــال" إلى كونها ترتبط بالحفاظ على الهوية والانتماء واستقرار المجتمع، ولكي ينشأ الطفل مواطنًا فعالًا في مجتمعـــه لابد أن يتـــدرب علـــى الاســـتقلالية والحـــوار والديمقراطية، ولكي نعلم الطفل المســـؤولية تجـــاه وطنه، لابد أن نعلمه كيف يمارس الحرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن مواطنة الأطفال مرتبطة بحقوقهم، فالمواطنة تعني الحصول على الحقوق، كما تعني المشاركة في المسؤوليات.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- التربية على المواطنة وتدريب الأطفال على أن يكونوا مواطنين صالحين يتطلبان تقديم نموذج عملي يمثل القدوة الصالحة.
- تعزيز قيم المواطنة يبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة.
- إن المنهج الديمقراطي في التربية يتيح قنوات التعبير والدفاع عن وجهات النظر والحقوق عند الأطفال.
- تتحمل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية مسؤولية تعزيز المواطنة والمشاعر المصاحبة لها.

٤- دراسة بعنوان "فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي" (القرعاوي، ٢٠١٣م).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى مفهوم الوحدة الوطنية، وكذلك التعرف على دور التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي.

وتوصلت الدراسة من خلال استقراء المفاهيم التالية التنشئة الاجتماعية، والوحدة الوطنية، ودور المؤسسات الاجتماعية في الوحدة الوطنية إلى عدد من النتائج منها:

- ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، كأحد المقومات الرئيسية التي تعطي القوة للوطن.
- تفعيل دور المساجد وتعظيم دور الأسرة، وتنقية المناهج الدراسية، وتصحيح المسار الإعلامي، كأحد الركائز الرئيسة للتنشئة الاجتماعية من أجل غرس المفاهيم المرتبطة بالوحدة الوطنية في نفوس النشء.
- إن مشاركة المواطن في تطوير وطنه والمحافظة على استقراره وإنجازاته ومحبته لأفراده ولقيادته ولعلمائه مقومًا من مقومات الوحدة الوطنية، وتتجلى وطنية المواطن السعودي من خلال حرصه على أمن وطنه الفكري الاقتصادي والاجتماعي ودوره الكبير في نشر المحبة بين أفراد وطنه.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- لابد من وجود برامج وطنية داعمة ورئيسية تدعم من قيم الانتماء والمواطنة والولاء، وتعزز من خلال مفاهيم الوحدة الوطنية داخل المجتمع السعودي.
- ينبغي تنمية الوعي بالمخاطر التي يواجهها المواطن السعودي، واحترام الآخر، وتقبله مهما بلغت درجة الاختلاف والإيمان بالمبدأ القائم على الشورى وتحقيق العدالة التي يجب أن ينطلق من خلالها تحقيق الوحدة الوطنية.

٥- دراسة بعنوان "دور الأسرة في بنـــاء قـــيم المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدى أبنائهـــا مـــن منظور الخدمة الاجتماعية "(العتري، ٢٠١٣م).

هدفت هذه الدراسة إلى التعـــرف علـــى دور الأسرة في تنمية قـــيم المواطنـــة الصـــالحة لـــدى أبنائها من منظـــور الخدمـــة الاجتماعيـــة، مـــن خلال التعـــرف علـــى مـــدى وعـــي الأســـرة السعودية بأهمية تنميـــة قـــيم المواطنـــة الصـــالحة لدى الأبناء، وكذلك التعرف علـــى الأســـاليب التي تستخدمها الأسرة السعودية في تنميـــة قـــيم المواطنة الصالحة لدى الأبناء.

وتوصـــلت الدراســـة إلى مجموعـــة مـــن النتائج من أهمها:

- أن إكساب الأبناء قيم المواطنة يســـهم في استقرار الوطن.
- أن استقرار الأمـــن الـــوطني جـــزء مـــن الاستقرار الأسري.
- أن الحفاظ على أمن الوطن واجـــب مـــن الواجبات الأساسية للأسرة.
- حرص الوالدين على حث الأبناء للمحافظة على الممتلكات العامة.
- حرص الوالدين على غرس احترام المعلم في نفوس الأبناء.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- العمل على تزويد الأسرة بمهارات غـــرس المواطنة الصالحة وتنشيط دورها في تدريب الناشئة على الالتزام بقواعد النظام واحترام القوانين وتحمل المسئولية الاجتماعية.
- زرع هيبة القوانين في نفوس الناشئة ونشر مقاصدها بينهم ، بحيث يبدأ في تدريب الطفل على ذلك من خلال احترام قوانين الأســـرة والمدرســـة وفهم القوانين والأنظمة المدنية ثم معرفة حقـــوقهم كمواطنين.
- علـــى الأســـرة الحـــرص علـــى مراقبـــة سلوكيات أبنـــائهم وضـــرورة تـــوفر الصـــحبة الصالحة وحثهم على الالتزام بها.
- مراعاة توافر عنصر القدوة الحســـنة مـــن المعلمين الذين يعهد إليهم رعاية الناشئة وتربيتهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من تلك الدراســـات الســـابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحاليـــة، وعلـــى الـــرغم مـــن اســـتفادة الدراســـة الحاليـــة مـــن الدراسات السابقة واشـــتراكها معهـــا في مجـــال الاهتمام بالمواطنة إلا أنهـــا تختلـــف عـــن هـــذه الدراسات من حيث أنها تحـــاول التعـــرف علـــى دور الأسرة ورياض الأطفال في تنميـــة وتعزيـــز قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرسة في المجتمـــع الســـعودي، مـــن خـــلال التعريف بمفهوم المواطنة ومعرفة أهـــم أهـــدافها، وكذلك التعرف على أهم قـــيم المواطنـــة الـــتي ينبغي تنميتها في نفوس الأطفال في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة والتعـــرف علـــى دور الأســـرة

ورياض الأطفال في تنمية وتعزيز تلك القيم في نفوس الأطفال داخل المجتمع السعودي.

مصطلحات الدراسة:

١- الأسرة:

هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بمسئولياتهم ودورهم ليصبحوا أشخاصًا يتصرفون بطريقة اجتماعية (الشوادفي، ١٩٩٣م، ص٩).

٢- رياض الأطفال:

هي مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الصغار، الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ و ٦ سنوات، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معًا من خلال اللعب المنظم (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣م ، ص١٩٢) .

٣- المواطنة:

هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني (الحماية)، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة (غيث، ١٩٩٢م، ص٥٦).

٤- قيم المواطنة:

هي مجموعة القيم التي تعكس مدى ارتباط الفرد بوطنه وأمته والعالم من حوله، وتسهم في إعداده ليكون مواطنًا صالحًا يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع ومنها المسئولية والمشاركة والتعايش من الآخرين والحرية، وتعد مرجعًا رئيسًا للحكم على سلوكه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه بأنه سلوك حسن أم سيء، صحيح أم خطأ، مفيد أو غير مفيد (رزق، ٢٠١٣م، ص ٢٩٢٧).

٥- مرحلة ما قبل المدرسة:

هي الفترة التي تسبق دخول الطفل المدرسة وتقع في السن ما بين ٣ – ٦ سنوات وغالبًا ما يمضى الأطفال هذه المرحلة في إحدى دور الحضانة استعدادًا لدخول المدرسة الابتدائية ويكون نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعًا ولذلك فهناك الكثير من الواجب على الطفل تعلمه (زهران، ١٩٧٧م، ص١٧١).

خطوات الدراسة:

اتبع الباحث عند معالجته لموضوع الدراسة المحاور الآتية:

١- المحور الأول: المواطنة المفهوم والأبعاد والأهداف.

٢- المحو الثاني: قيم المواطنة.

٣- المحو الثالث: دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

٤- المحو الرابع: النتائج والتوصيات.

المحور الأول: المواطنـــة: المفهـــوم والأبعـــاد والأهداف:

يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم الـــتي تزايـــد الاهتمام بها خلال المراحل الأخيرة، وذلك لما لهذا المفهوم من أهمية تنعكس على كثير مـــن العلـــوم وأهمها مجالات العلوم الاجتماعية، حيث يـــرتبط مفهوم المواطنة بدراسات علم الاجتماع السياسي التي تبحث في علاقة مفهوم المواطنة بطبيعة النظـــام السياسي، والعلاقة بين مفهوم المواطنة والمشـــاركة السياسية لأفراد المجتمع.

ومفهوم المواطنة كغيره من المفاهيم الاجتماعيـــة والإنسانية، من الصعب وضع تعريف محدد وشامل له يمكن الاتفاق عليه، حيث يرتبط مفهوم المواطنة بالقيمة الاجتماعية المتعلقة بقيمة الانتماء، والفـــرد بطبيعته الإنسانية يشعر بالانتماء والولاء تجاه العديد من المؤسسات المحيطة به، وفي مقدمتها مؤسســـة الأسرة أو العائلة التي يشعر بالانتماء الاجتمـــاعي لها، أو مؤسسة القبيلة أو الطائفة الدينية والمـــذهب الديني والعرقي، وكذلك المؤسسات السياسية مثل الأحزاب والجماعات السياسية التي يرتبط الفـــرد بانتماء سياسي لها، ولكن كل هـــذه الانتمـــاءات فرعية تـــربط الفـــرد بالمؤسســـات الاجتماعيـــة والسياسية، في حين أن الانتماء الـــرئيس الـــذي يشترك فيه أفراد المجتمع الذين يشـــكلون الشـــعب كافة، هو الانتماء الوطني لمؤسسة الدولة، وهـــي المؤسسة الرئيسة التي تشكل المظلة الأساسية الـــتي تشمـــل جميـــع هـــذه المؤسســـات الفرعيـــة (أبو صليب، ٢٠١٤م، ص٦٤).

أن العنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو انتماء الفرد إلى وطن يستقر فيه بشكل ثابت، والمواطنـــة بالتالي هي علاقة فرد بدولة كما يحددها القانون.

مفهوم المواطنة:

مصطلح المواطنة حديث جدًّا لدى العرب وهو تعريب للفظة الغربية (Citizenship) بحسبان هـــذا اللفظ العربي أقرب الألفاظ تعبيرًا عن مدلول تلك اللفظة الإنجليزية التي تحمل مضمونًا حضاريًّا أنتجه الحراك التاريخي الأوربي في قرونه الأخيرة.

يحسن بنا التعرف بدءًا على لفظة (المواطنـــة) في لغتنا العربية وإمكانية حملـــها لـــذلك المضـــمون الحضاري الغربي.

والمواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى (الوطن) ، وهو (المنزل الذي يقيم به الإنســـان) ، والجمـــع (أوطان) ، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطنًا، وأوطن فلان أرض كـــذا أي اتخذها محلًّا ومسكنًا يقـــيم فيـــه (ابـــن منظـــور، ١٩٩٤م)، وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمـــة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس الســـلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح (الخولي، ١٩٨١م).

والمواطنة مساكنة وتعايش في وطن واحد ثم ما يترتب عليها من حقوق مصطلح مولد حديثًا سواء رد إلى الفعل (وطن) أو إلى الفعل (واطن)، وهـــي

مفاعلة قد تكون بين الوطن والمواطن وقد تكون بين المواطنين بصفتهم أفرادًا وقد تكون بين عناصر الوطن: الشعب والدولة، الناس، القانون ... الخ (الزنيدي، ١٤٢٥هـ، ص٩).

ويمكن القول بأن المواطنة تعني ارتباط الفرد بانتمائه الوطني للدولة وما ينعكس على ذلك من حصوله على الحقوق المترتبة على هذه الصفة، والالتزام بالقيام بالواجبات والمسئوليات الناتجة عنها تجاه الدولة التي ينتمي لها.

المواطنة في الإسلام:

لم تكن المواطنة تثير نقاشًا أو جدلًا في التاريخ الإسلامي الماضي، لأن المسلمين عاشوا مع غيرهم، عيشة هانئة مستقرة، قائمة على الاعتراف بالذات؛ لوضوح الاعتبارات الإسلامية في معاملة المسلمين لغيرهم، والتزام معاييرها وتطبيق مقتضياتها، لأن المسلم سواء أكان حاكمًا أم محكومًا يتميز بالتزامه الدقيق بشريعة الإسلام؛ رغبة منه في تقديم نموذج طيب عن رسالة الإسلام، ونشرًا لدعوته في الآفاق الداخلية والخارجية من خلال المعاملة الحقيقية مع الآخر التي تؤكد الالتزام بالشريعة مما يجذب الآخر (محمد ولويز ورضا ومحمد، ٢٠١٤م، ص٥).

ويعتبر الإسلام أول من رسخ حق المواطنة فكفل للجميع حقوقًا متساوية، وأرسى مبادئ الشراكة، وفرض واجبات دون تمييز بين المواطنين، فأضحت المواطنة مبدأ إسلاميًّا يعمل على تحقيق الحرية والعدالة والمساواة، ويحث على الانتماء إلى الوطن والغيرة عليه وحبه (الكندري، ٢٠١٤م، ص٨٣).

والمواطنة من منظور إسلامي تضمن لجميع المواطنين حقوقهم فهي مفهوم يعتمد أساسًا على الحرية والمساواة، وذلك دون إهدار حقوق غير المسلمين. وذلك يتم عن طريق عدم التمييز بين المواطنين على أساس العنصر أو المذهب أو الطبقة أو الدين، والتأكيد على الالتزام بمبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، والدعوة إلى الاندماج الكامل والعدل الشامل، وضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية والمصالح الكبرى للوطن.

أبعاد المواطنة:

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة، تختلف تبعًا للزاوية التي يتم تناوله منها، ومن هذه الأبعاد مايلي:

١- البعد المعرفي:

تمثل المعرفة عنصرًا جوهريًّا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الفرد الأمي ليس مواطنًا يتحمل مسئولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع (فريحه، ٢٠٠٤م).

٢- البعد الاجتماعي:

ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مـــع الآخرين والعمل معهم (المعمري، ٢٠٠٢م).

٣- البعد الديني:

يتمثل البعد الديني في الاعتماد على تعميق القيم الدينية الأصيلة في نفوس الأطفال منـــذ الصـــغر، وتعويد الطفل على احترام دينه واكتسابه الإيمـــان بالله وبالقيم والمبادئ، ومن بين القيم التي يجب أن تغرس في نفوس أطفالنا والتي من الممكن أن يكون لها أثر إيجابي بالغ في خلق دوافع طيبة تساعد على تنمية المجتمع الانتماء، التعاون، التسامح، المساواة، الطاعة، الحرية، الشورى.. (العطار، ٢٠٠٤م).

٤- البعد المكاني:

وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيـــه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها ولا يتحقق ذلك إلا من خـــلال المعـــارف والمواعظ في غرفة الصف، بل لابد من المشـــاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.

٥- البعد الانتمائي:

ويقصد به تنمية وغرس انتماء الأطفال لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم، ويشتمل البعد الانتمائي على قيم مهمة تتمثل في قيمة محبة الفرد مجتمعه وحرصه عليه وتفاعله مع جميع أفراده، كما تعد طاعة ولاه الأمر والالتفاف حولهم جزءًا مهمًّا لتحقيق الانتماء الوطني، وتحقيقًا لتماسك المجتمع، ونجاحه في تحقيق أمنه ونجاح خطط التنمية وتحقيق رفاهيته.

أهداف المواطنة:

- دعم قيم الولاء والانتماء وتعزيزها لـــدى جميع الأفراد.
- الوصول إلى درجة المساواة الكاملـــة بـــين الجميع في الواجبات والحقوق.
- المساهمة في تشكيل شخصية المواطن والهوية الجماعية للوطن، ودعم قدرة الأفراد على التعامـــل مع الأزمات.
- العمل علـــى ضـــمان اســـتمرار الدولـــة والمجتمع من خلال تمكين المـــواطن مـــن حقوقـــه والدولة من حقوقها، والعمل مـــن أجـــل رفعـــة الوطن وتقدمه ونمائه.
- العمل على تعزيز الانتماء للوطن وخدمتـــه والدفاع عنه، والسعي من أجل العيش المشترك مع الشريك الاجتماعي الذي يتقاســـم الحيـــاة مـــع الآخرين في الوطن (محمد ولويز ورضـــا ومحمـــد، ٢٠١٤م، ص٨).

إن المواطنة منظومة قيم ومبادئ تفضي بالإنسان إلى صعود مراقي التطور، والتقـــدم، والازدهـــار، وتنجز أهدافًا في تحفيز مسيرة الرقي الإنساني، وفي بناء حضارة البشر، على نحو يمكن الإنســـان مـــن الاستمرار في رحلة وجودية تحمله من كمال محقق إلى كمال محتمل.

المحور الثاني: قيم المواطنة:

الطفل نواة المجتمع ومستقبلة، يزيدنا تعلقًا بـــه حاجته إلينا، والطفل مورد لا يقدر بثمن وما مـــن

أمه تهمل الطفل إلا وخاطرت بكيانها، وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيرًا في حياة الإنسان، فمرحلة الطفولة مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموه الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيرًا عميقًا في حياة الشخص المستقبلية.

وأطفالنا في حاجة إلى تكوين شخصياتهم وتنميتها وإكسابهم العادات الصحيحة والسليمة والسلوكيات المهذبة، وذلك من أجل ضمان مساعدة المجتمع على التغلب على ما قد يوجد فيه من صراعات مستقبلية أو تناقضات قيمية، ومن قيم المواطنة:

١- المساواة:

تعرف المساواة، بأنها حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون بصرف النظر عن المولد أو الطبقة الاجتماعية، أو العقيدة الدينية، أو الثروة، أو العقار، أو الفكر، أو المهنة، أو التعليم (ناصر، ٢٠٠٣م، ص٢٣٢).

وتتمثل هذه القيمة في ممارسة العديد من الحقوق مثل: حق التعليم، وحق المعرفة، والإلمام بتاريخ الوطن، والحصول على المعلومات التي تساعد على هذا.

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بمنظور إنساني عالمي للحق في المساواة المطلقة بين البشر غير مقصورة على دين أو جنس أو لون أو طبقة من الطبقات، وتركز الأحكام الشرعية في المنهج الإسلامي على قاعدة المساواة وعدم التمييز بين المخاطبين بها.

ويقوم مبدأ المساواة في الإسلام على قاعدتين أساسيتين هما العمومية والإطلاق، حيث يقر الإسلام مبدأ المساواة على أساس من توحيد المعاملة وتكافؤ الفرص بين الأفراد قانونًا وقضاءً، والعدل بين الجميع، ومراعاة كل من الجانب الروحي والمادي، ويراعي الطبيعة البشرية، ويحترم ذاتية الفرد، ويقدر حريته الفردية (العامر، ٢٠٠٣م، ص ٢٤١).

ولا تعنى المساواة العمومية، ولا تعني الإطلاق بل هي محددة، ولهذا وضع القانون، ووضعت الأنظمة والتعليمات التي تضبط السلوك الإنساني في المجتمع، وجوهر الإنسان هو أن يكون الناس في الأحكام على حد سواء، واستواء الإنسان في حقوقه مع غيره يستلزم استواءه معه في الواجبات التي تجب للناس بعضهم على بعض، وإذا كان الإنسان يطلب أن يستوفي ما هو له، فعليه أن يؤدي ما عليه، والواجبات دائمًا ملازمة للحقوق لا تنفك عنها.

٢- الحرية:

الحرية حق من حقوق الفرد في المجتمع وعن طريقها تتحقق إنسانيته، فمن حق الفرد أن يولد حرًّا، وهذا حق لا يتغير وإن اختلف الزمان والمكان.

والحرية هي القدرة على اختيار ما نريد وفي الوقت نفسه التمتع بقدرة مماثلة على عدم اختيار ما

لا نريد، كما أن الحرية مطلب أساسي للإنسان له أهمية كالطعام والهواء وغيرها، ولكن لفظ الحريـــة من الألفاظ الغامضة، فقد يعتقد بعض النـــاس أن الحرية هي الفكاك من كل قيد مادي أو معنـــوي وقد يعتقد بعضهم الآخر، أن الحرية معناها انطلاق مع الهوى وإشباع الرغبات والنزوات، وقد يـــرى آخرون أن الحرية في التخلص من جميـــع القيـــود الـــتي يفرضهـــا المجتمـــــع علـــــى الأفـــــراد (ناصر، ٢٠٠٣م، ص٢٣٦).

وتؤكد الشـــريعة الإســـلامية علـــى الحريـــة حيث أوضـــحت حـــق الإنســـان في أن يولـــد معافى وأن يحظـــى بالرعايـــة والعلـــم والعمـــل والمساواة مع الآخـــرين، فالشـــريعة الإســـلامية سمحت بحرية الفكر والمعتقدات.

وتظهـــر هـــذه القيمـــة في ممارســـة العديـــد من الحقوق مثـــل: حريـــة الاعتقـــاد وممارســـة الشـــعائر الدينيـــة، وحريـــة التنقـــل داخـــل الوطـــــن، وحـــق الحـــديث والمناقشـــة بحريـــة مـــع الآخـــرين حـــول مشـــكلات المجتمـــع ومستقبـــله.

ويمكن إيجاز الحريات التي ذكرها الإســـلام في الآتي (العناني، ٢٠١١م، ص١٨٥):

- الحرية العلمية: أي أن العلـــم مـــن حـــق الناس جميعًا.
- الحرية الفكرية: حين دعا إلى حرية الفكـــر والتفكر في موجودات الكون.
- حرية العمل: وهو حق الإنسان في أن يعمل ما هو أهل لأن يعمل.
- الحرية السياسية: حين ذكر أن أمر المسلمين شورى بينهم.
- الحرية الدينية: فالإسلام حين أكـــد علـــى حرية الفكر والعلم حث الإنسان على الوصـــول بكامل إرادته إلى وجود الله ووحدانيته.

إن الإسلام حين منح الحرية الفردية لم يتركهـــا فوضى، فللمجتمع حسابه وللإنســـانية اعتبارهـــا وللأهداف الدينية قيمتها، فالطفل، حـــر مـــادام يتصرف ضمن الشريعة والأخلاق الفاضلة، ومـــن جانب آخر لا يجوز للمسلم أن ينتهك حرية ولده عـــن طريق بيعه أو رهنه لتأكيد الإســـلام علـــى حرية الإنسان.

فالحرية هي القدرة على الاختيار بين القدرة على الاختيار بين عدة أشياء أي حرية التصرف والعيش والسلوك حســـب توجيـــه الإرادة العاقلـــة، دون الإضرار بالآخرين، أو دون الخضوع لأي ضغط إلا ما فرضته القوانين العادلة الضرورية وواجبات الحياة الاجتماعية، ويجب أن تتوازن الحرية مع المسؤولية التي يضطلع بها الفرد في حدود استعداداته وقدراته.

١- تحمل المسئولية:

نعني بالمسئولية استعداد الفرد للقيام بما يوكل إليه من واجبات في المواقف المختلفة، والمسئولية بهـــذا المعنى تؤكد على الجانب السلوكي وإلزام الفرد بما يوكل إليه من أعمال، والمسئولية استعداد فطـــري،

فهي تبدأ مع أولى خطوات الطفل، فالطفل يعيش عضوًا في أسرة يكون فيها مسئولًا، إذ تبدأ مسئوليته عن ذاته ثم تتجه إلى مجتمعه الصغير، إلى الأسرة فالروضة التي يتواجد فيها، والمسئولية بهذا تعبر عن محصلة استجابات الطفل لقيامه بدور محدد نحو نفسه وأسرته ومجتمعه، ومعرفته لحقوقه وواجباته من خلال المواقف التي يتعرض إليها (عبد المقصود، ٢٠٠٢م).

وتتضح هذه القيمة في ممارسة العديد من الواجبات مثل: احترام حرية الآخرين وخصوصياتهم، واحترام القانون، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، وواجب دفع الضرائب.

وهناك أساليب يمكن من خلالها تنمية المسئولية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وهي (العناني،٢٠١١م، ص١٤٩):

- إشعار الطفل بالأمن والطمأنينة والحب لأن ذلك يساعده في معرفة أخطائه.
- تعويد الطفل على تحمل المسئوليات البسيطة منذ الصغر.
- تعويد الطفل المشاركة في اتخاذ القرارات.
- تشجيع الطفل على العطاء، واحترام الدور وعلى التفكير في عواقب الأمور.
- تقوية الإرادة لأنها تنقذ الطفل من التردد وتساعده على الاختيار والتحكم في أفعاله.
- لعب الأدوار وتقمص المشاعر لما في ذلك من أثر فعال في تنمية وجدان الطفل والإحساس بالمسئولية الاجتماعية.

٢- الطاعة:

تعد الطاعة قيمة إيجابية تظهر لدى الفرد من خلال اتباعه للقوانين والقواعد وطاعة والدية والحكام وإتباع النظام.

وقد لوحظ أن الأطفال يعصون في بعض الأوقات ويرفضون الاستجابة بشكل إيجابي للقوانين ويبلغ العصيان ذروته في البداية خلال عمر السنتين ويتناقص بشكل طبيعي بعد ذلك، ثم تظهر السلبية مرة أخرى خلال سنوات المراهقة. ومعنى ذلك أن معظم الأطفال يذعنون في معظم الأوقات لتعليمات الوالدين إلا أنه من أصعب الدروس التي عليهم أن يتعلموها هو أنه يجب عليهم عمل الشيء في الوقت الذي ينبغي أن يُعمل فيه، سواء أعجبهم أم لم يعجبهم، فالطاعة لا تعني فقط عمل ما يطلبه المربي فقط ولكنها تعني أيضًا عمل ما يُطلب في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه (العناني، ٢٠١١م).

إذًا من الضروري تعليم الطفل الطاعة عن طريق مايلي (العناني، ٢٠١١م، ص١٩٤):

- النمذجة والتقليد.
- الثواب والعقاب.
- توفير الحب والأمان.

- الاستجابة لحاجات الطفل.
- الثبات والحزم وعدم التساهل مع الطفل بعد وضع القواعد التي ينبغي أن يسير عليها.
- عدم التسلط وتقبل تذمر الطفل أحيانًا وتعبيره عن مشاعره.

١- الاحترام:

الاحترام قيمة إنسانية عامة أولتها البشرية عناية واهتمامًا، لكن الإسلام أعطاها مكانة كبيرة جعلتها تمتد لتشمل كثيرًا من العلاقات التي تربط المسلم بغيره، بل امتدت لتشمل المجتمع والعلاقات الاجتماعية.

ولقد أصدرت منظمة اليونسكو مجموعة من القيم رأتها أنها من المشترك بين الإنسانية كلها، وسمتها بالقيم النشيطة، وأوصت بأن تتضمنها كل مناهج التعليم في العالم. وجاءت قيمة الاحترام أول هذه القيم (رزق، ٢٠١٣م، ص٢٩٥٨).

وقد تعددت صور الاحترام في الإسلام لتشمل: احترام الذات، واحترام الوالدين، واحترام المرأة، واحترام المجتمع وقيمه، واحترام العلماء، واحترام الأمراء، واحترام غير المسلمين بحفظ كرامتهم وآدميتهم.

٢- الأمانة:

يشير مفهوم الأمانة إلى الحفاظ على ما يترك الفرد من ممتلكات أو مال أو أي شيء يخص الآخرين، كما يشير إلى عدم الغش أو إفشاء السر.

والأمانة عنصر من عناصر المواطنة، ومن معاني الأمانة أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملًا في العمل الذي يكلف به، وألا يستغل منصبه لجر منفعة لشخصه أو قرابته، ومن معاني الأمانة المحافظة على أسرار الوظيفة، وأسرار الدولة حتى لا تتسرب للأعداء، ومن معاني الأمانة كذلك حفظ أسرار المجالس.

ولتنمية قيمة الأمانة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ينبغي عمل مايلي (العناني،٢٠١١م، ص١٩٢):

- تعريف الطفل بحق الملكية الخاصة التي يجب أن تحترم.
- تقديم القدوة الحسنة للطفل.
- إشباع حاجاته بقدر مناسب وأسلوب ملائم.
- تنمية شعور الطفل بذاته وتقديره لها.
- حكاية القصص التي تتضمن قيمة الأمانة وعرضها بأسلوب مشوق.
- تعزيز الطفل على أمانته.

أن الأمانة ترمز لمعاني شتى مناطها جميعًا شعور المرء بالمسئولية في كل ما يسند إليه أمام الله أولًا ثم أمام مجتمعه، فالأمانة من أهم عناصر المواطنة الصالحة لدعوتها لرعاية الحقوق واحترامها.

٣- قيمة الانتماء:

الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه للدفاع عنه، ومن

مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن منتمي لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها بعضًا.

والانتماء إلى الوطن هو شعور الفرد بوجود العلاقة التي تربطه بوطنه ، بحيث يدفعه ذلك الشعور إلى القيام بمتطلبات الانتماء الحقيقي وفق تعاليم الإسلام، وتتمثل هذه المتطلبات في الآتي (المقبل، ٢٠١١م، ص ص ٩٩، ١٠٠):

- التضحية للدفاع عن هذا الوطن.
- الحب لهذا الوطن والإخلاص له، وحب الخير له وللمواطنين المنتمين له.
- الحفاظ على سمعه الوطن والغيرة على كرامته ومصلحته وممتلكاته.
- الحرص على الإسهام في كل عمل يساعد على رفعة شأن الوطن.
- التمسك بالوطن في جميع الأحوال العامة.
- الثقة بهذا الوطن.
- الشعور بالانتماء للمؤسسات التي يتكون منها الوطن كالأسرة والمدرسة والمدينة ثم الوطن الكبير.

أن الانتماء هو السلوك السوي والعمل الجاد من أجل الوطن، ويعبر عنه بالتضحية من أجل الوطن، والاستعداد للمشاركة في حياة الأمة بنشاط مسئول، والقيام بالأعمال الخيرية والتطوعية كما أن الالتزام بالواجبات يقوي الانتماء للوطن والعكس صحيح.

المحور الثالث: دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة:

الطفل هو عماد المستقبل، وهو الثروة البشرية لأي أمه، ويتوقف تقدمها على اهتمامها بالطفل، فالطفل سيصبح شابًّا في الغد وقائدًا للمستقبل؛ لذلك فالاهتمام به في هذه المرحلة المبكرة يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قيم التسامح والولاء والانتماء والتفاني في العمل لديه وتحفيزه على اكتساب المعرفة، وجعله مواطنًا صالحًا لخدمة وطنه (العطار، ٢٠٠٩م، ص٩٠).

ولقد اهتم الإنسان بطفله، والقيام على تربيته، منذ أقدم العصور على أنه الوسيلة الناقلة لتراث الأمة وثقافتها، وهو الحصن المنيع للدفاع عنها والصانع لمستقبلها، والعامل على ازدهار اقتصادها، ومن هنا جاء الاهتمام بالطفل والأخذ بيده إلى الأفضل، والعناية بنموه الفكري بما يتناسب مع الظروف البيئية والاجتماعية التي يعيشها مجتمعه (آدم، ١٤٠١هـ).

أن تربية ورعاية وتنشئة الطفل وتنمية القيم تبدأ منذ الصغر وسوف نعرض لدور بعض مؤسسات النظام التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة كالأسرة ورياض الأطفال:

١- الأسرة:

الأسرة هي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفـــل وليدًا، وتمثل الأسرة بالنسبة لأطفالها الصغار كـــل العالم المحيط بهم، والأسرة هي التي تحول الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يشعر بذاته وأنه مستقل عن ذوات الآخرين، والأسرة ليســـت مجرد كيان بيولوجي أو فسيولوجي بـــين الأزواج والآباء، وإنما هي أيضًا كيان أو نظام سوسيولوجي يحدد لكل عضو أو فرد من أفرادهـــا عدة التزامات يلتزم بها كل عضـــو في الأسرة تجاه الآخـــر مـــن خـــــلال مجموعـــة من الحقـــوق والواجبـــات يرتضيهـــا المجتمـــع.

كما تعتبر الأسرة اللبنـــة الأساســـية في بنـــاء أي مجتمع، كما تعتبر المصـــدر الأول والأساســـي في تعليم الطفـــل العـــادات والقـــيم والتقاليـــد الاجتماعية، فقد أثبتت جميع الدراســـات أهميـــة دور الأسرة في التأثير على الطفـــل في الســـنوات الأولى من حياته أكثر من المدرســـة (كوافحـــة و يوسف، ٢٠٠٧م، ص١٤٦).

والأسرة هي عشيرة الرجل ورهطـــه الأدنـــون - الأقربون - وسميت بهذا الاسم لما فيهـــا مـــن معني القوة، حيث تقوى بهـــم الرجـــل، وهـــي أيضًا في اللغة بمعني الدرع الحصينة، وفيهـــا معـــني القـــــوة أيضًـــــا، ذلـــك أن مـــــادة "الأســـرة" تعطـــي معـــني القـــوة والشـــدة (صقر، ٢٠٠٣م، ص٣٨).

مفهوم الأسرة:

يعبر مفهوم الأسرة عن جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها إلى جماعات أخرى، وتقوم على عناصـــر بيولوجية، ونفسية، وثقافية، والملاحظ أن تكوينها، وبناءها، وظروف معيشتها، واحتياجها، والعلاقات القائمة بين أعضائها، ووظائفها تتنوع عبر الزمـــان وعبر المكان، مرتبطة في ذلك بأنظمة المجتمعـــات وبأشكال الحضارة.

وكلمة أسرة تحمل في معناها صـــورة مصـــغرة للحياة الاجتماعية في العصـــر الجـــاهلي، حينمـــا كـــان النـــاس مـــرتبطين بالقبائـــل والعشـــائر والبطون، ومن هنا يبدو أن كلمـــة أســـرة هـــي في نطاق معنى الفعل أسر، ولعلها صـــيغة أخـــرى للفعـــل أزر بمعـــنى ناصـــر وقـــوى وشـــــدد بتبديـــل السين بالـــزاي، وهذا أمـــر معـــروف وكثـــير الحـــــدوث في اللغـــــة العربيـــــة (لبيب، ٢٠٠٤م، ص٧٩).

وكمـــا تعـــرف بأنهـــا "الجماعـــة المكونـــة مـــن الـــزوج والزوجـــة وأولادهمـــا غـــير المتـــزوجين الـــذين يقيمـــون معـــًا في مسكـــــن واحـــــد" (الخـــولي، ١٩٨٢م، ص ص٣٣ -٣٦).

ويمكن تعريفها أيضًا بأنها "جماعـــة اجتماعيـــة بيولوجيـــة نظاميـــة تتكـــون مـــن رجـــل وامرأة يقوم بينـــهما رابطـــة زوجيـــة مقـــررة" (المالك ونوفل، ٢٠٠٦م، ص١٣).

فالأسرة هي "المؤسسة التربوية الأولى وهي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل (ناصر، ١٩٩٦م، ص٦٣).

الأسرة في الإسلام:

الأسرة آية من آيات عظمة الله وتدبيره لشئون خلقه تستدعى التأمل والتفكر، يقول تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الروم: الآية ٢١).

فالزواج لتكوين الأسرة، إنما هو تلبية للحاجات النفسية والعاطفية والعقلية والجسدية في ظلال من السكن والمودة والرحمة والامتزاج التام والستر المشترك (سنة، ١٤٢٥هـ، ص ٧٧).

والمجتمع الإسلامي لا يختلف عن بقية المجتمعات البشرية في نظرته للأسرة باعتبارها اللبنة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتحوطه بالرعاية والتوجيه، والمؤسسة الشرعية التي تضمن التناسل والتكاثر واستمرار الجنس البشرى، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (سورة النحل: الآية ٧٢).

وقدم الإسلام نماذج متنوعة من الأسرة في القصص القرآني استوعبت جميع الأشكال والحالات والإصابات المتعددة، ابتداءً من أدق القضايا النفسية وأكثرها خفاء، إلى طبيعة العلاقة الاجتماعية والقانونية، ليكون ذلك دليلًا لكيفية التعامل مع الواقع الأسرى بكل ظروفه وأشكاله، قدم أنموذجًا للمرأة المؤمنة والزوج الكافر الظالم، وقدم أنموذج المرأة الكافرة تحت الزوج الصالح المؤمن، وقدم أنموذج الابن العاق مع الأب المؤمن الصالح، والابن المؤمن مع الأب الكافر.

كما قدم نماذج للمرأة ودورها في الحياة، ورسالتها في تغيير المنكر والثبات على الحق، فسيدنا موسى عليه السلام نبي من أولى العزم، تولت أمره سيدة كتمت أمر ولادته، ووضعته في التابوت، وألقته في اليم، حتى لا يقتله الحاكم الظالم الذي يذبح الرجال ويستبيح النساء، وتتبعت مسيرته ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهُ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (سورة القصص: الآية:١١) ، والسيدة خديجة رضي الله عنها، في الرسالة الخاتمة، لها دورها البالغ الأثر والتأثير في الخطوات الأولى للنبوة، من حيث التثبيت والاستيعاب وحسن التصرف (علي، ١٤٣٣هـ، ص٢٢).

أهمية الأسرة:

١- إنها أول جماعة إنسانية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارًا فلا تكاد تجد مجتمعًا يخلو من النظام الأسرى وهذا ما يحقق الاستقرار للحياة الاجتماعية للمجتمع.

٢- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل حياتهم وتضفى عليهم

خصائصها وطبيعتها فهي مصدر العادات والعرف، والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه، ووصاياه وهي بصورة عامة يرجع لها الفضل في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية (الشوادفي، ١٩٩٣م، ص٣٠).

٣- تقوم الأسرة على أوضاع يقرها المجتمع في مراحل تكوينها وتطورها وصورة حياتها باعتبار أنها ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية لذلك يضع لها المجتمع الإطار الذي ينبغي أن تسير الأسرة في حدوده ومن يخرج على هذا الإطار ينبذه المجتمع أو يعاقبه.

٤- يؤثر نظام الأسرة في النظم الاجتماعية الأخرى ويتأثر بها بمعنى أنه إذا كان النظام الأسرى فاسدًا في مجتمع انعكست آثاره على الأوضاع والمعايير الأخرى والعكس صحيح فالمجتمعات المستقرة نجد دائمًا أن الحياة الأسرية بها مدعمة وقوية بينما المجتمعات غير المستقرة نجد أن نظام الأسرة بها مفكك (الشوادفي، الدسوقي، سكران، ١٩٩٩م، ص ٣٧).

٥- تعتبر الأسرة في كثير من المجتمعات وحدة إنتاجية وإن كانت هذه الوظيفة تختلف من مجتمع إلى آخر فنجد في المجتمعات الغربية حرية العمل الفردي مكفولة لجميع أفراد الأسرة مما يتيح الفرصة أمام أفرادها ليصبحوا وحدات اقتصادية مستقلة عن الأسرة، بينما في المجتمعات الشرقية يقوم الأب أو الأم أو كلاهما فقط بالعمل والأفراد الباقين بالأسرة مستهلكين.

٦- الأسرة وسط اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية فهي الوسط الذي يحقق الإشباع العاطفي كعاطفة الأبوة والأمومة وغيرها.

دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة:

تعمل الأسرة على نقل ثقافتها من لغة ودين وتقاليد وعادات واتجاهات وقيم ومعلومات ومهارات إلى أطفالها، وبناء شخصياتهم لجعلهم أفرادًا نافعين لمجتمعهم وقادرين على مواجهة متطلبات الحياة والاعتماد على أنفسهم في المستقبل (نيازي والسيحاني، ٢٠١١م، ص٢١٩).

فالأسرة يجب عليها أن تعمل بكل جدية على تدريب الطفل على السلوك الإيجابي الجميل وعلى تجنب السلوك السلبي القبيح، فمن أجل أطفالنا يكون التزامنا بالعادات، ومن أجل أطفالنا يكون حرصنا على الحفاظ على القيم التي تحمى وطننا ونحافظ عليه.

ويتحقق دور الأسرة الأساسي في تنمية قيم المواطنة عن طريق الوسائل التالية:

- ربط قيم المواطنة الصالحة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف مثل الإخاء والتواضع والتسامح والتعاون والاتحاد.

- تربية الطفل على حب الآخرين والإحسان لهم مهما كان أصله أو معتقده، ومساعدة المحتاجين.

- التعريف بالشخصيات الوطنية التي ترسخ مفاهيم وقيم المواطنة ووحدتها (طعمة، ٢٠١٤م، ص٦٠).

- تنمية الجانب الوطني لدى الطفل وتنمية حب الوطن لديه والتفاني لأجله والحفاظ على تراثه والاعتزاز بتاريخه.

- توجيه الأطفال إلى الحفاظ على سلامة ونظافة ممتلكاته العامة كالحدائق والشوارع ووسائل النقل .

- تعويد الطفل على حب الانتماء للوطن والمجتمع والفخر فيه واحترام القوانين والأنظمة والعادات والتقاليد (الحريري والحريري، ٢٠٠٩م، ص٢٥).

- تعليم الأدوار الاجتماعية ومنح المكانة للطفل، ففي الوقت الحاضر نمت مكانة الطفل داخل الأسرة حيث أخذت تزداد السيطرة الفردية وتتراجع سلطة الوالدين، بل الأكثر من ذلك أخذ الوالدين يرضخان في مواقف كثيرة لمطالب الأطفال (العناني، ٢٠١١م، ص ٢٠٨).

- تأصيل حب الوطن والانتماء له في نفوس أطفالنا منذ الصغر، ويتم ذلك من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه.

- تعليم الطفل تاريخ وطنهم، ومعاني وقيمة النشيد الوطني، واحترام قادة الوطن وولاة أمره.

ويتطلب في المجتمع السعودي قيام الأسرة المسلمة بدورها في تقوية العقيدة الإسلامية لدى أطفالها، والحرص على التربية الخلقية لهم في الوقت الذي يتعرض فيه العالم الإسلامي لمد ثقافي يهدد المحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية.

كما يجب على الأسرة المسلمة حسن توجيه أطفالها علميًّا، وتقديم الرعاية اللازمة لهم ومساعدتهم في التحصيل الدراسي وتنمية قيم المواطنة وتقوية حب الوطن لديهم في عصر يتميز بأنه عصر العلم والمعلومات.

٢- رياض الأطفال:

إذا كانت الأسرة تضع بذور التربية السليمة للأطفال فإن رياض الأطفال تعد في المجتمع الحديث المكان المهيأ لتربية وتنشئة الأطفال اجتماعيًّا وبيئيًّا بحيث يصبحون مواطنين صالحين فيما بعد، وتعتبر رياض الأطفال بيئة تربوية مكملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه الاجتماعي.

والروضة هي المؤسسة الاجتماعية الرئيسية السائدة للأسرة التي تستطيع أن توفر المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لتنمية قيم المواطنة وتنمية الوعي بالوطن والاهتمام بالمجتمع وما يرتبط به من مشكلات تحيط ببيئة الأطفال وإكسابهم المعارف والاتجاهات.

الأهداف الرئيسية لرياض الأطفال:

هناك اتفـــاق عـــام بـــين العلمـــاء علـــى أن أهم الأهداف الرئيســـية للروضـــة هـــي مـــايلي (عبدالفتاح، ١٩٨٩م، ص٢٠):

١- تهيئة بيئة آمنه يعتني فيها بالأطفال بحيـــث ينمون داخلها كما تنمو الزهور في الحديقة.

٢- معاونة الأطفـــال علـــى النمـــو بحيويـــة واســـتقلال، كـــذلك تنميـــة قـــدراتهم العقليـــة المتوقدة للمعرفة.

٣- معاونة الأطفال على استخدام اللغة القومية بمهارة مع استخدام الخيال.

٤- إتاحة المواقف التعليمية التطبيقية والعلميـــة التي تنمى لدى الطفل أسس المفـــاهيم الرياضـــية والعلمية والبيئية والفنية والحركية والموسيقية.

٥- الـــوعي بالاحتياجـــات الاجتماعيـــة والاقتصادية والوجدانية والجسمية من خلال تهيئـــة الموارد التي تتيح للطفل إشباع هذه الاحتياجات.

٦- التعاون من خلال العمل الوثيق مع أســـر الأطفال ومع المجتمع ككل.

٧- العمل بشكل وثيق مع كل المؤسســـات في المنطقة التي توجد بها الروضة.

كما تحدد الأهداف العامة لتربية طفل ما قبل المدرسة في أربعة أهداف هي (أحمد وكوجـــك، ١٩٨٧م، ص ص ٥٩، ٦٠):

١- مســـاعده الطفـــل علـــى التنشـــئة الاجتماعية السليمة.

٢- توفير البيئة الاجتماعية المناســـبة للتنميـــة العقلية للطفل.

٣- تكوين اتجاهات مناسبة لدى الطفل ناحيـــة العمل احترامًا وممارسة.

٤- مساعده الطفل على النمو الجسمي.

ويتضح مما سبق أن أهـــداف مرحلـــه ريـــاض الأطفال تركز على عدة أمور من أهمهـــا تكـــوين الشخصية المتكاملة السوية للطفـــل مـــن خـــلال الاهتمام بتنمية جوانب نموه العقلـــي والجســـمي واللغـــوي والاجتمـــاعي، وإكســـابه العـــادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولـــة اجتماعيـــا والمهارات الأساسية في اللغة العربيـــة والحســـاب والعلوم والفنون والصحة العامة والجوانب الروحية والاجتماعية، وأخيرا تهيئة الطفل نفســـيًّا وتربويًّـــا وتعليميًّا للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.

كما تختلف أهداف التربية في مرحلـــة ريـــاض الأطفال عنها في أي مرحلـــة دراســـية أخـــرى، فلا تهدف إلى تعليم قـــراءة كلمـــات أو كتابـــة سطور أو تحفيظ معلومـــات أو تلقـــين حقـــائق علمية، بل تهـــدف وبشـــكل أساســـي إلى بنـــاء الشخصية الإنســـانية المتوازنـــة مـــن النـــواحي الصـــحية والعقليـــة والانفعاليـــة والاجتماعيـــة، فالروضة تكســـب الطفـــل العـــادات الســـليمة والصـــحيحة الـــتي تعـــبر عـــن رقـــى المجتمـــع وحضاراته كالنظام والتعاون والصـــدق والأمانـــة والانتماء وحب الوطن.

فالتربية في رياض الأطفال تهدف إلى (طلبة، ٢٠٠٠م):

- تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب.
- مساعدة الطفل على الانتماء.
- تنمية قيمة احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لدى الطفل.
- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.
- التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.

والروضة تستطيع تنمية قيم المواطنة لدى الطفل من خلال توظيف النظام والقوانين في الروضة من أجل الطفل ومصلحته، حيث مفهوم النظام يجب أن يجده الطفل ويدركه من خلال نشاط اجتماعي يعبر عن نفسه من خلال اللعب والعمل، كما أنه من الممكن تطبيق القوانين بطريقة منطقية وعادلة وبأسلوب مطمئن، ودون اللجوء إلى طريقة القهر والإجبار. لأن هذه الطريقة تجعل القوانين التي وضعت لمصلحة الطفل تنقلب ضده وتجعل منه إنسانًا عدوانيًّا أو خاضعًا (العناني، ٢٠١١م).

كذلك يمكن لرياض الأطفال تنمية المعرفة بمفهوم المواطنة وقيمها لدى الأطفال من خلال:

- بيان الحقوق والواجبات التي أقرتها الأديان السماوية .
- تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات.
- تنمية احترام الآخر وقبوله في نفوس الأطفال.
- تفعيل مجموعة من الأنشطة التعليمية لتعميق اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو تنمية قيم المواطنة.
- تشجيع الأطفال على المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية.
- التأكيد على دور المعلمة في تنمية قيم المواطنة من خلال القدوة الحسنة أمام أطفالها.

ومما سبق لا ينبغي إهمال دور رياض الأطفال في تنشئة الأطفال على قيم المواطنة وذلك من خلال ما يلي:

- مساعدة الأطفال على اكتساب الوعي بقيم المواطنة.
- مساعدة الأطفال على اكتساب المعرفة والقيم الاجتماعية إزاء الاهتمام بالوطن.
- مساعدة الأطفال على اكتساب المشاعر القوية والدافعية التي تنشطهم وتوجههم نحو المشاركة الفعالة في حب الوطن.
- مساعدة الأطفال على تنمية قيم مشاعر الانتماء للوطن ولبيئتهم.

المحور الرابع: النتائج والتوصيات:

المواطنة ممارسة وسلوك وهي منظومة من القيم والاتجاهات التي تجعل الفرد يتحمل المسئولية بقدر قيمة العمل لخدمة المجتمع، كما تبرز اليوم أهمية المواطنة من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها مت أخطار العولمة، وهذا لا يعني أن نبتعد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، إنما يكون عن طريق إكساب المناعة لكل فرد من

خلال تربيته تربية وطنية وتزويـــده بالمعلومـــات والمعارف والمبادئ، وتنمية قيم المواطنة التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية.

وتعـــد مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة مـــن المراحل الهامة التي يمـــر بهـــا الفـــرد في أطـــوار نموه. والتي يعتبرهـــا علمـــاء الـــنفس والتربيـــة النـــواة الأولى لتكـــوين شخصـــية الإنســـان وتشـــكيل عاداتـــه واتجاهاتـــه وتنميـــة ميولـــه وقدراتـــه واستعداداتـــه.

أولًا: نتائج الدراسة:

مـــن خـــلال استعراضـــنا لـــدور الأســـرة ورياض الأطفـــال لتنميـــة قـــيم المواطنـــة في تربية الطفـــل في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة بالمملكة العربيـــة الســـعودية توصـــل الباحـــث لمجموعة من النتائج هي:

- ترتبط مواطنة الأطفال بالحفاظ على الهوية والانتماء واستقرار المجتمع.
- لكي ينشأ الطفل مواطنًا فعالًا في مجتمعـــه لابد أن يتدرب على الاستقلالية والحوار.
- لكي نعلم الطفل المسؤولية تجـــاه وطنـــه، لابد أن نعلمه كيف يمارس الحرية.
- تعني المواطنة الحصول على الحقوق، كمـــا تعني المشاركة في المسؤوليات.
- تعزيز قيم المواطنـــة يبـــدأ مـــن مرحلـــة الطفولة المبكرة.
- تعظـــيم دور الأســـرة وريـــاض الأطفال يعـــد أحـــد الركـــائز الرئيســـة مـــن أجل تنمية قيم المواطنة في نفوس النشء.
- أن إكساب الأبناء قيم المواطنة يســـهم في استقرار الوطن.
- أن استقرار الأمـــن الـــوطني جـــزء مـــن الاستقرار الأسري.
- أن الحفاظ على أمن الوطن واجـــب مـــن الواجبات الأساسية للأسرة.

وهناك مجموعـــه مـــن الـــدروس المســـتفادة يمكن الاسترشاد بهـــا في تنميـــة قـــيم المواطنـــة لدى الطفـــل في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة بالمملكة العربية السعودية وهي:

- التنشئة الاجتماعية منذ الصغر هي المحك في تفعيل المواطنة، مما يجعل مشاركة الأسرة وريـــاض الأطفال في سياق متناغم أمرًا لابد منه ولا تستقيم المواطنة الحقة بدونه، حتى يكون حب الوطن حب عطاء لا تلق، وحب وفاء لا جحود، وحب تسامح من أجل الترابط والتماسك والقوة والعمل .. من أجل الحياة الكريمة والآمنة لكل من الفرد والمجتمع.
- تزويد الأطفال بالمعلومات الصحيحة عـــن العقيدة الإسلامية والثقافة المنبثقة عنها، يســـهم في حماية الأطفال من التيارات الفكرية المغرضة، كما يسهم في تنمية قيم المواطنة لديهم.
- التعرف على عادات وتقاليد وقيم المجتمـــع السعودي للأطفال يساعد في تعزيز قيم المواطنـــة

لدي الأطفال وذلك حتى يكون الفرد في المجتمع السعودي قادرًا على تنمية وازدهار المجتمع ، كما يساعد على احترام عادات وتقاليد الوطن وتقدير مؤسساته واحترام أنظمته والمحافظة على ثرواته.

- إعداد خطة إعلامية مدروسة ترتكز إلى تنمية قيم المواطنة من أجل تعزيز ثقافة المواطنة بين الأطفال.

- العمل على توعية الأسرة بما يمكنها من تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

- إدخال مقرر دراسي أو أكثر في مناهج التعليم الجامعي، اختياري أو إلزامي، بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية، تتناول ثقافة المواطنة.

- تنظيم دورات علمية وتدريبية مناسبة للمعلمات خاصة معلمة رياض الأطفال لإثراء خبراتهم وتنمية قدراتهم وزيادة كفاية مهاراتهم في مجال المواطنة وحقوق الطفل.

ثانيًا: التوصيات:

يوصى الباحث بمجموعة من التوصيات لتنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة منها:

- طاعة ولاة الأمر وهذه قيمة مهمة تعمل على تعريف الأطفال واجباتهم تجاه ولاة أمرهم ووجوب طاعتهم والعمل على المساهمة في بناء وتنمية الوطن.

- تنمية الشعور لدى الأطفال بالانتماء الأسري ومن ثم الانتماء المجتمعي في ضوء القيم التي أكدها الدين الإسلامي الحنيف.

- تفهم طبيعة مراحل نمو الأطفال باعتبارهم خامة قابلة للإرشاد والتوجيه والتشكيل.

- أن يكون هناك اهتمام بالأنشطة التعليمية للأطفال داخل المؤسسات التربوية والثقافية على أن يتم ذلك من خلال الفرص التي تتيحها الأنشطة من تفاعل وتدعم معنى التواد والتعاطف الوجداني، ومعنى حرية الرأي واحترام الرأي الآخر، وحرية النقد الإيجابي، وتحمل المسئولية، والمشاركة.

- محاولة ربط الأطفال بنبض المجتمع وأهم قضاياه.

- تشجيع الأطفال على المشاركة في الاحتفالات والأعياد الوطنية.

- التحاور مع الأطفال حوا أهم الرواد والأبطال ممن يعدون نموذجًا في المواطنة.

- احترام استقلالية الطفل وتفكيره، وأن يكون هناك قدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقل وقلب مفتوح.

- ضرورة الرعاية التربوية والاجتماعية والصحية للأطفال وذلك لتكيفهم مع المجتمع.

- ضرورة إيجاد الصلة القوية بين رياض الأطفال والأسرة وذلك بغيه إيجاد الأجواء القادرة على تربية

الطفل تربية سليمة ومتكاملة وكذلك تصحيح مـــا قد يقع من الأخطاء في جو الأسرة في تربية الطفل وذلك بهدف توفير المناخ الثقـــافي والاجتمـــاعي والتربوي المناسب للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة داخل الأسرة.

– أن يكون المناخ التربوي إيجابيًّا يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال تأكيـــد الثقة بين جيل الكبار والمسئولين وبين الأطفال على المستوى التنفيذي حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية فتنمـــو مشـــاعر الفخـــر والاعتزاز بالمؤسسة التربويـــة كمجتمـــع صـــغير ومن ثم المجتمـــع الكبـــير.

– أن يســـــود المنـــــاخ التربـــــوي روح التعاون والتآلف وأن يـــدرك كـــل فـــرد فيـــه أن له دورًا فاعلًا.

– إعطاء معلمات ريـــاض الأطفـــال دورات تدريبية خاصة ومستمرة أثنـــاء الخدمـــة وأيضًـــا دورات لكيفية التعامل مـــع الأطفـــال في تعزيـــز وتنمية قيم المواطنة.

– أن نـــــردد مـــــع أطفالنـــــا أن الله نـــــاظر إلينا، والله شهيد علينا ومطلع علينا.

– أن نعلم أطفالنا آداب الطريق، وإن لا يضرب الحجارة بقدمه، ولا يرميها بيـــده، وأن لا يبعـــث بممتلكات الناس التي يجدهـــا في طريقة من زرع أو طير أو نحـــو ذلك.

– أن نعلم أطفالنا ضرورة المحافظة على الوطن.

المراجع:

(١) ابن منظور، أبو الفضـــل جمـــال الـــدين (١٩٩٤م). لسان العرب. المجلد الخامس. بيروت. دار صادر.

(٢) الحريري، رافـــدة والحريـــري، بلقـــيس (٢٠٠٩م). التربيـــــة وحكايـــــات الأطفـــــال. عمان. دار الفكر.

(٣) الخليفة، هند خالد (٢٠١١م). "الأطفـــال والمواطنة بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربيـــة الوطنية". مجلة الطفولـــة والتنميـــة. العـــدد (١٨) ٢١٧-٢٤٨.

(٤) الخـــولي، ســـناء (١٩٨٢م): الـــزواج والعلاقـــات الأســـرية. الإســـكندرية. دار المعرفة الجامعية.

(٥) الخولي، محمد علـــي (١٩٨١م). قـــاموس التربية. بيروت. دار العلم للملايين.

(٦) الزنيـــدي، عبـــد الـــرحمن بـــن زيـــد (١٤٢٥هـــــ). المواطنـــة ومفهـــوم الأمـــة الإسلامية. الرياض. وزارة الشـــؤون الإســـلامية والأوقاف والدعوة.

(٧) السيـــــد، نهي (١٩٨٦م). عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي. ورقة مقدمة لندوة عمالـــة الطفل. القاهرة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف.

(٨) الشـــــوادفي، الغمـــــري محمـــــد (١٩٩٣م): الخدمـــــة الاجتماعيـــــة في مجـــــال

الأسرة والطفولة. كفرالشيخ. مكتبة هابو.

(٩) الشوادفي، الغمري محمد والدسوقي، وجيه وسكران، ماهر عبدالرازق (١٩٩٩م): الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة. كفر الشيخ. مطبعة هشام.

(١٠) العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٣م). "المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي". مجلة جامعة دمشق. السنة (١٩) العدد (١) ٢٢٣-٢٦٧.

(١١) العطار، محمد محمود (٢٠٠٤م). "أطفالنا والقيم". مجلة النفس المطمئنة. القاهرة. جمعية الطب النفسي. السنة (١٩). العدد (٧٩).

(١٢) العناني، حنان عبد الحميد (٢٠١١م). تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة. عمان. دار الفكر.

(١٣) العتري، نشمي بن حسين (٢٠١٣م). "دور الأسرة في بناء قيم المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدى أبنائها من منظور الخدمة الاجتماعية". مؤتمر الوحدة الوطنية.. ثوابت وقيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١٤) العطار، محمد محمود (٢٠٠٩م). "دور المؤسسات الاجتماعية في تثقيف الطفل العربي". مجلة الطفولة العربية. الكويت. العدد (٣٨) ٩٠-٩٥.

(١٥) الغامدي، عبد الرحمن بن علي (٢٠١٠م). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري. رسالة ماجستير. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

(١٦) القرعاوي، سليمان بن صالح (٢٠١٣م): "فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي". مؤتمر الوحدة الوطنية.. ثوابت وقيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١٧) الكندري، أحمد (٢٠١٤م): "تربية المواطنة". مجلة المعرفة. الرياض. وزارة التربية والتعليم. العدد (٢٣٢) ٨٢-٨٧.

(١٨) المالك، حصة صالح ونوفل، ربيع (٢٠٠٦م). العلاقات الأسرية. دار الزهراء. الرياض.

(١٩) المعجم الوجيز (١٩٩١م). القاهرة. مجمع اللغة العربية.

(٢٠) المعمري، سيف بن ناصر (٢٠٠٢م). "تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية - جامعة السلطان قابوس.

(٢١) المقبل، أمل بنت ناصر (٢٠١١م). دور المعلمات في تأكيد مفهوم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير. الرياض. جامعة الملك سعود.

(٢٢) أبـــانمي، عبـــد المحســـن بـــن عبـــد العزيـــز (١٤١٤هـــــ). المنـــاهج الدراســـية والـــتغيرات الاجتماعيـــة والثقافيـــة في المجتمـــع السعودي. الرياض. د.ن.

(٢٣) أبـــو ســـكينة، ناديـــة حســـن والصـــفتي، وفـــاء صـــالح (٢٠١١م): دور الحضـــانة وريـــاض الأطفـــال النظريـــة والتطبيـــق. ط١. عمـــان. دار الفكـــر ناشرون وموزعون.

(٢٤) أبـــو صـــليب، فيصـــل (٢٠١٤م). "مفهـــوم المواطنـــة والمســـؤولية المجتمعيـــة". مجلـــة الكويـــت. الكويـــت. وزارة الإعـــلام. العدد (٣٧٠) ٦٤- ٦٦.

(٢٥) أحمـــد، ســـعد مرســـى وكوجـــك، كـــوثر حســـين (١٩٨٧م): تربيـــة طفـــل مـــا قبل المدرسة. ط٢. القاهرة. عالم الكتب.

(٢٦) أمين، عبير صديق (٢٠١٤م) "المواطنـــة وطفل الروضة". مجلة باحة الجامعـــة. جامعـــة الباحة. السنة (٤). العدد (٢٨) ١٧.

(٢٧) إسماعيل، محمد عماد الـــدين (١٩٨٦م). الأطفال مرآة المجتمـــع، سلســـلة عـــالم المعرفـــة. الكويت. المجلس الوطـــني للثقافـــة والفنـــون والآداب. العدد (٩٩).

(٢٨) آدم، محمد سلامة (١٤٠١هـــ). "المفهوم الإسلامي للطفولة واتجاهات التربية الحديثة". مجلة الفيصـــل. الريـــاض. دار الفيصل. العدد (٥٢).

(٢٩) بـــــــــــــدير،كريمان (١٩٩٢م). "الإحســـــاس بالجمـــــال وعلاقتـــــه بـــــدافع الانتماء الـــوطني لطفـــل مـــا قبـــل المدرســـة". المـــؤتمر الســـنوي الثالـــث للطفـــل المصـــري. ج١. القـــاهرة. مركـــز دراســـات الطفولـــة. جامعة عين شمس.

(٣٠) زرزور، نـــــــــــوال (٢٠٠١م). معجـــــــم ألفـــــاظ القيـــــم الأخلاقيـــــة وتطورهـــا. بـــيروت. مكتبـــة لبنان.

(٣١) زهـــران، حامـــد عبـــد الســـلام (١٩٧٧م). علـــم نفـــس النمـــو (الطفولـــة والمراهقة). ط٢. القاهرة. عالم الكتب.

(٣٢) رزق، إبـــراهيم عبـــد الفتـــاح إبـــراهيم (٢٠١٣م). "دور منـــاهج التـــاريخ في المرحلـــة المتوســـطة في تعزيـــز المواطنـــة ". مـــؤتمر الوحـــدة الوطنيـــة.. ثوابـــت وقـــيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣٣) ســـــنة، ناصـــــر أحمـــــد (١٤٢٥هـــــ): "حصـــوننا الأســـرية مهـــددة ما ســـبل حمايتـــها وتقويتـــها". مجلـــة الـــوعي الإســـلامي الكويـــت. وزارة الأوقـــاف. العـــدد (٤٦٦).

(٣٤) شحاتـــــــة، حســـن والنجـــار، زينـــــــــب (٢٠٠٣م). معجـــــــــم المصطلحـــــــات التربويـــــة والنفســـــية. القاهـــــرة. الدار المصريـــة اللبنانيـــة.

(٣٥) صالح، مريم عبدالرحمن (٢٠٠٥م): "مفهوم التنشئة الأسرية والتعليمية". مجلة تعليم الباحة. الباحة. إدارة التعليم بالباحة. إصدار خاص بمناسبة عقد اللقاء (١٣) لقادة العمل التربوي بالمملكة العربية السعودية.

(٣٦) صقر، عطية (٢٠٠٣م). موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام. ج١. القاهرة. مكتبة وهبة.

(٣٧) طعمة، خالد (٢٠١٤م). "الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة" مجلة الكويت. وزارة الإعلام. العدد (٣٧٠) ٥٨-٦١.

(٣٨) طلبة، ابتهاج (٢٠٠٠م). برامج طفل ما قبل المدرسة. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.

(٣٩) فريحه، نمر (٢٠٠٤م). "التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة". ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي". مسقط. وزارة التربية والتعليم.

(٤٠) عبد الفتاح، كاميليا (١٩٨٩م): رياض الأطفال مدخل لنمو الشخصية. القاهرة. وزارة التربية والتعليم.

(٤١) عبد المقصود، حسنية (٢٠٠٢م). المسؤولية الاجتماعية دليل عمل. القاهرة. دار الفكر العربي.

(٤٢) علي، نبيل سليم (١٤٣٣هـ): الطفولة ومسؤولية بناء المستقبل.كتاب الأمة. السنة (٢٢). العدد ٩٢. قطر . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

(٤٣) غيث، محمد عاطف (١٩٩٢م). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

(٤٤) كوافحة، تيسير مفلح ويوسف، عصام نمر (٢٠٠٧م). تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع. ط١. عمان. دار المسيرة للطباعة للنشر والتوزيع والطباعة.

(٤٥) لبيب، الطاهر (٢٠٠٤م): الأسرة العربية مقاربات نظرية. مجلة المستقبل العربي. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. السنة (٢٧). العدد (٣٠٨).

(٤٦) محمد، وليد طاهر ولويز، وصفى حكيم ورضا، بسنت أحمد ومحمد، غادة رشاد (٢٠١٤م). المواطنة وحقوق الإنسان. القاهرة. وزارة التربية والتعليم. قطاع الكتب.

(٤٧) ناصر، إبراهيم عبد الله (٢٠٠٣م). المواطنة. دار مكتبة الرائد العلمية للنشر. عمان.

(٤٨) ناصر، إبراهيم (١٩٩٦م): علم الاجتماع التربوي. بيروت. دار الجيل- بيروت.

(٤٩) نيازي، عبد المجيد طاش والسيحاني، مشعل صقر (٢٠١١م). الخدمة الاجتماعية. الرياض. مطابع الحميضي.

دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية

د. محمد محمود العطـــار

أستاذ رياض الأطفال المساعد

كلية التربية بجامعة الباحة

الملخص:

الأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضه، والطفولة هـــي صـــانعة المستقبل، أمانة الأجيال، وأمل البشرية في مستقبل مشرق، والمواطنة بشكل بسيط هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض، وتربية الأطفال منذ الصغر على المحافظة على قيم المواطنة أمر ضروري، ولا يمكن للمواطنة وقيمها أن تقوم دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة من خلال مؤسساتها التربوية والثقافية القادرة على تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة، وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي في الإجابة على أسئلة الدراسة، وهناك مجموعه من النتائج التي توصلت إليها الدراسة منها أن التنشئة الاجتماعية منذ الصغر في المؤسسات التربوية والثقافية هي المحك في تفعيل المواطنة حيث تشـــكل قـــيم المواطنـــة منظومة متكاملة تسهم بشكل جوهري في تشكيل شخصية الطفل، كذلك يجب أن تبدأ تنمية قيم المواطنة لدى الأطفـــال في سن ما قبل المدرسة، وهناك مجموعة من التوصيات يوصي بها الباحث منها طاعة ولاة الأمر وهذه قيمة مهمة عمـــل علـــى تعريف الأطفال واجباتهم تجاه ولاة أمرهم ووجوب طاعتهم والعمل على المساهمة في بناء وتنمية الوطن.

الكلمـــات المفتاحيـــة: الأســـرة، ريـــاض الأطفال، تنمية قيم المواطنة، أطفال في مرحلة ما قبل المدرســـة، المملكـــة العربية السعودية.

Role of Family and Pre-School Education (Kindergarten) in Developing Citizenship Values of Pre-School Stage Students, Saudi Arabia

Dr. Mohamed Mahmoud Al-Attar
Assistant Prof. of Pre-School Education
Faculty of Education, Albaha University

Abstract:

Children is the wealth of the present and the hope of the future in any community planning to build a human being who populates the earth. The childhood is the maker of future, the secretariat of generations, the hope of humanity in a brilliant future. Citizenship, in simple sense, is belonging of a human being to spot of a land. Raising children since very early age on maintaining the citizenship values is necessary. Citizenship and its values could be established only through education and raising gained by educational and cultural institutions which are able to develop the citizenship values of children in pre-school stage. This study relied on the descriptive approach in answering the study questions. The study showed many results. Some of these results are: the social raising since very early age in educational and cultural institutions is the real standard in activating the citizenship where the citizenship values represent an integrated system which contributes essentially in shaping the child's personality. Further, the citizenship values of children started to get developed in pre-school years. The researcher suggested many recommendations such as obeying the guardians (parents or others), this is an important task to work on learning children their duties towards their guardians and how children should oblige by their guardians' orientations that should contribute in building and developing their nation.

Keywords: Family. Pre-School Education (Kindergarten), Developing Citizenship Values, Pre-School Stage Students, Saudi Arabia

مقدمة:

الأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضـــه، والأطفال هم بهجة الحياة ومتعة النفس؛ لأننا لـــو نظرنا إلى الحياة في وجهها المضيء لرأينـــا أن مـــا يمنحها الجمال والسعادة أمران اثنان همـــا المـــال والأبناء، قال تعـــالى ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦].

فالطفولة هي الغد والأمل، والأطفال هم ثـــروة الأمة ولبنه أساسية في بناء مجتمع الغد، ومســـتقبل أي مجتمع يتوقف إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الإمكانات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونموًا سليمًا يصل بهـــم إلى مرحلـــة النضج السوي، فتنشئة الأطفال في بيئـــة صـــحية ضمان للمستقبل.

والمواطنة بشكل بسيط هي انتماء الإنســـان إلى بقعة أرض، ويقصد بالإنسان كل من يستقر داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوٍ مع بقية المـــواطنين في الحقوق ، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجـــاه الدولـــة التي ينتمي إليها (محمد ولـــويز ورضـــا ومحمد، ٢٠١٤م، ص٢).

ومن هنا يأتي المطلب بإعادة تربية الأطفال على مبدأ المواطنة، ونبذ العنـــف، ورفـــض التطـــرف، ومواجهة التعصب، في مختلف الميادين والاتجاهات، وهذه التربية لابد أن تنطلق من قيم الديمقراطية وأن تعتمدها منهجًا وطريقة وغاية وممارسة من أجـــل مواجهة التحديات الكبرى والقضاء على العنـــف والتسلط والإرهاب.

وتربية الأطفال منذ الصغر على المحافظة على قيم المواطنة أمر ضروري، فالتربية عملية تستمر طوال العمر، والاهتمام بدراسة الطفولة هـــو في الواقـــع اهتمام بتقدم وتطور المجتمع، لأن أطفال اليوم هـــم شباب الغد ورجال المستقبل. فالأطفال هم مـــرآة المجتمع، فبهم يستطيع أي مجتمع أن يرى ما يمكـــن أن تكـــون عليـــه صورتـــه مستقبـــلًا (إسماعيل، ١٩٨٦م، ص٥) ، فالاهتمام بالأطفـــال هو اهتمام بالمستقبل، حيـــث أصـــبحت العنايـــة بالأطفال من العلامات البارزة لرقـــى الشـــعوب والأمم ومظهرًا من مظاهر تقدمها وتطورها، وإذا أعددناهم إعـــدادًا ســـليمًا في طفولتـــهم فـــإنهم يستطيعون المشاركة بفاعليـــة في تنميـــة بلادهـــم اجتماعيًّا واقتصاديًّا (السيد، ١٩٨٦م، ص ١٠) . كما أن الاهتمام برعاية الطفولة هدف مـــن أعـــز الأهداف التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقه ، وهو في حقيقة الأمر ضمان مستقبل شعب بأســـره فهـــم الثروة الحقيقية للوطن، وهم الأمـــل في الحاضـــر والمستقبل.

والمملكة العربية السعودية دولة إسلامية نشـــأة وتاريخًا، ويشهد مجتمعها تغّيرات اجتماعية وثقافية فريدة ومتميزة، وتسعى الدولة إلى تطوير المجتمع في

مختلف المجالات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وتبذل كل ما في وسعها لتوجيه مسيرة التطوير بما يخدم جميع أفراد المجتمع ويحقّق نموه وازدهاره (أبانمي، ١٤١٤هـ، ص ٥) ، وهناك العديد من المؤسسات التربوية التي تشكل المواطنة وتنمية قيمها لدى الأطفال، ومنها الأسرة، رياض الأطفال، وتعتبر المؤسسات التربوية" أدوات بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمؤسسات التربوية تلعب دورًا في تنمية قيمة المواطنة "(طعمة، ٢٠١٤م، ص٦٠).

ولا يمكن لقيم المواطنة أن تتحقق دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة من خلال مؤسساتها التربوية، فعندما يكون المجتمع تتكامل فيه مسؤوليات الأسرة مع المسؤوليات التربوية للمؤسسات التربوية، وتشترك فيه الأسرة مع رياض الأطفال مع المؤسسات المجتمعية الأخرى في اخذ زمام المسئولية في هذا المجال، فإننا نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة لبناء وطن متقدم وزاهر يعيش فيه المواطن سعيدًا.

وقد رأى الباحث أن من الضروري أن تتناول هذه الدراسة دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من أجل إعداد المواطن الذي يستطيع الاستجابة للتغيرات التي يشهدها المجتمع السعودي في مختلف المجالات، حتى يستطيع المساهمة في تطوير وتنمية المجتمع.

مشكلة البحث:

أصبحت المواطنة من القضايا التي تهم المجتمع الدولي بأسره، وتسعى كافة المجتمعات نحو تفعيل ذلك كمطلب أساسي من مطالب الإصلاح في شتى مجالات الحياة الإنسانية وتولي المملكة العربية السعودية القضية اهتمامًا كبيرًا، وذلك انطلاقًا من التزامها بتطبيق الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى التسامح، والعدالة، والمساواة، وسيادة القانون.

ويعتمد مستقبل أي أمة بشكل كبير على مدى امتلاك أفرادها لقيم المواطنة، وقد يفوق ذلك امتلاكها لأشياء أخرى مثل المعرفة والتكنولوجيا والموارد الاقتصادية، وذلك لأن هذه الأشياء ما جاءت إلا بأيدي أفراد صالحون يدينون بالولاء لبلادهم.

وتعتبر مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة مهمة من مراحل نمو الطفل، فسنوات العمر الأولى بالنسبة لأعداد كبيرة من الأطفال تكون سنوات تطور، ولعب، واستكشاف، واستمتاع، كما تعتبر السنوات الأولى من حياة الإنسان من أهم سنوات حياته، ومن المراحل المتميزة والمهمة، إذ يتم فيها بناء الفرد وتشكيل شخصيته بكل جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتحديد هويته المستقبلية، والاهتمام بالطفل في هذه المرحلة هو اتجاهٍ واعٍ نحو التنمية الشاملة للمجتمع، حيث تعتبر

دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير الـــتي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.

وتعد الأسرة الوسط الأول الذي يمـــارس فيـــه الطفل علاقته الإنسانية من خلال التفاعل الـــدائم بالوالدين، وهي العنصر الأول في بنـــاء المجتمـــع، وعليها الدور الأكبر في توجيه ســـلوك الأبنـــاء، والاهتمام بهم وتلمس حاجاتهم، والوقوف بقـــوة بوجه من يحاول التأثير عليهم بسلوك شاذ أو فكر منحرف لما في ذلك من مخاطر كـــبيرة تقـــود إلى زعزعـــــــة أمـــــــن المجتمـــــع ككـــــل واستقـــراره (صالح، ٢٠٠٥م، ص٧٥).

ورياض الأطفال مؤسسة تربوية تنموية، تنشـــئ الطفل وتكسبه فن الحياة، باعتبار أن دورها امتداد لدور الأسرة، وإعداد للمدرسة النظامية، حيـــث يكتسب الطفل فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، إلى جانب غرس العادات الصحية، والقيم الأخلاقية والسلوكيات المرغوب فيها؛ ليكون مقبولًا وســـط مجتمعـــه (أبـــو سكينـــة والصفتي، ٢٠١١م، ص ص ٢٠، ٢١).

ولقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضـــي أحداثًا متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عمليـــة التغيير أمرًا حتميًّا في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق المجتمعات من هذا التغير السريع، لذلك ازداد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية للمواطنة، وأخـــذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في المجـــال التربوي، خاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القـــيم وقواعـــد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح.

وتعتبر المواطنة نقطة البداية بين علاقـــة الفـــرد بالدولة الـــتي ينتمـــي إليهـــا، وبالتـــالي يقـــدم واجباته بسخاء وبعدها يبحـــث عـــن حقوقـــه؛ فلا يمكن تقديم الواجبات دون الوفـــاء بـــالحقوق (محمد ولويز ورضا ومحمد، ٢٠١٤م) .

وعلى ضوء ذلك من الضروري إكساب أطفال ما قبل المدرسة قيم المواطنة، لأن هذه المرحلة هـــي أهم المراحل لغرس القيم والسمات المرغوب فيها، كما أن تنمية قيم المواطنة أمر ضروري، ويأخـــذ أهمية خاصة لدى الأطفال الصـــغار، وذلـــك لأن البذور الأولى في الاهتمام بقضايا الوطن لدى كثير من القيادات الوطنية بدأت عندما كـــانوا أطفالًـــا صغارًا، حيث كانوا أكثر وعيًا واهتمامًا بكل مـــا يدور حولهم في المجتمع (أمين، ٢٠١٤م، ص١٧).

فالمواطنـــة هـــي الـــدرع الـــواقي لحمايـــة المجتمع من العنـــف والتطـــرف وصـــهر أفـــراد المجتمع في بوتقـــة واحـــدة، لـــذا يجـــب تنميـــة وتعزيز قيم المواطنـــة في نفـــوس أطفالنـــا منـــذ الطفولة المبكـــرة مـــن أجـــل إعـــداد المـــواطن الصـــالح المتمســـك بقـــيم وعـــادات وتقاليـــد مجتمعه، وكذلك مـــن أجـــل تحقيـــق الـــتلاحم الاجتمـــاعي والعمـــل علـــى تحقيـــق رفعـــة الوطن وتقدمة.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد أسئلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما مفهوم المواطنة، وما أهدافها؟

٢- ما أهم قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

٣- ما دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

٤- ما دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- التعرف على مفهوم المواطنة وأهدافها.

٢- التعرف على أهم قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

٣- التعرف على دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

٤- التعرف على دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

١- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها هذه الدراسة وهي مرحلة ما قبل المدرسة، والتي تعد ذات أهمية في تنشئة الأطفال على قيم المواطنة.

٢- حاجة المكتبة التربوية في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات لكي تسد فجوة في الكتابات التربوية الحديثة.

٣- يقدم البحث بعض من قيم المواطنة، والتي يجب تنميتها لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات.

حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة على وصف وتحليل دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنـــوان: " الإحســـاس بالجمـــال وعلاقته بدافع الانتماء الـــوطني لطفـــــل مـــا قبـــل المدرســـة " (بدير، ١٩٩٢م) .

هدفت الدراســة إلى التعــرف علــى ماهيــة الإحساس بالجمال لدى الطفل في مرحلة ما قبــل المدرسة، وكيفيه قياسه، وإلى الوقوف على العلاقة بين إحساس الطفل بالجمال وانتمائه لوطنه.

واستخدمت الدراسة مقاييس عدة وهي الذكاء، المستوي الاقتصــادي الاجتمــاعي، الإحســاس بالجمال، ومقياس الانتماء الوطني .

وتوصـــلت الدراســـة إلى مجموعـــة مـــن التوصيات منها:

- تميز مرتفعي الإحساس بالجمـــال بعوامـــل الإحساس بالوطن والاستقلال، عـــدم نقـــد الأم، والعزلة، التنظيم والمسئولية.

- أمـــا الأطفـــال منخفضـــي الإحســـاس بالجمال تميزوا بعوامـــل المشـــاركة الاجتماعيـــة، العزلـــة النفســـية وعـــدم اهتمـــام الأم، وعـــدم الاهتمام الشخصي وتدني النظافة.

٢- دراسة بعنـــوان: "قـــيم المواطنـــة لـــدى طلاب الثانويـــة وعلاقتـــها بـــالأمن الفكـــري" (الغامدي، ٢٠١٠م).

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقـــة بـــين قـــيم المواطنة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وبين الأمن الفكري لديهم، وتحديـــد مفهوم المواطنة، والقيم المرتبطة بهـــا في الإســـلام، والوقوف على العلاقة بين المواطنة والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكـــة المكرمة .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة مـــن النتـــائج من أهمها، أن هنـــاك بعـــض القصـــور النســـبي لإسهام مراكز الشباب في تنميـــة قـــيم المواطنـــة لدى الشباب، ويتمثل هـــذا القصـــور في عـــدم إسهام مراكز الشباب في تنميـــة قـــيم الانتمـــاء، وعدم تنمية المسئولية الاجتماعيـــة، بالإضـــافة إلى عدم إسهام مراكز الشـــباب في تنميـــة حقـــوق وواجبات المحافظة على البيئة.

٣- دراسة بعنوان "الأطفال والمواطنـــة بعـــض المتغيرات الثقافيـــة المـــؤثرة في التربيـــة الوطنيـــة" (الخليفة، ٢٠١١م).

تفترض هذه الدراسة أن الثقافة تؤثر في التربيـــة الوطنية، وتتوجه إلى البحث في تأثير بعض المتغيرات الثقافية في التربية الوطنية، وتحدد هـــذه المـــتغيرات كالتالي: علاقة الراشـــدين بالأطفـــال - القـــيم والممارسات التربوية - التعليم بوصـــفة فلســـفة ومنهجًا.

كما ترجع أهمية دراسة "مواطنة الأطفـــال" إلى كونها ترتبط بالحفاظ على الهوية والانتماء واستقرار المجتمع، ولكي ينشأ الطفل مواطنًا فعالًا في مجتمعـــه لابد أن يتـــدرب علـــى الاســـتقلالية والحـــوار والديمقراطية، ولكي نعلم الطفل المســـؤولية تجـــاه وطنه، لابد أن نعلمه كيف يمارس الحرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن مواطنة الأطفال مرتبطة بحقوقهم، فالمواطنة تعني الحصول على الحقوق، كما تعني المشاركة في المسؤوليات.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- التربية على المواطنة وتدريب الأطفال على أن يكونوا مواطنين صالحين يتطلبان تقديم نموذج عملي يمثل القدوة الصالحة.
- تعزيز قيم المواطنة يبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة.
- إن المنهج الديمقراطي في التربية يتيح قنوات التعبير والدفاع عن وجهات النظر والحقوق عند الأطفال.
- تتحمل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية مسؤولية تعزيز المواطنة والمشاعر المصاحبة لها.

٤- دراسة بعنوان "فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي" (القرعاوي، ٢٠١٣م).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى مفهوم الوحدة الوطنية، وكذلك التعرف على دور التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي.

وتوصلت الدراسة من خلال استقراء المفاهيم التالية التنشئة الاجتماعية، والوحدة الوطنية، ودور المؤسسات الاجتماعية في الوحدة الوطنية إلى عدد من النتائج منها:

- ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، كأحد المقومات الرئيسية التي تعطي القوة للوطن.
- تفعيل دور المساجد وتعظيم دور الأسرة، وتنقية المناهج الدراسية، وتصحيح المسار الإعلامي، كأحد الركائز الرئيسة للتنشئة الاجتماعية من أجل غرس المفاهيم المرتبطة بالوحدة الوطنية في نفوس النشء.
- إن مشاركة المواطن في تطوير وطنه والمحافظة على استقراره وإنجازاته ومحبته لأفراده ولقيادته ولعلمائه مقومًا من مقومات الوحدة الوطنية، وتتجلى وطنية المواطن السعودي من خلال حرصه على أمن وطنه الفكري الاقتصادي والاجتماعي ودوره الكبير في نشر المحبة بين أفراد وطنه.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- لابد من وجود برامج وطنية داعمة ورئيسية تدعم من قيم الانتماء والمواطنة والولاء، وتعزز من خلال مفاهيم الوحدة الوطنية داخل المجتمع السعودي.
- ينبغي تنمية الوعي بالمخاطر التي يواجهها المواطن السعودي، واحترام الآخر، وتقبله مهما بلغت درجة الاختلاف والإيمان بالمبدأ القائم على الشورى وتحقيق العدالة التي يجب أن ينطلق من خلالها تحقيق الوحدة الوطنية.

٥- دراسة بعنوان "دور الأسرة في بنـــاء قـــيم المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدى أبنائهـــا مـــن منظور الخدمة الاجتماعية "(العتري، ٢٠١٣م).

هدفت هذه الدراسة إلى التعـــرف علـــى دور الأسرة في تنمية قـــيم المواطنـــة الصـــالحة لـــدى أبنائها من منظـــور الخدمـــة الاجتماعيـــة، مـــن خلال التعـــرف علـــى مـــدى وعـــي الأســـرة السعودية بأهمية تنميـــة قـــيم المواطنـــة الصـــالحة لدى الأبناء، وكذلك التعرف علـــى الأســـاليب التي تستخدمها الأسرة السعودية في تنميـــة قـــيم المواطنة الصالحة لدى الأبناء.

وتوصـــلت الدراســـة إلى مجموعـــة مـــن النتائج من أهمها:

- أن إكساب الأبناء قيم المواطنة يســـهم في استقرار الوطن.
- أن استقرار الأمـــن الـــوطني جـــزء مـــن الاستقرار الأسري.
- أن الحفاظ على أمن الوطن واجـــب مـــن الواجبات الأساسية للأسرة.
- حرص الوالدين على حث الأبناء للمحافظة على الممتلكات العامة.
- حرص الوالدين على غرس احترام المعلم في نفوس الأبناء.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- العمل على تزويد الأسرة بمهارات غـــرس المواطنة الصالحة وتنشيط دورها في تدريب الناشئة على الالتزام بقواعد النظام واحترام القوانين وتحمل المسئولية الاجتماعية.
- زرع هيبة القوانين في نفوس الناشئة ونشر مقاصدها بينهم ، بحيث يبدأ في تدريب الطفل على ذلك من خلال احترام قوانين الأســـرة والمدرســـة وفهم القوانين والأنظمة المدنية ثم معرفة حقـــوقهم كمواطنين.
- علـــى الأســـرة الحـــرص علـــى مراقبـــة سلوكيات أبنـــائهم وضـــرورة تـــوفر الصـــحبة الصالحة وحثهم على الالتزام بها.
- مراعاة توافر عنصر القدوة الحســـنة مـــن المعلمين الذين يعهد إليهم رعاية الناشئة وتربيتهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من تلك الدراســـات الســـابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحاليـــة، وعلـــى الـــرغم مـــن اســـتفادة الدراســـة الحاليـــة مـــن الدراسات السابقة واشـــتراكها معهـــا في مجـــال الاهتمام بالمواطنة إلا أنهـــا تختلـــف عـــن هـــذه الدراسات من حيث أنها تحـــاول التعـــرف علـــى دور الأسرة ورياض الأطفال في تنميـــة وتعزيـــز قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرسة في المجتمـــع الســـعودي، مـــن خـــلال التعريف بمفهوم المواطنة ومعرفة أهـــم أهـــدافها، وكذلك التعرف على أهم قـــيم المواطنـــة الـــتي ينبغي تنميتها في نفوس الأطفال في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة والتعـــرف علـــى دور الأســـرة

ورياض الأطفال في تنمية وتعزيز تلك القيم في نفوس الأطفال داخل المجتمع السعودي.

مصطلحات الدراسة:

١- الأسرة:

هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بمسئولياتهم ودورهم ليصبحوا أشخاصًا يتصرفون بطريقة اجتماعية (الشوادفي، ١٩٩٣م، ص٩).

٢- رياض الأطفال:

هي مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الصغار، الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ و ٦ سنوات، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معًا من خلال اللعب المنظم (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣م ، ص١٩٢) .

٣- المواطنة:

هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني (الحماية)، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة (غيث، ١٩٩٢م، ص٥٦).

٤- قيم المواطنة:

هي مجموعة القيم التي تعكس مدى ارتباط الفرد بوطنه وأمته والعالم من حوله، وتسهم في إعداده ليكون مواطنًا صالحًا يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع ومنها المسئولية والمشاركة والتعايش من الآخرين والحرية، وتعد مرجعًا رئيسًا للحكم على سلوكه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه بأنه سلوك حسن أم سيء، صحيح أم خطأ، مفيد أو غير مفيد (رزق، ٢٠١٣م، ص ٢٩٢٧).

٥- مرحلة ما قبل المدرسة:

هي الفترة التي تسبق دخول الطفل المدرسة وتقع في السن ما بين ٣ – ٦ سنوات وغالبًا ما يمضى الأطفال هذه المرحلة في إحدى دور الحضانة استعدادًا لدخول المدرسة الابتدائية ويكون نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعًا ولذلك فهناك الكثير من الواجب على الطفل تعلمه (زهران، ١٩٧٧م، ص١٧١).

خطوات الدراسة:

اتبع الباحث عند معالجته لموضوع الدراسة المحاور الآتية:

١- المحور الأول: المواطنة المفهوم والأبعاد والأهداف.

٢- المحو الثاني: قيم المواطنة.

٣- المحو الثالث: دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية.

٤- المحو الرابع: النتائج والتوصيات.

المحور الأول: المواطنـــة: المفهـــوم والأبعـــاد والأهداف:

يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم الـــتي تزايـــد الاهتمام بها خلال المراحل الأخيرة، وذلك لما لهذا المفهوم من أهمية تنعكس على كثير مـــن العلـــوم وأهمها مجالات العلوم الاجتماعية، حيث يـــرتبط مفهوم المواطنة بدراسات علم الاجتماع السياسي التي تبحث في علاقة مفهوم المواطنة بطبيعة النظـــام السياسي، والعلاقة بين مفهوم المواطنة والمشـــاركة السياسية لأفراد المجتمع.

ومفهوم المواطنة كغيره من المفاهيم الاجتماعيـــة والإنسانية، من الصعب وضع تعريف محدد وشامل له يمكن الاتفاق عليه، حيث يرتبط مفهوم المواطنة بالقيمة الاجتماعية المتعلقة بقيمة الانتماء، والفـــرد بطبيعته الإنسانية يشعر بالانتماء والولاء تجاه العديد من المؤسسات المحيطة به، وفي مقدمتها مؤسســـة الأسرة أو العائلة التي يشعر بالانتماء الاجتمـــاعي لها، أو مؤسسة القبيلة أو الطائفة الدينية والمـــذهب الديني والعرقي، وكذلك المؤسسات السياسية مثل الأحزاب والجماعات السياسية التي يرتبط الفـــرد بانتماء سياسي لها، ولكن كل هـــذه الانتمـــاءات فرعية تـــربط الفـــرد بالمؤسســـات الاجتماعيـــة والسياسية، في حين أن الانتماء الـــرئيس الـــذي يشترك فيه أفراد المجتمع الذين يشـــكلون الشـــعب كافة، هو الانتماء الوطني لمؤسسة الدولة، وهـــي المؤسسة الرئيسة التي تشكل المظلة الأساسية الـــتي تشمـــل جميـــع هـــذه المؤسســـات الفرعيـــة (أبو صليب، ٢٠١٤م، ص٦٤).

أن العنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو انتماء الفرد إلى وطن يستقر فيه بشكل ثابت، والمواطنـــة بالتالي هي علاقة فرد بدولة كما يحددها القانون.

مفهوم المواطنة:

مصطلح المواطنة حديث جدًّا لدى العرب وهو تعريب للفظة الغربية (Citizenship) بحسبان هـــذا اللفظ العربي أقرب الألفاظ تعبيرًا عن مدلول تلك اللفظة الإنجليزية التي تحمل مضمونًا حضاريًّا أنتجه الحراك التاريخي الأوربي في قرونه الأخيرة.

يحسن بنا التعرف بدءًا على لفظة (المواطنـــة) في لغتنا العربية وإمكانية حملـــها لـــذلك المضـــمون الحضاري الغربي.

والمواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى (الوطن) ، وهو (المنزل الذي يقيم به الإنســـان) ، والجمـــع (أوطان) ، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطنًا، وأوطن فلان أرض كـــذا أي اتخذها محلًّا ومسكنًا يقـــيم فيـــه (ابـــن منظـــور، ١٩٩٤م)، وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمـــة لمصطلح (Citizenship) ويقصد به غرس الســـلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح (الخولي، ١٩٨١م).

والمواطنة مساكنة وتعايش في وطن واحد ثم ما يترتب عليها من حقوق مصطلح مولد حديثًا سواء رد إلى الفعل (وطن) أو إلى الفعل (واطن)، وهـــي

مفاعلة قد تكون بين الوطن والمواطن وقد تكون بين المواطنين بصفتهم أفرادًا وقد تكون بين عناصر الوطن: الشعب والدولة، الناس، القانون ... الخ (الزنيدي، ١٤٢٥هـ، ص٩).

ويمكن القول بأن المواطنة تعني ارتباط الفرد بانتمائه الوطني للدولة وما ينعكس على ذلك من حصوله على الحقوق المترتبة على هذه الصفة، والالتزام بالقيام بالواجبات والمسئوليات الناتجة عنها تجاه الدولة التي ينتمي لها.

المواطنة في الإسلام:

لم تكن المواطنة تثير نقاشًا أو جدلًا في التاريخ الإسلامي الماضي، لأن المسلمين عاشوا مع غيرهم، عيشة هانئة مستقرة، قائمة على الاعتراف بالذات؛ لوضوح الاعتبارات الإسلامية في معاملة المسلمين لغيرهم، والتزام معاييرها وتطبيق مقتضياتها، لأن المسلم سواء أكان حاكمًا أم محكومًا يتميز بالتزامه الدقيق بشريعة الإسلام؛ رغبة منه في تقديم نموذج طيب عن رسالة الإسلام، ونشرًا لدعوته في الآفاق الداخلية والخارجية من خلال المعاملة الحقيقية مع الآخر التي تؤكد الالتزام بالشريعة مما يجذب الآخر (محمد ولويز ورضا ومحمد، ٢٠١٤م، ص٥).

ويعتبر الإسلام أول من رسخ حق المواطنة فكفل للجميع حقوقًا متساوية، وأرسى مبادئ الشراكة، وفرض واجبات دون تمييز بين المواطنين، فأضحت المواطنة مبدأ إسلاميًّا يعمل على تحقيق الحرية والعدالة والمساواة، ويحث على الانتماء إلى الوطن والغيرة عليه وحبه (الكندري، ٢٠١٤م، ص٨٣).

والمواطنة من منظور إسلامي تضمن لجميع المواطنين حقوقهم فهي مفهوم يعتمد أساسًا على الحرية والمساواة، وذلك دون إهدار حقوق غير المسلمين. وذلك يتم عن طريق عدم التمييز بين المواطنين على أساس العنصر أو المذهب أو الطبقة أو الدين، والتأكيد على الالتزام بمبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، والدعوة إلى الاندماج الكامل والعدل الشامل، وضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية والمصالح الكبرى للوطن.

أبعاد المواطنة:

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة، تختلف تبعًا للزاوية التي يتم تناوله منها، ومن هذه الأبعاد مايلي:

١- البعد المعرفي:

تمثل المعرفة عنصرًا جوهريًّا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الفرد الأمي ليس مواطنًا يتحمل مسئولياته ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع (فريحه، ٢٠٠٤م).

٢- البعد الاجتماعي:

ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مـــع الآخرين والعمل معهم (المعمري، ٢٠٠٢م).

٣- البعد الديني:

يتمثل البعد الديني في الاعتماد على تعميق القيم الدينية الأصيلة في نفوس الأطفال منـــذ الصـــغر، وتعويد الطفل على احترام دينه واكتسابه الإيمـــان بالله وبالقيم والمبادئ، ومن بين القيم التي يجب أن تغرس في نفوس أطفالنا والتي من الممكن أن يكون لها أثر إيجابي بالغ في خلق دوافع طيبة تساعد على تنمية المجتمع الانتماء، التعاون، التسامح، المساواة، الطاعة، الحرية، الشورى.. (العطار، ٢٠٠٤م).

٤- البعد المكاني:

وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيـــه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها ولا يتحقق ذلك إلا من خـــلال المعـــارف والمواعظ في غرفة الصف، بل لابد من المشـــاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.

٥- البعد الانتمائي:

ويقصد به تنمية وغرس انتماء الأطفال لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم، ويشتمل البعد الانتمائي على قيم مهمة تتمثل في قيمة محبة الفرد مجتمعه وحرصه عليه وتفاعله مع جميع أفراده، كما تعد طاعة ولاه الأمر والالتفاف حولهم جزءًا مهمًّا لتحقيق الانتماء الوطني، وتحقيقًا لتماسك المجتمع، ونجاحه في تحقيق أمنه ونجاح خطط التنمية وتحقيق رفاهيته.

أهداف المواطنة:

- دعم قيم الولاء والانتماء وتعزيزها لـــدى جميع الأفراد.
- الوصول إلى درجة المساواة الكاملـــة بـــين الجميع في الواجبات والحقوق.
- المساهمة في تشكيل شخصية المواطن والهوية الجماعية للوطن، ودعم قدرة الأفراد على التعامـــل مع الأزمات.
- العمل علـــى ضـــمان اســـتمرار الدولـــة والمجتمع من خلال تمكين المـــواطن مـــن حقوقـــه والدولة من حقوقها، والعمل مـــن أجـــل رفعـــة الوطن وتقدمه ونمائه.
- العمل على تعزيز الانتماء للوطن وخدمتـــه والدفاع عنه، والسعي من أجل العيش المشترك مع الشريك الاجتماعي الذي يتقاســـم الحيـــاة مـــع الآخرين في الوطن (محمد ولويز ورضـــا ومحمـــد، ٢٠١٤م، ص٨).

إن المواطنة منظومة قيم ومبادئ تفضي بالإنسان إلى صعود مراقي التطور، والتقـــدم، والازدهـــار، وتنجز أهدافًا في تحفيز مسيرة الرقي الإنساني، وفي بناء حضارة البشر، على نحو يمكن الإنســـان مـــن الاستمرار في رحلة وجودية تحمله من كمال محقق إلى كمال محتمل.

المحور الثاني: قيم المواطنة:

الطفل نواة المجتمع ومستقبلة، يزيدنا تعلقًا بـــه حاجته إلينا، والطفل مورد لا يقدر بثمن وما مـــن

أمه تهمل الطفل إلا وخاطرت بكيانها، وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيرًا في حياة الإنسان، فمرحلة الطفولة مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموه الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيرًا عميقًا في حياة الشخص المستقبلية.

وأطفالنا في حاجة إلى تكوين شخصياتهم وتنميتها وإكسابهم العادات الصحيحة والسليمة والسلوكيات المهذبة، وذلك من أجل ضمان مساعدة المجتمع على التغلب على ما قد يوجد فيه من صراعات مستقبلية أو تناقضات قيمية، ومن قيم المواطنة:

١- المساواة:

تعرف المساواة، بأنها حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون بصرف النظر عن المولد أو الطبقة الاجتماعية، أو العقيدة الدينية، أو الثروة، أو العقار، أو الفكر، أو المهنة، أو التعليم (ناصر، ٢٠٠٣م، ص٢٣٢).

وتتمثل هذه القيمة في ممارسة العديد من الحقوق مثل: حق التعليم، وحق المعرفة، والإلمام بتاريخ الوطن، والحصول على المعلومات التي تساعد على هذا.

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بمنظور إنساني عالمي للحق في المساواة المطلقة بين البشر غير مقصورة على دين أو جنس أو لون أو طبقة من الطبقات، وتركز الأحكام الشرعية في المنهج الإسلامي على قاعدة المساواة وعدم التمييز بين المخاطبين بها.

ويقوم مبدأ المساواة في الإسلام على قاعدتين أساسيتين هما العمومية والإطلاق، حيث يقر الإسلام مبدأ المساواة على أساس من توحيد المعاملة وتكافؤ الفرص بين الأفراد قانونًا وقضاءً، والعدل بين الجميع، ومراعاة كل من الجانب الروحي والمادي، ويراعي الطبيعة البشرية، ويحترم ذاتية الفرد، ويقدر حريته الفردية (العامر، ٢٠٠٣م، ص ٢٤١).

ولا تعنى المساواة العمومية، ولا تعني الإطلاق بل هي محددة، ولهذا وضع القانون، ووضعت الأنظمة والتعليمات التي تضبط السلوك الإنساني في المجتمع، وجوهر الإنسان هو أن يكون الناس في الأحكام على حد سواء، واستواء الإنسان في حقوقه مع غيره يستلزم استواءه معه في الواجبات التي تجب للناس بعضهم على بعض، وإذا كان الإنسان يطلب أن يستوفي ما هو له، فعليه أن يؤدي ما عليه، والواجبات دائمًا ملازمة للحقوق لا تنفك عنها.

٢- الحرية:

الحرية حق من حقوق الفرد في المجتمع وعن طريقها تتحقق إنسانيته، فمن حق الفرد أن يولد حرًّا، وهذا حق لا يتغير وإن اختلف الزمان والمكان.

والحرية هي القدرة على اختيار ما نريد وفي الوقت نفسه التمتع بقدرة مماثلة على عدم اختيار ما

لا نريد، كما أن الحرية مطلب أساسي للإنسان له أهمية كالطعام والهواء وغيرها، ولكن لفظ الحريـــة من الألفاظ الغامضة، فقد يعتقد بعض النـــاس أن الحرية هي الفكاك من كل قيد مادي أو معنـــوي وقد يعتقد بعضهم الآخر، أن الحرية معناها انطلاق مع الهوى وإشباع الرغبات والنزوات، وقد يـــرى آخرون أن الحرية في التخلص من جميـــع القيـــود الـــتي يفرضهـــا المجتمـــــع علـــــى الأفـــــراد (ناصر، ٢٠٠٣م، ص٢٣٦).

وتؤكد الشـــريعة الإســـلامية علـــى الحريـــة حيث أوضـــحت حـــق الإنســـان في أن يولـــد معافى وأن يحظـــى بالرعايـــة والعلـــم والعمـــل والمساواة مع الآخـــرين، فالشـــريعة الإســـلامية سمحت بحرية الفكر والمعتقدات.

وتظهـــر هـــذه القيمـــة في ممارســـة العديـــد من الحقوق مثـــل: حريـــة الاعتقـــاد وممارســـة الشـــعائر الدينيـــة، وحريـــة التنقـــل داخـــل الوطـــــن، وحـــق الحـــديث والمناقشـــة بحريـــة مـــع الآخـــرين حـــول مشـــكلات المجتمـــع ومستقبـــله.

ويمكن إيجاز الحريات التي ذكرها الإســـلام في الآتي (العناني، ٢٠١١م، ص١٨٥):

- الحرية العلمية: أي أن العلـــم مـــن حـــق الناس جميعًا.
- الحرية الفكرية: حين دعا إلى حرية الفكـــر والتفكر في موجودات الكون.
- حرية العمل: وهو حق الإنسان في أن يعمل ما هو أهل لأن يعمل.
- الحرية السياسية: حين ذكر أن أمر المسلمين شورى بينهم.
- الحرية الدينية: فالإسلام حين أكـــد علـــى حرية الفكر والعلم حث الإنسان على الوصـــول بكامل إرادته إلى وجود الله ووحدانيته.

إن الإسلام حين منح الحرية الفردية لم يتركهـــا فوضى، فللمجتمع حسابه وللإنســـانية اعتبارهـــا وللأهداف الدينية قيمتها، فالطفل، حـــر مـــادام يتصرف ضمن الشريعة والأخلاق الفاضلة، ومـــن جانب آخر لا يجوز للمسلم أن ينتهك حرية ولده عـــن طريق بيعه أو رهنه لتأكيد الإســـلام علـــى حرية الإنسان.

فالحرية هي القدرة على الاختيار بين القدرة على الاختيار بين عدة أشياء أي حرية التصرف والعيش والسلوك حســـب توجيـــه الإرادة العاقلـــة، دون الإضرار بالآخرين، أو دون الخضوع لأي ضغط إلا ما فرضته القوانين العادلة الضرورية وواجبات الحياة الاجتماعية، ويجب أن تتوازن الحرية مع المسؤولية التي يضطلع بها الفرد في حدود استعداداته وقدراته.

١- تحمل المسئولية:

نعني بالمسئولية استعداد الفرد للقيام بما يوكل إليه من واجبات في المواقف المختلفة، والمسئولية بهـــذا المعنى تؤكد على الجانب السلوكي وإلزام الفرد بما يوكل إليه من أعمال، والمسئولية استعداد فطـــري،

فهي تبدأ مع أولى خطوات الطفل، فالطفل يعيش عضوًا في أسرة يكون فيها مسئولًا، إذ تبدأ مسئوليته عن ذاته ثم تتجه إلى مجتمعه الصغير، إلى الأسرة فالروضة التي يتواجد فيها، والمسئولية بهذا تعبر عن محصلة استجابات الطفل لقيامه بدور محدد نحو نفسه وأسرته ومجتمعه، ومعرفته لحقوقه وواجباته من خلال المواقف التي يتعرض إليها (عبد المقصود، ٢٠٠٢م).

وتتضح هذه القيمة في ممارسة العديد من الواجبات مثل: احترام حرية الآخرين وخصوصياتهم، واحترام القانون، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، وواجب دفع الضرائب.

وهناك أساليب يمكن من خلالها تنمية المسئولية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة وهي (العناني،٢٠١١م، ص١٤٩):

- إشعار الطفل بالأمن والطمأنينة والحب لأن ذلك يساعده في معرفة أخطائه.
- تعويد الطفل على تحمل المسئوليات البسيطة منذ الصغر.
- تعويد الطفل المشاركة في اتخاذ القرارات.
- تشجيع الطفل على العطاء، واحترام الدور وعلى التفكير في عواقب الأمور.
- تقوية الإرادة لأنها تنقذ الطفل من التردد وتساعده على الاختيار والتحكم في أفعاله.
- لعب الأدوار وتقمص المشاعر لما في ذلك من أثر فعال في تنمية وجدان الطفل والإحساس بالمسئولية الاجتماعية.

٢- الطاعة:

تعد الطاعة قيمة إيجابية تظهر لدى الفرد من خلال اتباعه للقوانين والقواعد وطاعة والدية والحكام وإتباع النظام.

وقد لوحظ أن الأطفال يعصون في بعض الأوقات ويرفضون الاستجابة بشكل إيجابي للقوانين ويبلغ العصيان ذروته في البداية خلال عمر السنتين ويتناقص بشكل طبيعي بعد ذلك، ثم تظهر السلبية مرة أخرى خلال سنوات المراهقة. ومعنى ذلك أن معظم الأطفال يذعنون في معظم الأوقات لتعليمات الوالدين إلا أنه من أصعب الدروس التي عليهم أن يتعلموها هو أنه يجب عليهم عمل الشيء في الوقت الذي ينبغي أن يُعمل فيه، سواء أعجبهم أم لم يعجبهم، فالطاعة لا تعني فقط عمل ما يطلبه المربي فقط ولكنها تعني أيضًا عمل ما يُطلب في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه (العناني، ٢٠١١م).

إذًا من الضروري تعليم الطفل الطاعة عن طريق مايلي (العناني، ٢٠١١م، ص١٩٤):

- النمذجة والتقليد.
- الثواب والعقاب.
- توفير الحب والأمان.

- الاستجابة لحاجات الطفل.
- الثبات والحزم وعدم التساهل مع الطفل بعد وضع القواعد التي ينبغي أن يسير عليها.
- عدم التسلط وتقبل تذمر الطفل أحيانًا وتعبيره عن مشاعره.

١- الاحترام:

الاحترام قيمة إنسانية عامة أولتها البشرية عناية واهتمامًا، لكن الإسلام أعطاها مكانة كبيرة جعلتها تمتد لتشمل كثيرًا من العلاقات التي تربط المسلم بغيره، بل امتدت لتشمل المجتمع والعلاقات الاجتماعية.

ولقد أصدرت منظمة اليونسكو مجموعة من القيم رأتها أنها من المشترك بين الإنسانية كلها، وسمتها بالقيم النشيطة، وأوصت بأن تتضمنها كل مناهج التعليم في العالم. وجاءت قيمة الاحترام أول هذه القيم (رزق، ٢٠١٣م، ص٢٩٥٨).

وقد تعددت صور الاحترام في الإسلام لتشمل: احترام الذات، واحترام الوالدين، واحترام المرأة، واحترام المجتمع وقيمه، واحترام العلماء، واحترام الأمراء، واحترام غير المسلمين بحفظ كرامتهم وآدميتهم.

٢- الأمانة:

يشير مفهوم الأمانة إلى الحفاظ على ما يترك الفرد من ممتلكات أو مال أو أي شيء يخص الآخرين، كما يشير إلى عدم الغش أو إفشاء السر.

والأمانة عنصر من عناصر المواطنة، ومن معاني الأمانة أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملًا في العمل الذي يكلف به، وألا يستغل منصبه لجر منفعة لشخصه أو قرابته، ومن معاني الأمانة المحافظة على أسرار الوظيفة، وأسرار الدولة حتى لا تتسرب للأعداء، ومن معاني الأمانة كذلك حفظ أسرار المجالس.

ولتنمية قيمة الأمانة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ينبغي عمل مايلي (العناني،٢٠١١م، ص١٩٢):

- تعريف الطفل بحق الملكية الخاصة التي يجب أن تحترم.
- تقديم القدوة الحسنة للطفل.
- إشباع حاجاته بقدر مناسب وأسلوب ملائم.
- تنمية شعور الطفل بذاته وتقديره لها.
- حكاية القصص التي تتضمن قيمة الأمانة وعرضها بأسلوب مشوق.
- تعزيز الطفل على أمانته.

أن الأمانة ترمز لمعاني شتى مناطها جميعًا شعور المرء بالمسئولية في كل ما يسند إليه أمام الله أولًا ثم أمام مجتمعه، فالأمانة من أهم عناصر المواطنة الصالحة لدعوتها لرعاية الحقوق واحترامها.

٣- قيمة الانتماء:

الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه للدفاع عنه، ومن

مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن منتمي لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها بعضًا.

والانتماء إلى الوطن هو شعور الفرد بوجود العلاقة التي تربطه بوطنه ، بحيث يدفعه ذلك الشعور إلى القيام بمتطلبات الانتماء الحقيقي وفق تعاليم الإسلام، وتتمثل هذه المتطلبات في الآتي (المقبل، ٢٠١١م، ص ص ٩٩، ١٠٠):

- التضحية للدفاع عن هذا الوطن.
- الحب لهذا الوطن والإخلاص له، وحب الخير له وللمواطنين المنتمين له.
- الحفاظ على سمعه الوطن والغيرة على كرامته ومصلحته وممتلكاته.
- الحرص على الإسهام في كل عمل يساعد على رفعة شأن الوطن.
- التمسك بالوطن في جميع الأحوال العامة.
- الثقة بهذا الوطن.
- الشعور بالانتماء للمؤسسات التي يتكون منها الوطن كالأسرة والمدرسة والمدينة ثم الوطن الكبير.

أن الانتماء هو السلوك السوي والعمل الجاد من أجل الوطن، ويعبر عنه بالتضحية من أجل الوطن، والاستعداد للمشاركة في حياة الأمة بنشاط مسئول، والقيام بالأعمال الخيرية والتطوعية كما أن الالتزام بالواجبات يقوي الانتماء للوطن والعكس صحيح.

المحور الثالث: دور الأسرة ورياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة:

الطفل هو عماد المستقبل، وهو الثروة البشرية لأي أمه، ويتوقف تقدمها على اهتمامها بالطفل، فالطفل سيصبح شابًّا في الغد وقائدًا للمستقبل؛ لذلك فالاهتمام به في هذه المرحلة المبكرة يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قيم التسامح والولاء والانتماء والتفاني في العمل لديه وتحفيزه على اكتساب المعرفة، وجعله مواطنًا صالحًا لخدمة وطنه (العطار، ٢٠٠٩م، ص٩٠).

ولقد اهتم الإنسان بطفله، والقيام على تربيته، منذ أقدم العصور على أنه الوسيلة الناقلة لتراث الأمة وثقافتها، وهو الحصن المنيع للدفاع عنها والصانع لمستقبلها، والعامل على ازدهار اقتصادها، ومن هنا جاء الاهتمام بالطفل والأخذ بيده إلى الأفضل، والعناية بنموه الفكري بما يتناسب مع الظروف البيئية والاجتماعية التي يعيشها مجتمعه (آدم، ١٤٠١هـ).

أن تربية ورعاية وتنشئة الطفل وتنمية القيم تبدأ منذ الصغر وسوف نعرض لدور بعض مؤسسات النظام التربوي في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة كالأسرة ورياض الأطفال:

١- الأسرة:

الأسرة هي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفـــل وليدًا، وتمثل الأسرة بالنسبة لأطفالها الصغار كـــل العالم المحيط بهم، والأسرة هي التي تحول الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يشعر بذاته وأنه مستقل عن ذوات الآخرين، والأسرة ليســـت مجرد كيان بيولوجي أو فسيولوجي بـــين الأزواج والآباء، وإنما هي أيضًا كيان أو نظام سوسيولوجي يحدد لكل عضو أو فرد من أفرادهـــا عدة التزامات يلتزم بها كل عضـــو في الأسرة تجاه الآخـــر مـــن خـــــلال مجموعـــة من الحقـــوق والواجبـــات يرتضيهـــا المجتمـــع.

كما تعتبر الأسرة اللبنـــة الأساســـية في بنـــاء أي مجتمع، كما تعتبر المصـــدر الأول والأساســـي في تعليم الطفـــل العـــادات والقـــيم والتقاليـــد الاجتماعية، فقد أثبتت جميع الدراســـات أهميـــة دور الأسرة في التأثير على الطفـــل في الســـنوات الأولى من حياته أكثر من المدرســـة (كوافحـــة و يوسف، ٢٠٠٧م، ص١٤٦).

والأسرة هي عشيرة الرجل ورهطـــه الأدنـــون - الأقربون - وسميت بهذا الاسم لما فيهـــا مـــن معني القوة، حيث تقوى بهـــم الرجـــل، وهـــي أيضًا في اللغة بمعني الدرع الحصينة، وفيهـــا معـــني القـــــوة أيضًـــــا، ذلـــك أن مـــــادة "الأســـرة" تعطـــي معـــني القـــوة والشـــدة (صقر، ٢٠٠٣م، ص٣٨).

مفهوم الأسرة:

يعبر مفهوم الأسرة عن جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها إلى جماعات أخرى، وتقوم على عناصـــر بيولوجية، ونفسية، وثقافية، والملاحظ أن تكوينها، وبناءها، وظروف معيشتها، واحتياجها، والعلاقات القائمة بين أعضائها، ووظائفها تتنوع عبر الزمـــان وعبر المكان، مرتبطة في ذلك بأنظمة المجتمعـــات وبأشكال الحضارة.

وكلمة أسرة تحمل في معناها صـــورة مصـــغرة للحياة الاجتماعية في العصـــر الجـــاهلي، حينمـــا كـــان النـــاس مـــرتبطين بالقبائـــل والعشـــائر والبطون، ومن هنا يبدو أن كلمـــة أســـرة هـــي في نطاق معنى الفعل أسر، ولعلها صـــيغة أخـــرى للفعـــل أزر بمعـــنى ناصـــر وقـــوى وشـــــدد بتبديـــل السين بالـــزاي، وهذا أمـــر معـــروف وكثـــير الحـــــدوث في اللغـــــة العربيـــــة (لبيب، ٢٠٠٤م، ص٧٩).

وكمـــا تعـــرف بأنهـــا "الجماعـــة المكونـــة مـــن الـــزوج والزوجـــة وأولادهمـــا غـــير المتـــزوجين الـــذين يقيمـــون معـــًا في مسكـــــن واحـــــد" (الخـــولي، ١٩٨٢م، ص ص٣٣ -٣٦).

ويمكن تعريفها أيضًا بأنها "جماعـــة اجتماعيـــة بيولوجيـــة نظاميـــة تتكـــون مـــن رجـــل وامرأة يقوم بينـــهما رابطـــة زوجيـــة مقـــررة" (المالك ونوفل، ٢٠٠٦م، ص١٣).

فالأسرة هي "المؤسسة التربوية الأولى وهي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل (ناصر، ١٩٩٦م، ص٦٣).

الأسرة في الإسلام:

الأسرة آية من آيات عظمة الله وتدبيره لشئون خلقه تستدعى التأمل والتفكر، يقول تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الروم: الآية ٢١).

فالزواج لتكوين الأسرة، إنما هو تلبية للحاجات النفسية والعاطفية والعقلية والجسدية في ظلال من السكن والمودة والرحمة والامتزاج التام والستر المشترك (سنة، ١٤٢٥هـ، ص ٧٧).

والمجتمع الإسلامي لا يختلف عن بقية المجتمعات البشرية في نظرته للأسرة باعتبارها اللبنة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتحوطه بالرعاية والتوجيه، والمؤسسة الشرعية التي تضمن التناسل والتكاثر واستمرار الجنس البشرى، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (سورة النحل: الآية ٧٢).

وقدم الإسلام نماذج متنوعة من الأسرة في القصص القرآني استوعبت جميع الأشكال والحالات والإصابات المتعددة، ابتداءً من أدق القضايا النفسية وأكثرها خفاء، إلى طبيعة العلاقة الاجتماعية والقانونية، ليكون ذلك دليلًا لكيفية التعامل مع الواقع الأسرى بكل ظروفه وأشكاله، قدم أنموذجًا للمرأة المؤمنة والزوج الكافر الظالم، وقدم أنموذج المرأة الكافرة تحت الزوج الصالح المؤمن، وقدم أنموذج الابن العاق مع الأب المؤمن الصالح، والابن المؤمن مع الأب الكافر.

كما قدم نماذج للمرأة ودورها في الحياة، ورسالتها في تغيير المنكر والثبات على الحق، فسيدنا موسى عليه السلام نبي من أولى العزم، تولت أمره سيدة كتمت أمر ولادته، ووضعته في التابوت، وألقته في اليم، حتى لا يقتله الحاكم الظالم الذي يذبح الرجال ويستبيح النساء، وتتبعت مسيرته ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهُ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (سورة القصص: الآية:١١) ، والسيدة خديجة رضي الله عنها، في الرسالة الخاتمة، لها دورها البالغ الأثر والتأثير في الخطوات الأولى للنبوة، من حيث التثبيت والاستيعاب وحسن التصرف (علي، ١٤٣٣هـ، ص٢٢).

أهمية الأسرة:

١- إنها أول جماعة إنسانية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارًا فلا تكاد تجد مجتمعًا يخلو من النظام الأسرى وهذا ما يحقق الاستقرار للحياة الاجتماعية للمجتمع.

٢- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل حياتهم وتضفى عليهم

خصائصها وطبيعتها فهي مصدر العادات والعرف، والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه، ووصاياه وهي بصورة عامة يرجع لها الفضل في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية (الشوادفي، ١٩٩٣م، ص٣٠).

٣- تقوم الأسرة على أوضاع يقرها المجتمع في مراحل تكوينها وتطورها وصورة حياتها باعتبار أنها ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية لذلك يضع لها المجتمع الإطار الذي ينبغي أن تسير الأسرة في حدوده ومن يخرج على هذا الإطار ينبذه المجتمع أو يعاقبه.

٤- يؤثر نظام الأسرة في النظم الاجتماعية الأخرى ويتأثر بها بمعنى أنه إذا كان النظام الأسرى فاسدًا في مجتمع انعكست آثاره على الأوضاع والمعايير الأخرى والعكس صحيح فالمجتمعات المستقرة نجد دائمًا أن الحياة الأسرية بها مدعمة وقوية بينما المجتمعات غير المستقرة نجد أن نظام الأسرة بها مفكك (الشوادفي، الدسوقي، سكران، ١٩٩٩م، ص ٣٧).

٥- تعتبر الأسرة في كثير من المجتمعات وحدة إنتاجية وإن كانت هذه الوظيفة تختلف من مجتمع إلى آخر فنجد في المجتمعات الغربية حرية العمل الفردي مكفولة لجميع أفراد الأسرة مما يتيح الفرصة أمام أفرادها ليصبحوا وحدات اقتصادية مستقلة عن الأسرة، بينما في المجتمعات الشرقية يقوم الأب أو الأم أو كلاهما فقط بالعمل والأفراد الباقين بالأسرة مستهلكين.

٦- الأسرة وسط اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية فهي الوسط الذي يحقق الإشباع العاطفي كعاطفة الأبوة والأمومة وغيرها.

دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة:

تعمل الأسرة على نقل ثقافتها من لغة ودين وتقاليد وعادات واتجاهات وقيم ومعلومات ومهارات إلى أطفالها، وبناء شخصياتهم لجعلهم أفرادًا نافعين لمجتمعهم وقادرين على مواجهة متطلبات الحياة والاعتماد على أنفسهم في المستقبل (نيازي والسيحاني، ٢٠١١م، ص٢١٩).

فالأسرة يجب عليها أن تعمل بكل جدية على تدريب الطفل على السلوك الإيجابي الجميل وعلى تجنب السلوك السلبي القبيح، فمن أجل أطفالنا يكون التزامنا بالعادات، ومن أجل أطفالنا يكون حرصنا على الحفاظ على القيم التي تحمى وطننا ونحافظ عليه.

ويتحقق دور الأسرة الأساسي في تنمية قيم المواطنة عن طريق الوسائل التالية:

- ربط قيم المواطنة الصالحة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف مثل الإخاء والتواضع والتسامح والتعاون والاتحاد.

- تربية الطفل على حب الآخرين والإحسان لهم مهما كان أصله أو معتقده، ومساعدة المحتاجين.

- التعريف بالشخصيات الوطنية التي ترسخ مفاهيم وقيم المواطنة ووحدتها (طعمة، ٢٠١٤م، ص٦٠).

- تنمية الجانب الوطني لدى الطفل وتنمية حب الوطن لديه والتفاني لأجله والحفاظ على تراثه والاعتزاز بتاريخه.

- توجيه الأطفال إلى الحفاظ على سلامة ونظافة ممتلكاته العامة كالحدائق والشوارع ووسائل النقل .

- تعويد الطفل على حب الانتماء للوطن والمجتمع والفخر فيه واحترام القوانين والأنظمة والعادات والتقاليد (الحريري والحريري، ٢٠٠٩م، ص٢٥).

- تعليم الأدوار الاجتماعية ومنح المكانة للطفل، ففي الوقت الحاضر نمت مكانة الطفل داخل الأسرة حيث أخذت تزداد السيطرة الفردية وتتراجع سلطة الوالدين، بل الأكثر من ذلك أخذ الوالدين يرضخان في مواقف كثيرة لمطالب الأطفال (العناني، ٢٠١١م، ص ٢٠٨).

- تأصيل حب الوطن والانتماء له في نفوس أطفالنا منذ الصغر، ويتم ذلك من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه.

- تعليم الطفل تاريخ وطنهم، ومعاني وقيمة النشيد الوطني، واحترام قادة الوطن وولاة أمره.

ويتطلب في المجتمع السعودي قيام الأسرة المسلمة بدورها في تقوية العقيدة الإسلامية لدى أطفالها، والحرص على التربية الخلقية لهم في الوقت الذي يتعرض فيه العالم الإسلامي لمد ثقافي يهدد المحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية.

كما يجب على الأسرة المسلمة حسن توجيه أطفالها علميًّا، وتقديم الرعاية اللازمة لهم ومساعدتهم في التحصيل الدراسي وتنمية قيم المواطنة وتقوية حب الوطن لديهم في عصر يتميز بأنه عصر العلم والمعلومات.

٢- رياض الأطفال:

إذا كانت الأسرة تضع بذور التربية السليمة للأطفال فإن رياض الأطفال تعد في المجتمع الحديث المكان المهيأ لتربية وتنشئة الأطفال اجتماعيًّا وبيئيًّا بحيث يصبحون مواطنين صالحين فيما بعد، وتعتبر رياض الأطفال بيئة تربوية مكملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه الاجتماعي.

والروضة هي المؤسسة الاجتماعية الرئيسية السائدة للأسرة التي تستطيع أن توفر المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لتنمية قيم المواطنة وتنمية الوعي بالوطن والاهتمام بالمجتمع وما يرتبط به من مشكلات تحيط ببيئة الأطفال وإكسابهم المعارف والاتجاهات.

الأهداف الرئيسية لرياض الأطفال:

هناك اتفـــاق عـــام بـــين العلمـــاء علـــى أن أهم الأهداف الرئيســـية للروضـــة هـــي مـــايلي (عبدالفتاح، ١٩٨٩م، ص٢٠):

١- تهيئة بيئة آمنه يعتني فيها بالأطفال بحيـــث ينمون داخلها كما تنمو الزهور في الحديقة.

٢- معاونة الأطفـــال علـــى النمـــو بحيويـــة واســـتقلال، كـــذلك تنميـــة قـــدراتهم العقليـــة المتوقدة للمعرفة.

٣- معاونة الأطفال على استخدام اللغة القومية بمهارة مع استخدام الخيال.

٤- إتاحة المواقف التعليمية التطبيقية والعلميـــة التي تنمى لدى الطفل أسس المفـــاهيم الرياضـــية والعلمية والبيئية والفنية والحركية والموسيقية.

٥- الـــوعي بالاحتياجـــات الاجتماعيـــة والاقتصادية والوجدانية والجسمية من خلال تهيئـــة الموارد التي تتيح للطفل إشباع هذه الاحتياجات.

٦- التعاون من خلال العمل الوثيق مع أســـر الأطفال ومع المجتمع ككل.

٧- العمل بشكل وثيق مع كل المؤسســـات في المنطقة التي توجد بها الروضة.

كما تحدد الأهداف العامة لتربية طفل ما قبل المدرسة في أربعة أهداف هي (أحمد وكوجـــك، ١٩٨٧م، ص ص ٥٩، ٦٠):

١- مســـاعده الطفـــل علـــى التنشـــئة الاجتماعية السليمة.

٢- توفير البيئة الاجتماعية المناســـبة للتنميـــة العقلية للطفل.

٣- تكوين اتجاهات مناسبة لدى الطفل ناحيـــة العمل احترامًا وممارسة.

٤- مساعده الطفل على النمو الجسمي.

ويتضح مما سبق أن أهـــداف مرحلـــه ريـــاض الأطفال تركز على عدة أمور من أهمهـــا تكـــوين الشخصية المتكاملة السوية للطفـــل مـــن خـــلال الاهتمام بتنمية جوانب نموه العقلـــي والجســـمي واللغـــوي والاجتمـــاعي، وإكســـابه العـــادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولـــة اجتماعيـــا والمهارات الأساسية في اللغة العربيـــة والحســـاب والعلوم والفنون والصحة العامة والجوانب الروحية والاجتماعية، وأخيرا تهيئة الطفل نفســـيًّا وتربويًّـــا وتعليميًّا للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.

كما تختلف أهداف التربية في مرحلـــة ريـــاض الأطفال عنها في أي مرحلـــة دراســـية أخـــرى، فلا تهدف إلى تعليم قـــراءة كلمـــات أو كتابـــة سطور أو تحفيظ معلومـــات أو تلقـــين حقـــائق علمية، بل تهـــدف وبشـــكل أساســـي إلى بنـــاء الشخصية الإنســـانية المتوازنـــة مـــن النـــواحي الصـــحية والعقليـــة والانفعاليـــة والاجتماعيـــة، فالروضة تكســـب الطفـــل العـــادات الســـليمة والصـــحيحة الـــتي تعـــبر عـــن رقـــى المجتمـــع وحضاراته كالنظام والتعاون والصـــدق والأمانـــة والانتماء وحب الوطن.

فالتربية في رياض الأطفال تهدف إلى (طلبة، ٢٠٠٠م):

- تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب.
- مساعدة الطفل على الانتماء.
- تنمية قيمة احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لدى الطفل.
- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.
- التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.

والروضة تستطيع تنمية قيم المواطنة لدى الطفل من خلال توظيف النظام والقوانين في الروضة من أجل الطفل ومصلحته، حيث مفهوم النظام يجب أن يجده الطفل ويدركه من خلال نشاط اجتماعي يعبر عن نفسه من خلال اللعب والعمل، كما أنه من الممكن تطبيق القوانين بطريقة منطقية وعادلة وبأسلوب مطمئن، ودون اللجوء إلى طريقة القهر والإجبار. لأن هذه الطريقة تجعل القوانين التي وضعت لمصلحة الطفل تنقلب ضده وتجعل منه إنسانًا عدوانيًّا أو خاضعًا (العناني، ٢٠١١م).

كذلك يمكن لرياض الأطفال تنمية المعرفة بمفهوم المواطنة وقيمها لدى الأطفال من خلال:

- بيان الحقوق والواجبات التي أقرتها الأديان السماوية .
- تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات.
- تنمية احترام الآخر وقبوله في نفوس الأطفال.
- تفعيل مجموعة من الأنشطة التعليمية لتعميق اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو تنمية قيم المواطنة.
- تشجيع الأطفال على المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية.
- التأكيد على دور المعلمة في تنمية قيم المواطنة من خلال القدوة الحسنة أمام أطفالها.

ومما سبق لا ينبغي إهمال دور رياض الأطفال في تنشئة الأطفال على قيم المواطنة وذلك من خلال ما يلي:

- مساعدة الأطفال على اكتساب الوعي بقيم المواطنة.
- مساعدة الأطفال على اكتساب المعرفة والقيم الاجتماعية إزاء الاهتمام بالوطن.
- مساعدة الأطفال على اكتساب المشاعر القوية والدافعية التي تنشطهم وتوجههم نحو المشاركة الفعالة في حب الوطن.
- مساعدة الأطفال على تنمية قيم مشاعر الانتماء للوطن ولبيئتهم.

المحور الرابع: النتائج والتوصيات:

المواطنة ممارسة وسلوك وهي منظومة من القيم والاتجاهات التي تجعل الفرد يتحمل المسئولية بقدر قيمة العمل لخدمة المجتمع، كما تبرز اليوم أهمية المواطنة من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها مت أخطار العولمة، وهذا لا يعني أن نبتعد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، إنما يكون عن طريق إكساب المناعة لكل فرد من

خلال تربيته تربية وطنية وتزويـــده بالمعلومـــات والمعارف والمبادئ، وتنمية قيم المواطنة التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية.

وتعـــد مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة مـــن المراحل الهامة التي يمـــر بهـــا الفـــرد في أطـــوار نموه. والتي يعتبرهـــا علمـــاء الـــنفس والتربيـــة النـــواة الأولى لتكـــوين شخصـــية الإنســـان وتشـــكيل عاداتـــه واتجاهاتـــه وتنميـــة ميولـــه وقدراتـــه واستعداداتـــه.

أولًا: نتائج الدراسة:

مـــن خـــلال استعراضـــنا لـــدور الأســـرة ورياض الأطفـــال لتنميـــة قـــيم المواطنـــة في تربية الطفـــل في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة بالمملكة العربيـــة الســـعودية توصـــل الباحـــث لمجموعة من النتائج هي:

- ترتبط مواطنة الأطفال بالحفاظ على الهوية والانتماء واستقرار المجتمع.
- لكي ينشأ الطفل مواطنًا فعالًا في مجتمعـــه لابد أن يتدرب على الاستقلالية والحوار.
- لكي نعلم الطفل المسؤولية تجـــاه وطنـــه، لابد أن نعلمه كيف يمارس الحرية.
- تعني المواطنة الحصول على الحقوق، كمـــا تعني المشاركة في المسؤوليات.
- تعزيز قيم المواطنـــة يبـــدأ مـــن مرحلـــة الطفولة المبكرة.
- تعظـــيم دور الأســـرة وريـــاض الأطفال يعـــد أحـــد الركـــائز الرئيســـة مـــن أجل تنمية قيم المواطنة في نفوس النشء.
- أن إكساب الأبناء قيم المواطنة يســـهم في استقرار الوطن.
- أن استقرار الأمـــن الـــوطني جـــزء مـــن الاستقرار الأسري.
- أن الحفاظ على أمن الوطن واجـــب مـــن الواجبات الأساسية للأسرة.

وهناك مجموعـــه مـــن الـــدروس المســـتفادة يمكن الاسترشاد بهـــا في تنميـــة قـــيم المواطنـــة لدى الطفـــل في مرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة بالمملكة العربية السعودية وهي:

- التنشئة الاجتماعية منذ الصغر هي المحك في تفعيل المواطنة، مما يجعل مشاركة الأسرة وريـــاض الأطفال في سياق متناغم أمرًا لابد منه ولا تستقيم المواطنة الحقة بدونه، حتى يكون حب الوطن حب عطاء لا تلق، وحب وفاء لا جحود، وحب تسامح من أجل الترابط والتماسك والقوة والعمل .. من أجل الحياة الكريمة والآمنة لكل من الفرد والمجتمع.
- تزويد الأطفال بالمعلومات الصحيحة عـــن العقيدة الإسلامية والثقافة المنبثقة عنها، يســـهم في حماية الأطفال من التيارات الفكرية المغرضة، كما يسهم في تنمية قيم المواطنة لديهم.
- التعرف على عادات وتقاليد وقيم المجتمـــع السعودي للأطفال يساعد في تعزيز قيم المواطنـــة

لدي الأطفال وذلك حتى يكون الفرد في المجتمع السعودي قادرًا على تنمية وازدهار المجتمع ، كما يساعد على احترام عادات وتقاليد الوطن وتقدير مؤسساته واحترام أنظمته والمحافظة على ثرواته.

- إعداد خطة إعلامية مدروسة ترتكز إلى تنمية قيم المواطنة من أجل تعزيز ثقافة المواطنة بين الأطفال.

- العمل على توعية الأسرة بما يمكنها من تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

- إدخال مقرر دراسي أو أكثر في مناهج التعليم الجامعي، اختياري أو إلزامي، بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية، تتناول ثقافة المواطنة.

- تنظيم دورات علمية وتدريبية مناسبة للمعلمات خاصة معلمة رياض الأطفال لإثراء خبراتهم وتنمية قدراتهم وزيادة كفاية مهاراتهم في مجال المواطنة وحقوق الطفل.

ثانيًا: التوصيات:

يوصى الباحث بمجموعة من التوصيات لتنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة منها:

- طاعة ولاة الأمر وهذه قيمة مهمة تعمل على تعريف الأطفال واجباتهم تجاه ولاة أمرهم ووجوب طاعتهم والعمل على المساهمة في بناء وتنمية الوطن.

- تنمية الشعور لدى الأطفال بالانتماء الأسري ومن ثم الانتماء المجتمعي في ضوء القيم التي أكدها الدين الإسلامي الحنيف.

- تفهم طبيعة مراحل نمو الأطفال باعتبارهم خامة قابلة للإرشاد والتوجيه والتشكيل.

- أن يكون هناك اهتمام بالأنشطة التعليمية للأطفال داخل المؤسسات التربوية والثقافية على أن يتم ذلك من خلال الفرص التي تتيحها الأنشطة من تفاعل وتدعم معنى التواد والتعاطف الوجداني، ومعنى حرية الرأي واحترام الرأي الآخر، وحرية النقد الإيجابي، وتحمل المسئولية، والمشاركة.

- محاولة ربط الأطفال بنبض المجتمع وأهم قضاياه.

- تشجيع الأطفال على المشاركة في الاحتفالات والأعياد الوطنية.

- التحاور مع الأطفال حوا أهم الرواد والأبطال ممن يعدون نموذجًا في المواطنة.

- احترام استقلالية الطفل وتفكيره، وأن يكون هناك قدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقل وقلب مفتوح.

- ضرورة الرعاية التربوية والاجتماعية والصحية للأطفال وذلك لتكيفهم مع المجتمع.

- ضرورة إيجاد الصلة القوية بين رياض الأطفال والأسرة وذلك بغيه إيجاد الأجواء القادرة على تربية

الطفل تربية سليمة ومتكاملة وكذلك تصحيح مـــا قد يقع من الأخطاء في جو الأسرة في تربية الطفل وذلك بهدف توفير المناخ الثقـــافي والاجتمـــاعي والتربوي المناسب للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة داخل الأسرة.

– أن يكون المناخ التربوي إيجابيًّا يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال تأكيـــد الثقة بين جيل الكبار والمسئولين وبين الأطفال على المستوى التنفيذي حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية فتنمـــو مشـــاعر الفخـــر والاعتزاز بالمؤسسة التربويـــة كمجتمـــع صـــغير ومن ثم المجتمـــع الكبـــير.

– أن يســـــود المنـــــاخ التربـــــوي روح التعاون والتآلف وأن يـــدرك كـــل فـــرد فيـــه أن له دورًا فاعلًا.

– إعطاء معلمات ريـــاض الأطفـــال دورات تدريبية خاصة ومستمرة أثنـــاء الخدمـــة وأيضًـــا دورات لكيفية التعامل مـــع الأطفـــال في تعزيـــز وتنمية قيم المواطنة.

– أن نـــــردد مـــــع أطفالنـــــا أن الله نـــــاظر إلينا، والله شهيد علينا ومطلع علينا.

– أن نعلم أطفالنا آداب الطريق، وإن لا يضرب الحجارة بقدمه، ولا يرميها بيـــده، وأن لا يبعـــث بممتلكات الناس التي يجدهـــا في طريقة من زرع أو طير أو نحـــو ذلك.

– أن نعلم أطفالنا ضرورة المحافظة على الوطن.

المراجع:

(١) ابن منظور، أبو الفضـــل جمـــال الـــدين (١٩٩٤م). لسان العرب. المجلد الخامس. بيروت. دار صادر.

(٢) الحريري، رافـــدة والحريـــري، بلقـــيس (٢٠٠٩م). التربيـــــة وحكايـــــات الأطفـــــال. عمان. دار الفكر.

(٣) الخليفة، هند خالد (٢٠١١م). "الأطفـــال والمواطنة بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربيـــة الوطنية". مجلة الطفولـــة والتنميـــة. العـــدد (١٨) ٢١٧-٢٤٨.

(٤) الخـــولي، ســـناء (١٩٨٢م): الـــزواج والعلاقـــات الأســـرية. الإســـكندرية. دار المعرفة الجامعية.

(٥) الخولي، محمد علـــي (١٩٨١م). قـــاموس التربية. بيروت. دار العلم للملايين.

(٦) الزنيـــدي، عبـــد الـــرحمن بـــن زيـــد (١٤٢٥هـــــ). المواطنـــة ومفهـــوم الأمـــة الإسلامية. الرياض. وزارة الشـــؤون الإســـلامية والأوقاف والدعوة.

(٧) السيـــــد، نهي (١٩٨٦م). عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي. ورقة مقدمة لندوة عمالـــة الطفل. القاهرة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف.

(٨) الشـــــوادفي، الغمـــــري محمـــــد (١٩٩٣م): الخدمـــــة الاجتماعيـــــة في مجـــــال

الأسرة والطفولة. كفرالشيخ. مكتبة هابو.

(٩) الشوادفي، الغمري محمد والدسوقي، وجيه وسكران، ماهر عبدالرازق (١٩٩٩م): الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة. كفر الشيخ. مطبعة هشام.

(١٠) العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٣م). "المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي". مجلة جامعة دمشق. السنة (١٩) العدد (١) ٢٢٣-٢٦٧.

(١١) العطار، محمد محمود (٢٠٠٤م). "أطفالنا والقيم". مجلة النفس المطمئنة. القاهرة. جمعية الطب النفسي. السنة (١٩). العدد (٧٩).

(١٢) العناني، حنان عبد الحميد (٢٠١١م). تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة. عمان. دار الفكر.

(١٣) العتري، نشمي بن حسين (٢٠١٣م). "دور الأسرة في بناء قيم المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدى أبنائها من منظور الخدمة الاجتماعية". مؤتمر الوحدة الوطنية.. ثوابت وقيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١٤) العطار، محمد محمود (٢٠٠٩م). "دور المؤسسات الاجتماعية في تثقيف الطفل العربي". مجلة الطفولة العربية. الكويت. العدد (٣٨) ٩٠-٩٥.

(١٥) الغامدي، عبد الرحمن بن علي (٢٠١٠م). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري. رسالة ماجستير. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

(١٦) القرعاوي، سليمان بن صالح (٢٠١٣م): "فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي". مؤتمر الوحدة الوطنية.. ثوابت وقيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١٧) الكندري، أحمد (٢٠١٤م): "تربية المواطنة". مجلة المعرفة. الرياض. وزارة التربية والتعليم. العدد (٢٣٢) ٨٢-٨٧.

(١٨) المالك، حصة صالح ونوفل، ربيع (٢٠٠٦م). العلاقات الأسرية. دار الزهراء. الرياض.

(١٩) المعجم الوجيز (١٩٩١م). القاهرة. مجمع اللغة العربية.

(٢٠) المعمري، سيف بن ناصر (٢٠٠٢م). "تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية - جامعة السلطان قابوس.

(٢١) المقبل، أمل بنت ناصر (٢٠١١م). دور المعلمات في تأكيد مفهوم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير. الرياض. جامعة الملك سعود.

(٢٢) أبـــانمي، عبـــد المحســـن بـــن عبـــد العزيـــز (١٤١٤هـــــ). المنـــاهج الدراســـية والـــتغيرات الاجتماعيـــة والثقافيـــة في المجتمـــع السعودي. الرياض. د.ن.

(٢٣) أبـــو ســـكينة، ناديـــة حســـن والصـــفتي، وفـــاء صـــالح (٢٠١١م): دور الحضـــانة وريـــاض الأطفـــال النظريـــة والتطبيـــق. ط١. عمـــان. دار الفكـــر ناشرون وموزعون.

(٢٤) أبـــو صـــليب، فيصـــل (٢٠١٤م). "مفهـــوم المواطنـــة والمســـؤولية المجتمعيـــة". مجلـــة الكويـــت. الكويـــت. وزارة الإعـــلام. العدد (٣٧٠) ٦٤- ٦٦.

(٢٥) أحمـــد، ســـعد مرســـى وكوجـــك، كـــوثر حســـين (١٩٨٧م): تربيـــة طفـــل مـــا قبل المدرسة. ط٢. القاهرة. عالم الكتب.

(٢٦) أمين، عبير صديق (٢٠١٤م) "المواطنـــة وطفل الروضة". مجلة باحة الجامعـــة. جامعـــة الباحة. السنة (٤). العدد (٢٨) ١٧.

(٢٧) إسماعيل، محمد عماد الـــدين (١٩٨٦م). الأطفال مرآة المجتمـــع، سلســـلة عـــالم المعرفـــة. الكويت. المجلس الوطـــني للثقافـــة والفنـــون والآداب. العدد (٩٩).

(٢٨) آدم، محمد سلامة (١٤٠١هـــ). "المفهوم الإسلامي للطفولة واتجاهات التربية الحديثة". مجلة الفيصـــل. الريـــاض. دار الفيصل. العدد (٥٢).

(٢٩) بـــــــــــــدير،كريمان (١٩٩٢م). "الإحســـــاس بالجمـــــال وعلاقتـــــه بـــــدافع الانتماء الـــوطني لطفـــل مـــا قبـــل المدرســـة". المـــؤتمر الســـنوي الثالـــث للطفـــل المصـــري. ج١. القـــاهرة. مركـــز دراســـات الطفولـــة. جامعة عين شمس.

(٣٠) زرزور، نـــــــــــوال (٢٠٠١م). معجـــــــم ألفـــــاظ القيـــــم الأخلاقيـــــة وتطورهـــا. بـــيروت. مكتبـــة لبنان.

(٣١) زهـــران، حامـــد عبـــد الســـلام (١٩٧٧م). علـــم نفـــس النمـــو (الطفولـــة والمراهقة). ط٢. القاهرة. عالم الكتب.

(٣٢) رزق، إبـــراهيم عبـــد الفتـــاح إبـــراهيم (٢٠١٣م). "دور منـــاهج التـــاريخ في المرحلـــة المتوســـطة في تعزيـــز المواطنـــة ". مـــؤتمر الوحـــدة الوطنيـــة.. ثوابـــت وقـــيم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣٣) ســـــنة، ناصـــــر أحمـــــد (١٤٢٥هـــــ): "حصـــوننا الأســـرية مهـــددة ما ســـبل حمايتـــها وتقويتـــها". مجلـــة الـــوعي الإســـلامي الكويـــت. وزارة الأوقـــاف. العـــدد (٤٦٦).

(٣٤) شحاتـــــــة، حســـن والنجـــار، زينـــــــــب (٢٠٠٣م). معجـــــــــم المصطلحـــــــات التربويـــــة والنفســـــية. القاهـــــرة. الدار المصريـــة اللبنانيـــة.

(٣٥) صالح، مريم عبدالرحمن (٢٠٠٥م): "مفهوم التنشئة الأسرية والتعليمية". مجلة تعليم الباحة. الباحة. إدارة التعليم بالباحة. إصدار خاص بمناسبة عقد اللقاء (١٣) لقادة العمل التربوي بالمملكة العربية السعودية.

(٣٦) صقر، عطية (٢٠٠٣م). موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام. ج١. القاهرة. مكتبة وهبة.

(٣٧) طعمة، خالد (٢٠١٤م). "الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة" مجلة الكويت. وزارة الإعلام. العدد (٣٧٠) ٥٨-٦١.

(٣٨) طلبة، ابتهاج (٢٠٠٠م). برامج طفل ما قبل المدرسة. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.

(٣٩) فريحه، نمر (٢٠٠٤م). "التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة". ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي". مسقط. وزارة التربية والتعليم.

(٤٠) عبد الفتاح، كاميليا (١٩٨٩م): رياض الأطفال مدخل لنمو الشخصية. القاهرة. وزارة التربية والتعليم.

(٤١) عبد المقصود، حسنية (٢٠٠٢م). المسؤولية الاجتماعية دليل عمل. القاهرة. دار الفكر العربي.

(٤٢) علي، نبيل سليم (١٤٣٣هـ): الطفولة ومسؤولية بناء المستقبل.كتاب الأمة. السنة (٢٢). العدد ٩٢. قطر . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

(٤٣) غيث، محمد عاطف (١٩٩٢م). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

(٤٤) كوافحة، تيسير مفلح ويوسف، عصام نمر (٢٠٠٧م). تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع. ط١. عمان. دار المسيرة للطباعة للنشر والتوزيع والطباعة.

(٤٥) لبيب، الطاهر (٢٠٠٤م): الأسرة العربية مقاربات نظرية. مجلة المستقبل العربي. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. السنة (٢٧). العدد (٣٠٨).

(٤٦) محمد، وليد طاهر ولويز، وصفى حكيم ورضا، بسنت أحمد ومحمد، غادة رشاد (٢٠١٤م). المواطنة وحقوق الإنسان. القاهرة. وزارة التربية والتعليم. قطاع الكتب.

(٤٧) ناصر، إبراهيم عبد الله (٢٠٠٣م). المواطنة. دار مكتبة الرائد العلمية للنشر. عمان.

(٤٨) ناصر، إبراهيم (١٩٩٦م): علم الاجتماع التربوي. بيروت. دار الجيل- بيروت.

(٤٩) نيازي، عبد المجيد طاش والسيحاني، مشعل صقر (٢٠١١م). الخدمة الاجتماعية. الرياض. مطابع الحميضي.